

PJ  
7874  
A9N3  
1898



























وقال يمدح ولده سليمان بك

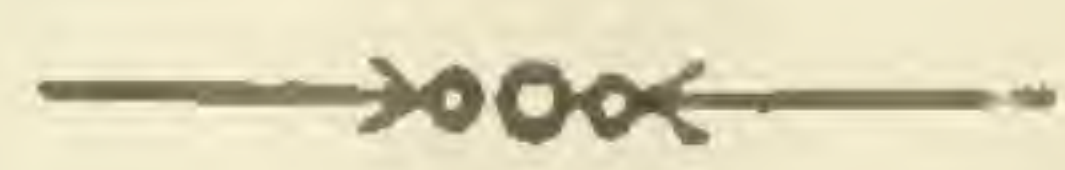
الشمسُ والبدرُ في أفقِ العلى أفتَرَقَا      وههنا أجتَمَعَا للناسِ في دارِ  
شمسٌ علَّتْ عن كُسوفٍ أنْ يُلِمَّ بها      وبدرٌ تَمَّ علا عن خَسَفِ اقمارِ  
فرعٌ على أصلِهِ دَلَّتْ شمائلُهُ      والأصلُ نَعْرِفُهُ من طيبِ أثمارِ  
سِرِّ سَرَى من أبيهِ فيه مُندرجاً      في نفسِهِ كَدَمٍ في جِسْمِهِ سارِ  
أعطاهُ مولاهُ من فضلٍ على صَغِيرِ      ما ليسَ تُعْطَى شُيُوحُ ذاتِ أدهارِ  
مواهبُ الناسِ مثلَ الناسِ باطلةٌ      فلا عَطِيَّةٌ إلا مِنِحَةُ الباري

وقال يرثي ابرهيم افندي مشاققة

قوموا بنا نسألُ الأمواتِ في الرُجَمِ      ما يذكُرُونَ مِنَ اللذاتِ والألمِ  
قد كانَ ما كانَ حالاً فأنقَضَى ومَضَى      كأنَّ رَأْيِيهِ لم يَحْلُمْ ولم يَنَمْ  
العيشُ في الأرضِ وَهُمْ أَهْلُهُ عَدَمٌ      وما الذي ياترَى نرجو من العَدَمِ  
بالأمسِ قد كانَ إِبْرَاهِيمُ صاحبنا      واليومَ في التُّرْبِ أَضْحَى صاحبَ الرِمَمِ  
كَأَنَّهُ لم يَكُنْ رُكْنًا لطائفةٍ      ولا مناراً لدارِ العِلْمِ والحِكَمِ  
أجابَ طَوْعاً دُعَاءَ اللَّهِ حينَ دَعَا      وتلكَ شِيمَةُ إِبْرَاهِيمَ في القَدَمِ  
كسَا الحِدادَ سِوَى القَرطاسِ مُصْطَحِباً      بياضُهُ حينَ جَفَّتْ عِبْرَةُ القَلَمِ  
وعاهدَ العينَ لا تُجْري مدامِعُها      عاينَهُ ما لم تَكُنْ ممزوجةً بِدَمِ  
مَضَى سَريعاً فلم تَثْبُتْ لَهُ قَدَمٌ      مَنْ كانَ في كُلِّ فَنٍّ ثابَتَ القَدَمِ



رَحِبَتْ وَلَايَتُهُ وَلَكِنْ صَدْرُهُ أَفْضَى وَأَرْحَبُ فِي الْأُمُورِ وَأَوْسَعُ  
 فَصَلُ الْخِطَابِ عَلَى سِوَاهُ فَرَاخُ لَكِنْ عَلَيْهِ إِذَا تَطَاوَلَ أَذْرُعُ  
 يَرْمِي الْبَعِيدَ بِالْحِظِّهِ فَيَقُودُهُ وَتَصُكُ هِمَّتُهُ الْحَدِيدَ فَتَقْطَعُ  
 شُكْرًا لِدَوْلَتِنَا الَّتِي لَمْ يَخْلُ مِنْ شُكْرِهَا فِي كُلِّ قُطْرٍ مَوْضِعُ  
 خَافَتْ عَلَيْنَا مِنْ ظَلَامِ زَمَانِنَا فَجَلَّتْ عَلَيْنَا نُورَ شَمْسٍ يَلْمَعُ



وقال مؤرخاً حضوره إلى بيروت سنة ١٢٨٠

أَهْدَى الْكَرِيمُ إِلَى بَيْرُوتَ جَوْهَرَةً تَمَّ الْجَمَالُ بِهَا وَالْفَخْرُ وَالشَّرَفُ  
 قَدْ أَصْبَحَتْ جَنَّةً قَامَتْ بِهَا غُرْفٌ مِنْ فَوْقِهَا قَامَ فِي تَارِيخِهَا غُرْفُ



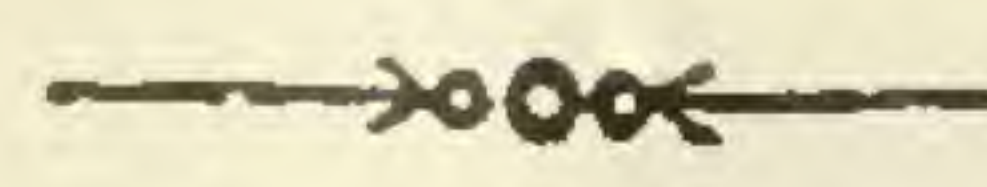
وقال بهنئه بالعيد

لَنَا عِيدٌ يَدُومُ لَنَا جَدِيدًا وَعِيدُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُ دَوَامُ  
 وَبَهْجَةُ عِيدِ كُلِّ النَّاسِ يَوْمٌ وَبَهْجَةُ عِيدِنَا عَامٌ فَعَامُ  
 وَفِي الْأَفْلَاكِ شَمْسٌ كُلَّ يَوْمٍ وَفِي بَيْرُوتَ شَمْسٌ كُلَّ حِينٍ  
 تَوَلَّى ثَغْرَهَا خُرْشِيدُ سَعْدٍ تَوَلَّى ثَغْرَهَا خُرْشِيدُ سَعْدٍ  
 فَلَيْسَ سِوَى السَّمَاءِ فِيهِ بَالٌ فَلَيْسَ سِوَى السَّمَاءِ فِيهِ بَالٌ  
 لَنَا مِنْهُ سَلَامٌ مُسْتَمِرُّ لَنَا مِنْهُ سَلَامٌ مُسْتَمِرُّ  
 مَدَائِحُهُ أَفْتِيحُ مَوَرِّخِيهِ مَدَائِحُهُ أَفْتِيحُ مَوَرِّخِيهِ  
 وَإِيفَاءُ الدُّعَاءِ لَهُ خِتَامُ وَإِيفَاءُ الدُّعَاءِ لَهُ خِتَامُ

سنة ١٢٨٠



يَا أَيُّهَا الشَّيْبُ النُّزِيلُ بِقَفْرَةٍ      شَيْبُ الْأَسْوَدِ عَلَى الْقِفَارِ تَعَوِّدَا  
 يَا أَبْيَضَ الْوَجْهِ الْجَمِيلِ ثَنَاؤُهُ      هَا قَدْ جَعَلْتَ الصُّبْحَ بَعْدَكَ أَسْوَدَا  
 قَدْ كُنْتَ تَدْعُو الْمُسْتَعِيثَ مَنَادِيَا      فَعِنْدَا يَصِيحُ وَلَيْسَ تَسْمَعُ النِّدَا  
 وَلَكُمْ فَدَيْتَ مِنَ الْمُصِيبَةِ بَائِسَا      وَالْيَوْمَ مَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ لَكَ الْفِدَى  
 يَا رَاحِلًا رَحَلَ السُّرُورُ لِفَقْدِهِ      وَأَقَامَ فِينَا ذِكْرُهُ طُولَ الْمَدَى  
 مِنَّا السَّلَامُ عَلَيْكَ غَيْرَ مُودِعٍ      وَعَلَى خُرَيْجٍ بَتٍّ فِيهِ مُوسِدَا  
 ظَلَّتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ تَزُورُهُ      وَأَنْهَلَ فَوْقَ تَرَابِهِ قَطْرُ النَّدَى



وقال يمدح خورشيد باشا والي ايلة صيدا

فِي قُبَّةِ الْأَفْلَاقِ شَمْسٌ تَطْلُعُ      وَبِأَرْضِنَا شَمْسٌ أَجَلٌ وَأَنْفَعُ  
 هَاتِيكَ تَطْلُعُ فِي النَّهَارِ وَشَمْسُنَا      أَنْوَارُهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَسْطَعُ  
 قَدِمَ الْوَزِيرُ فَيَا عِبَادَ اسْتَبْشِرُوا      بِالصَّالِحَاتِ وَبِالسَّلَامِ تَمْتَعُوا  
 جَادَ الزَّمَانُ بِهِ فَكَذَّبَ مَنْ شَكَا      بِخُلِّ الزَّمَانِ مُعْطِلًا مَا يَصْنَعُ  
 يَا وَحْشَةَ الْقُدْسِ الشَّرِيفِ فَإِنَّهُ      لَوْ يَسْتَطِيعُ لَسَارَ مَعَهُ يُشِيعُ  
 وَسُرُورَ بِيْرُوتَ الَّتِي أَبْرَاجُهَا      كَادَتْ تُصْفِقُ وَالْحَمَائِمُ تَسْجَعُ  
 هَذَا الْمُقَلَّدُ بِالْحُسَامِ وَعَزَمَهُ      أَمْضَى مِنَ السِّيفِ الصَّقِيلِ وَأَقْطَعَهُ  
 تَسْتَغْرِقُ الْأَلْفَاظَ مِنْهُ كَلِمَةٌ      وَيُدِيرُ قُطَارَ الشَّامِ مِنْهُ أَصْبَعُ  
 يَقْظَانُ فِيهِ لِكُلِّ عَضْوٍ مَقْلَةٌ      يَرْنُو بِهَا وَلِكُلِّ عَضْوٍ مَسْمَعُ

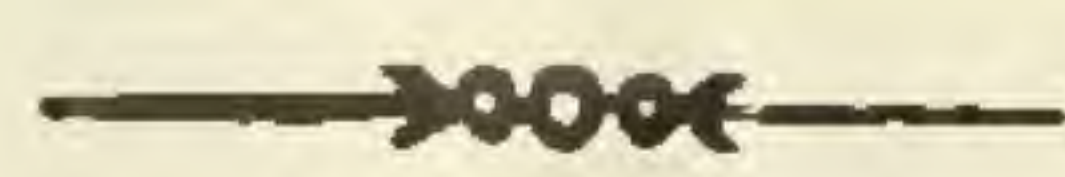


لَيْسَ الْمُوفَّقُ مَنْ يَسِيرُ مُؤَخَّرًا  
 يَا بَانِي الْقَصْرِ الْجَمِيلِ لِبُرْهَةٍ  
 يَا رَاقِدًا فَوْقَ السَّرِيرِ غَفَلْتَ عَنْ  
 يَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلْ تَمْضِي بِهَا  
 يَا صَاحِبَ الْجَاهِ الَّذِي لَا بُدَّ أَنْ  
 قُمْ تَعْرِفَ الْمَيْتَ الَّذِي ذَاقَ الْبَلَى  
 مَنْ كَانَ فَتَانًا الْجَمَالَ وَمَنْ تُرَى  
 أَيْنَ الَّذِينَ عَلَى الْعِبَادِ تَسَلَّطُوا  
 الْكُلُّ صَارُوا كَالْهَبَاءِ فَلَا تَرَى  
 دَارَ غُرَابٍ الْبَيْنِ فِيهَا نَاعِقٌ  
 لَا يَتَّقِي مَلِكًا وَلَا أَسَدًا وَلَا  
 صَبْرًا بَنِي أَيُّوبَ فَالصَّبْرُ أَنْتَمَى  
 صَبْرُ الرِّزْيَةِ كَالدَّوَاءِ مُعَادِلًا  
 إِنِّي لَأَنْدُبُ فَقْدَهُ مُتَشَاغِلًا  
 تَدْرِي جَمِيعُ النَّاسِ وَصَفَ كَمَالِهِ  
 هَذَا هُوَ الْعِلْمُ الشَّهِيرُ كَأَنَّهُ  
 نَالَ الْكَمَالَ فَكَانَ أَعَذَبَ مَوْرِدًا  
 جَمَعَتْ يَدَاهُ الْمَكْرُمَاتِ فَصَانَهَا

إِنَّ الْمُوفَّقَ مَنْ يَسِيرُ مُزَوَّدًا  
 قُمْ فَأَبْرِقْ قَبْرًا تُقَتِّلُهُ مُؤَبَّدًا  
 كَهْفٌ يَكُونُ إِلَى الْقِيَامَةِ مَرْقَدًا  
 وَإِذَا مَضَيْتَ فَهَلْ تَمُدُّ لَهَا يَدًا  
 تَبْقَى أَسِيرًا فِي الضَّرِيحِ مُقِيدًا  
 هَلْ كَانَ عَبْدًا خَادِمًا أَمْ سَيِّدًا  
 هُوَ ذَلِكَ الْبَطْلُ الَّذِي قَهَرَ الْعِدَى  
 وَسَطَوْا عَلَى أَقْصَى الْبِلَادِ تَمَرُّدًا  
 عَيْنًا وَلَا أَثَرًا لَعَيْنٍ قَدْ بَدَا  
 قَدْ حَامَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا مُتَرَدِّدًا  
 شِبْلًا فَهَذَا الشِّبْلُ أَدْرَكَهُ الرَّدَى  
 لِلْبَيْتِ قَدَمًا فَأَحْفَظُوهُ مُجَدِّدًا  
 لِلدَّاءِ فَهُوَ يُشَدُّ حِينَ تَشَدُّدًا  
 عَنْ وَصْفِ شَيْمَتِهِ الَّذِي لَنْ يُفْقَدَا  
 فَيُرَوِّحُ جَهْدُ الْوَاصِفِينَ لَهُ سُدَى  
 عَلَّمَ عَلَى جَبَلٍ بِهِ السَّارِي اهْتَدَى  
 وَأَقْلَّ أَعْدَاءَهُ وَأَكْثَرَ حُسَدَا  
 وَجَنَّتْ قَنَاطِيرُ النُّضَارِ فَبَدَّدَا



كُنَّا نَرَى ابْنَ عُبَيْدٍ بَيْنَنَا رَجُلًا      لَكِنْ يُسَاوِي رِجَالًا مَا لَهُمْ عَدَدُ  
كَانَ التَّقَى وَالنَّقَا وَالْحِلْمُ مُجْتَمِعًا      فِي شَخْصِهِ وَأَصْطِنَاعِ الْخَيْرِ وَالرَّشَدُ  
فَلَمْ يَكُنْ طِيبُ خُلُقٍ لَانَرَاهُ بِهِ      وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ عَيْبٌ حِينَ يُنْتَقَدُ  
قَدْ كَانَ غَوَتْ الْيَتَامَى مِنْ مَكَارِمِهِ      فَلَا يَهُمُّ لِفَقْدِ الْوَالِدِ الْوَلَدُ  
وَكَانَ كَهْفَ الْعَفَاةِ اللَّائِذِينَ بِهِ      تُشْنِي يَدُ الدَّهْرِ إِذَا تَمَتَّدَ مِنْهُ يَدُ  
فُوَادُهُ كَزُلَالِ الْمَاءِ حِينَ صَفَا      وَغَيْرُهُ فِيهِ مِثْلُ النَّارِ تَتَّقَدُ  
يَبْغِي رَضَى اللَّهِ مُهِتَمًّا بِطَاعَتِهِ      وَفِي مَنَافِعِ خَلْقِ اللَّهِ يَجْتَهِدُ  
هَذَا عَمُودٌ هَوَى مِنْ أَوْجٍ رَفَعَتْهُ      عَلَى الْبَسِيطَةِ فَأَهْتَزَّتْ لَهُ الْعَمَدُ  
قَامَتْ لَهُ ضَبْجَةٌ فِي مِصْرٍ فَأَنْدَفَعَتْ      بِحَيْثُ لَمْ يَخْلُ مِنْ إِرْجَافِهَا بَلَدُ  
مَضَى إِلَى اللَّهِ مَسْرُورًا بِغَايَتِهِ      وَفِي الدِّيَارِ أَقَامَ الْحُزْنَ وَالنَّكَدُ  
مِنْ بَعْدِهِ أَدْمَعُ الْأَجْفَانِ قَدْ كَثُرَتْ      وَقَلَّ عِنْدَ الْقُلُوبِ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ  
هَذَا الطَّرِيقُ الَّذِي لَا بُدَّ يَسْلُكُهُ      جَمِيعُ مَا وَلَدَتْ أُنْثَى وَمَا تَلَدُ  
إِذَا طَلَبْنَا لُجْرَ الْقَلْبِ فَائِدَةً      تَشْفِي فَعِيرَ جَمِيلِ الصَّبْرِ لَا نَجِدُ



وقال يرثي شبلي افندي ايوب

لَوْ أَنَّصَفَ الرَّاثِي وَسَارَ عَلَى هَدًى      جَعَلَ الرِّثَاءَ لِنَفْسِهِ وَبِهَا أَبْتَدَا  
فَأَبْكِي لِنَفْسِكَ أَلْفَ دَمْعٍ جُمْلَةً      يَأْمَنُ بِكَ لِأَخِيهِ دَمْعًا مُفْرَدًا  
وَدَرَّعَ أَخَاكَ مُشْمِرًا لَطَرِيقِهِ      وَلَقَدْ يَكُونُ الْيَوْمَ ذَلِكَ أَوْ غَدَا



لَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ مَسْبُوحَةٌ      وَكُلُّ مَا وَلَدْتَ أَنْتَى وَمَا تَلِدُ  
 أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي مِنْ لُطْفِهِ سَنَدٌ      لِكُلِّ عَبْدٍ ضَعِيفٍ مَا لَهُ سَنَدٌ  
 إِنْ أَصْبَحَ الْعَبْدُ يَوْمًا عِنْدَكَ مُبْتَعِدًا      فَإِنْ حَلَمَكَ عَنْهُ لَيْسَ بِبَتَعِدٍ  
 أَنْتَ الْمُعِينُ لَنَا فِي كُلِّ نَائِبَةٍ      لَا يُسْتَطَاعُ عَلَيْهَا الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ  
 إِذَا أَرَدْنَا سِوَى مَلْجَاكَ لَيْسَ نَرَى      وَإِنْ طَلَبْنَا سِوَى جَدِّوَاكَ لَا نَجِدُ  
 يَا مَنْ يَمِيتُ وَيُحْيِي كُلَّ ذِي جَسَدٍ      أَنْتَ الْحَيَاةُ وَمِنْكَ الرُّوحُ وَالْجَسَدُ  
 إِذَا نَصَرْتَ فَمَا الْأَعْدَاءُ صَانِعَةٌ      وَإِنْ وَهَبْتَ فَمَاذَا يَصْنَعُ الْحَسَدُ  
 أَنْتَ الْمُسِيرُ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ      وَمِنْ عِنَايَتِكَ التَّوْفِيقُ وَالرَّشْدُ  
 فَاجْعَلْ لِمَا نَبْتَنِيهِ مِنْكَ أَعْمِدَةً      يَا مَنْ بَنَيْتَ سَمَاءَ مَا لَهَا عَمْدُ  
 يَا مَالِكَ الْمُلْكِ هَبْ لِي مِنْكَ مَغْفِرَةً      تَحْوِ الذُّنُوبَ الَّتِي لَمْ يُحْصِهَا عَدَدُ  
 وَعَدْتَ بِالْعَفْوِ عَمَّنْ تَابَ مُرْتَجِعًا      وَأَنْتَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ إِذَا تَعِدُ



وقال يرثي الخواجا حنانيا عبيد

يَا أَيُّهَا الْقَبْرُ فَيْكَ النَّاسُ قَدْ رَقَدُوا      مِنْذُ الْقَدِيمِ وَلَكِنْ لَمْ يَقُمْ أَحَدُ  
 فَيَالَهُ سَفَرًا مَا كَانَ أَطْوَلَهُ      وَيَالَهَا فُرْقَةً مِيعَادُهَا الْأَبَدُ  
 قَدْ اسْتَوَى الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى عَلَى قَدَرٍ      تَحْتَ الثَّرَى فَتَسَاوَى الدُّرُّ وَالْبَرَدُ  
 وَلَيْسَ يُعْرَفُ مَمْلُوكٌ وَلَا مَلِكٌ      فَلَمْ تَكُنْ غَيْرَةً فِيهِمْ وَلَا حَسَدُ  
 النَّاسُ فِي الْجِسْمِ أَشْبَاهٌ قَدْ اتَّفَقَتْ      وَالْفَرْقُ فِي النَّفْسِ إِذَا لَا يَفْرَقُ الْجَسَدُ



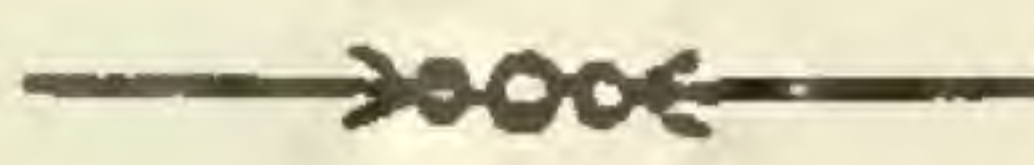
لَا زَالَ مُعْتَصِمًا بِاللَّهِ وَهُوَ لَدَى مُؤَرِّخِيهِ سَعِيدٌ بِالْغُ الْأَمَلِ

سنة ١٢٧٩



وَقَالَ مُؤَرِّخًا بَنَاءَ دَارِ الْخَوَاجَايُوسَفِ الْجُدِّيِّ وَهِيَ أَجْمَلُ دَارٍ فِي الْإِفْطَارِ الشَّامِيَّةِ  
لِيُوسُفَ ابْنِ الْجُدِّيِّ الْيَوْمَ قَدْ عَمَّرَتْ دَارٌ مُبَارَكَةٌ دَارَ الْهَنَاءِ فِيهَا  
بِلَابِلُ الْأَنْسِ تَشْدُو فِي جَوَانِبِهَا وَأَنْجُمُ السَّعْدِ تَزْهَوِي فِي أَعَالِيهَا  
فَرِيدَةٌ فِي دِيَارِ الشَّرْقِ شَيْدَهَا فَرِيدُ ذَاتِ بِهِ طَابَتْ لَيَالِيهَا  
فَكَانَ تَأْرِخُهَا مِنِّي الدُّعَاءُ لَهُ دَامَتْ وَدَامَ بِحِفْظِ اللَّهِ بَانِيهَا

سنة ١٨٦٢



وَأَقْرَحَ عَلَيْهِ آيَاتِ اسْتِغَاثَةٍ يَكْتُبُهَا فِي الدَّارِ الْمَذْكُورَةِ فَقَالَ  
عَلَيْكَ كُلُّ أَعْتِمَادِي أَيُّهَا الصَّمَدُ قَدْ فَازَ عَبْدٌ عَلَى مَوْلَاهُ يَعْتَمِدُ  
أَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَيْرُ الْمُسْتَغَاثُ بِهِ عِنْدَ الْخُطُوبِ وَمِنْكَ الْعَوْنُ وَالْمَدَدُ  
إِذَا التَّوَتِ نُوبُ الْأَيَّامِ وَأُنْعَقَدَتِ فَعِنْدَ لُطْفِكَ لَا تَسْتَغْلِقُ الْعُقْدُ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ عُدَّةً لِلْمَرْءِ يَذْخَرُهَا فَلَيْسَ يَنْفَعُهُ ذُخْرُهُ وَلَا عُدُّهُ  
يَا وَاحِدًا لَمْ يَكُنْ كُفَاءً لَهُ أَحَدٌ سِوَاكَ فِي كُلِّ أَمْرٍ لَيْسَ لِي أَحَدُ  
إِنْ لَمْ يَمُدَّ إِلَيْكَ الْمُسْتَجِيرُ يَدًا فَمَنْ تَمُدُّ إِلَيْهِ فِي الْوُجُودِ يَدُ  
أَنْتَ الْقَدِيرُ الَّذِي الْأَفْلَاكُ فِي يَدِهِ تَطْوِي وَمِنْهُ جِبَالُ الْأَرْضِ تَرْتَعِدُ  
سُبْحَانَكَ اللَّهُ رَبًّا لَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْمُلْكِ وَهُوَ الْإِلَهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ



لاحت طوالعه فيها فقلت لها  
 هذا العزيز ابن إبراهيم نسبته  
 فيها الخليل واسماعيل قبلهما  
 هذا ابن من صيته قد طار منتشرا  
 لو كان في أرضنا طرقت الى زحل  
 واليوم قد قام اسمعيل بخلفه  
 كانت شمائله كالزهر ناخته  
 خليفة الله رأس العزيز له  
 اذا تداعت خطوب الدهر بادرها  
 قد كان في مصر نيل واحد قدما  
 في كل عام لنا عيد نسر به  
 يا مصر قاهرة الدنيا بسطوتها  
 دار الخلافة عادت فيك قائمة  
 لك الهنا بعزيز عز جانبه  
 وليفتنم ربك المسعود حين مشى  
 ان فاتك الهطل المحي برحمته  
 وان تأخر فيض النيل عنك فلا  
 من صام فيك وصلى فليقم سحرا  
 يا أسعد الارض هذه أسعد الدول  
 تصاغ من أولياء الله والرسل  
 محمد جاء مضموما اليه علي  
 في الشرق والغرب مثل السبعة الطول  
 كان انتهى صيته منها الى زحل  
 في الحزم والعزم بين القول والعمل  
 فانتجت من جناها صفوة العسل  
 يد تساعد بالمال والحوّل  
 كالنار عند هبوب الريح في القلّل  
 فزادها الله نيلاً مطفىء الغلّل  
 وعيدها كل يوم منه لم يزل  
 قد جدّد الله من أيامك الأول  
 كما اقتضت حكمة الرحمن في الأزل  
 كأنه ملك في صورة الرجل  
 عليه من قدميه فرصة القبل  
 فان راحته تغني عن الهطل  
 ترد عليك دواعي الهم والوجل  
 يدعوله بامتداد الجاه والأجل

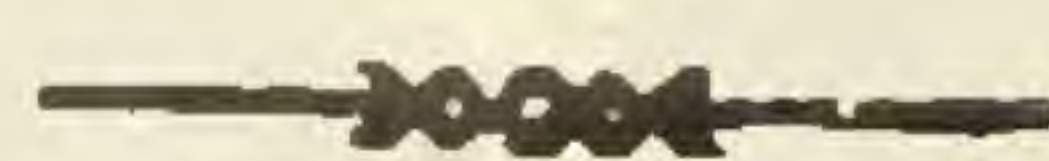


هُوَ الْمَجِيدُ الشَّهَابُ أَسْمًا عَلَى لَقَبٍ  
رَأْسُ الْعَشَائِرِ فِي لُبْنَانَ قَاطِبَةً  
لَا يَسْتَحْيِ أَحَدٌ مِنْ لَثْمِ رَاحَتِهِ  
وَلَا يَرَى أَحَدٌ عَيْبًا بِطَاعَتِهِ  
نَسْلُ الْبَشِيرِ الَّذِي الدُّنْيَا بِهِ لَهَجَتْ  
يَفْنَى الزَّمَانُ وَيَبْقَى ذِكْرُ دَوْلَتِهِ  
يَا أَيُّهَا الْقَائِمُ الْمَرْفُوعُ مَنْصِبُهُ  
بُشْرَى الْبِلَادِ الَّتِي أَصْبَحَتْ حَاكِمَهَا  
أَنْتَ الْأَمِيرُ الَّذِي مَازَالَ يَا مُرْبَالَ  
رُكْنَ الْبِلَادِ الَّذِي أَعْتَادَتْ سِيَادَتَهُ  
فَتَحَّ قَرِيبٌ مِنَ اللَّهِ الْكَرِيمِ أَتَى  
نَشَرَتْ صُحُفًا مِنَ التَّأْرِخِ شَائِعَةً

يَجْرِي وَالْفَاظَةُ تَحْكِي مَعَانِيهَا  
إِلَيْهِ تَبَسُّطٌ عَنْ طَوْعٍ أَيْدِيهَا  
فِي أَرْضِ لُبْنَانَ مِنْ أَعْلَى نَوَاصِيهَا  
فِيهَا وَتَدْعُوهُ مَوْلَانَا مَوَالِيهَا  
وَذِكْرُهُ شَاعَ دَهْرًا فِي أَقَاصِيهَا  
فِي الْأَرْضِ يَنْشُرُ أَجْيَالًا وَيَطْوِيهَا  
مِنْ دَوْلَةٍ نَظَرُ الرَّحْمَنِ رَاعِيهَا  
بُشْرَى مَنَازِلِهَا بُشْرَى أَهَالِيهَا  
مَعْرُوفٍ نَفْسًا عَنِ الْأَوْزَارِ نَاهِيهَا  
دَهْرًا فَكَانَتْ كَبْعُضٍ مِنْ رَوَاسِيهَا  
لِبَابِ دَوْلَةٍ مَجْدٍ صِرَتْ وَالِيهَا  
فِي نَظْمِ تَأْرِخِهِ ضَاءَتْ لَالِيهَا

سنة ١٢٧٨

سنة ١٨٦١



وَقَالَ يَمْدَحُ الْخَدْيَوِي إِسْمَاعِيلُ بَاشَا حِينَ تَوَلَّى تَحْتَ الْقَاهِرَةِ  
دَعِ النَّسِيبَ وَجَانِبَ جَانِبِ الْغَزَلِ  
فَإِنَّا بِالتَّهَانِي الْيَوْمَ فِي شُغْلِ  
بِشَارَةٍ طَفَحَتْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَلَى  
جَوَانِبِ الشَّامِ فَوْقَ السَّهْلِ وَالْجَبَلِ  
قَامَ الْمُظْفَرُ إِسْمَاعِيلُ مُنْتَصِبًا  
فِي عَرْشِهَا كَقِيَامِ الشَّمْسِ فِي الْحَمَلِ



لَقَدْ تَقَدَّمَتْ مَا بَيْنَ الْمُلُوكِ كَمَا تُقَدِّمُ النَّاسُ بَيْنَ الْأَحْرُفِ الْأَلْفَا  
تَرُومُ وَصَفَكَ فِي مَا أَنْتَ حَائِزُهُ فَتَغْلِبُ الْوَصْفَ مِنَّا وَالَّذِي وَصَفَا  
فَلَا تَزَلْ غَالِبًا بِاللَّهِ مُنْتَصِرًا تُؤَلِّي الْجَمِيلَ وَتَسْتَوِي الثَّنَا خَلْفَا

—xoox—

وقال مؤرخاً جلوسه بهذين البيتين

عَبْدُ الْعَزِيزِ رَوَى جَاهًا مُؤَرِّخُهُ يُهْدِي حِسَابَ جَمِيلِ الْبَشْرِ لِلْبَشْرِ  
قَرَعًا لِعُثْمَانَ مَلِكُ الْآلِ عَزَّ بِهِ لَا زَالَ بِالْخَيْرِ يُهْدَى كَامِلِ الْوَطَرِ  
وَمَا يَتَضَمَّنَانِ ثَمَانِيَةَ وَعَشْرِينَ تَارِيخًا . وَذَلِكَ أَنَّ كُلَّ مِصْرَاعٍ مِنْهُمَا بِرُؤْمَتِهِ  
تَارِيخٌ . وَالْحُرُوفُ الْمُعْجَمَةُ مِنْ كُلِّ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعَيْهِمَا الْأَرْبَعَةُ تَارِيخٌ .  
وَمِثْلُهَا الْحُرُوفُ الْمُهْمَلَّةُ ، فَيَجْتَمِعُ مِنْ ذَلِكَ سِتَّةُ عَشَرَ تَارِيخًا . وَكَذَلِكَ الْمُعْجَمَةُ  
مَعَ الْمُهْمَلَّةِ وَالْمُهْمَلَةُ مَعَ الْمُعْجَمَةِ فَيَجْتَمِعُ اثْنَا عَشَرَ . وَيَكُونُ الْمَجْمُوعُ ثَمَانِيَةَ  
وَعَشْرِينَ كَمَا يَظْهَرُ بِالْإِتِّحَانِ

—xoox—

وقال يهنئ الأمير مجيداً الشهابي بتقليده الولاية

الْيَوْمَ رَبُّكَ أَعْطَى الْقَوْسَ بَارِيهَا وَأَسْكَنَ الدَّارَ بَعْدَ الْهَجْرِ بَانِيهَا  
وَجَدَّدَ الدَّوْلَةَ الشَّهْبَاءَ مُرْتَجِعًا مَا غَابَ بِالْأَمْسِ عَنَّا مِنْ دَرَارِيهَا  
لَا يَتْرُكُ الدَّهْرُ عَيْنًا لَا دُمُوعَ بِهَا وَلَا دُمُوعًا بِلَا مَسَحٍ يُؤَاتِيهَا  
يَنَامُ حِينًا وَلَكِنْ بَعْدَ نَوْمَتِهِ لَا بُدَّ مِنْ يَقْظَةٍ يَصْحَوُ لَنَا فِيهَا  
يَا طُورَ لُبْنَانَ لَا تَشْكُ الظَّمَاءَ فَقَدْ عَادَ الشَّهَابُ إِلَى أَنْوَارِ طَلْعَتِهِ  
عَادَتْ مِيَاهُكَ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا فِي أَرْضِكَ الْيَوْمَ فَأُيُضَّتْ أَيْالِيهَا



فَلَا يَزَالُ بِجَوْلِ اللَّهِ مُقْتَدِرًا وَطَالَمَا أَرْخَوْهُ بِالْغِ الْوَطْرِ

سنة ١٢٧٩

وقال يمدحه ايضاً

نَادَى حَمِي الْمَلِكِ حَسْبِي عِزَّةً وَكَفَى  
عَبْدُ الْعَزِيزِ تَوَلَّاهُ فَمَنْتُ بِهِ  
قُلْ لِلَّذِي يَشْتَكِي غَدَرَ الزَّمَانِ بِنَا  
أَفَادَنَا فَوْقَ مَا تَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا  
هَلْ مِثْلُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْيَوْمَ مِنْ مَلِكٍ  
شَخْصُ الْكَمَالِ كَانَ اللَّهُ صَوْرَهُ  
أَحْيَا الصَّحَابَةَ عَدْلًا عَمَرُ دَوْلَتِهِ  
لَوْ أَمَكَنَّ الْبَحْرَ أَنْ يَهْدِيَهُ جَوْهَرُهُ  
هَذَا الْخَلِيفَةُ ظِلُّ اللَّهِ مُنْبَسِطًا  
عِنَايَةُ اللَّهِ تَرَعَى مَجْدَ دَوْلَتِهِ  
الْوَاسِعُ الْمَلِكِ قَدْ عَمَّتْهُ رَحْمَتُهُ  
وَالثَّاقِبُ الْفِكْرِ لَوْ كَانَتْ إِنْصَارَتُهُ  
فِي كَفِّهِ سَيْفُ عَدْلٍ طَالَ قَائِمُهُ  
فَحَيْثُمَا وَجَبَ الْفَتْكُ الرَّهِيْبُ سَطَا  
يَا مَنْ بِهِ تُخْرَبُ الْأَمْثَالُ فِي زَمَنِ  
أَلَى مَتَى وَبِمَاذَا أُطْلِبُ الشَّرَفَا  
كَصَاعِدٍ دَرَجًا لَمَّا أَنْتَهَى وَقَفَا  
مَهْلًا أَلَسْتُ تَرَى كَيْفَ الزَّمَانُ وَفَى  
حَتَّى أَقَامَ عَلَيْنَا أَفْضَلَ الْخُلَفَا  
كَلَّا وَلَا كَانَ فِي الدَّهْرِ الَّذِي سَلَفَا  
مِنْ مَعْدِنِ اللَّطْفِ لَا طِينًا وَلَا خَزَفَا  
كَأَنَّمَا فِيهِ صُورُ الْبَعْثِ قَدْ هَتَفَا  
لَمْ يَبْقَ فِي جَوْفِهِ دُرًّا وَلَا صَدَفَا  
فِي أَرْضِهِ إِبَادِ اللَّهِ مُكْتَنَفَا  
وَالسَّعْدُ فِي بَابِهِ الْمَرْفُوعِ قَدْ عَكَفَا  
فَلَمْ تَفُتْ وَسَطًا مِنْهُ وَلَا طَرَفَا  
فِي الْبَدْرِ مَا مَسَّهُ نَقْصٌ وَلَا خُسْفَا  
فِي غَمْدِ حِلْمٍ بِمَخْلُقِ اللَّهِ قَدْ لَطَفَا  
وَحَيْثُمَا احْتَمَلَ الصَّفْحُ الْجَمِيلُ عَفَا  
قَدْ طَابَ فِيهِ لَنَا كَأْسُ الْهَنَا وَصَفَا



إِذَا طَلَبْنَا مِنَ الْبَارِي لَنَا وَطَرًا      فَلَيْسَ إِلَّا بِقَاهُ عِنْدَنَا وَطَرُ

وقال في عيد مولده

يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَذَا مَوْلِدُ الْقَمَرِ      فِي نِصْفِ شَعْبَانَ يُهْدِي الْبَشَرَ لِلْبَشَرِ  
 قَدْ أَوْلَدَ اللَّهُ سَعْدًا يَوْمَ مَوْلِدِهِ      لَنَا كَمَا نَقْتَضِيهِ حِكْمَةُ الْقَدَرِ  
 يَوْمٌ جَرَى مِنْهُ نَحْوُ الْمُلْكِ صَاحِبُهُ      جَرَى الْبُذُورِ إِلَى نُورٍ مِنَ الْغُرَرِ  
 قَدْ أَوْجَدَ اللَّهُ فِيهِ رَحْمَةً ظَهَرَتْ      فِي كُلِّ أَرْضٍ فَفَاقَتْ رَحْمَةَ الْمَطَرِ  
 عِيدُ لَعْبِدِ الْعَزِيزِ الْيَوْمَ قَدْ ضُرِبَتْ      فِيهِ الْبَشَائِرُ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
 كَسَا الْجِبَالُ بِأَثْوَابِ الْبَيَاضِ كَمَا      كَسَا السُّهُولُ بِثَوْبِ الْخُضْرَةِ النَّصِيرِ  
 عِيدُهُ قَامَتْ الْأَنْوَارُ سَاطِعَةً      فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ حَتَّى مَطْلَعِ السَّحَرِ  
 نَابَتْ عَنِ الشَّمْسِ فَاسْتَخْفَى بِبَهْجَتِهَا      مَا كَانَ لِلْبَدْرِ مِنْ ضَوْءٍ عَنِ النَّظَرِ  
 قَدْ صَارَتْ الْأَرْضُ فِيهَا كَالسَّمَاءِ بِهَا      بَرَقَ وَرَعْدٌ وَشَهَبٌ ضَخْمَةٌ الشَّرَرِ  
 وَسَبَّحَتْ خُطَبَاءُ النَّاسِ حَاكِيةً      مَلَائِكُ الْعَرْشِ فِي الْأَصَالِ وَالْبُكْرِ  
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عُثْمَانَ مِنْ فِتْنَةٍ      جَلَّتْ فَمَا تَرَكَتْ نَخْرًا مُفْتَخِرِ  
 إِذَا مَضَى كَوْكَبٌ مِنْهَا أَتَى قَمَرُهُ      وَإِنْ مَضَى قَمَرٌ فَالشَّمْسُ فِي الْأَثَرِ  
 قَدْ قَامَ مِنْ أَصْلِهَا عَبْدُ الْعَزِيزِ لَنَا      فَرَعًا كَرِيمًا عَظِيمَ الْخُبْرِ وَالْخَبَرِ  
 إِذَا ذَكَرْنَا مُلُوكَ الْعَصْرِ كَانَ لَهُمْ      صَدْرًا كَفَاتِحَةٍ فِي أَوَّلِ السُّورِ  
 يَدْعُوهُ كُلُّ مَنْ صَلَّى لِخَالِقِهِ      بِالسَّعْدِ وَالْعِزِّ وَالْإِقْبَالِ وَالظَّفَرِ



وقال يمدح السلطان عبد العزيز حين جلوسه على سرير المملكة

ماذا شعوبُ بني عُثْمَانَ تَنْتَظِرُ  
 وَجَدَّ اللَّهُ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ  
 هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الْمُحْيِي الْعِبَادَ كَمَا  
 مَا قَامَ فِي أَرْضِنَا مِنْ قَبْلِهِ مَلِكٌ  
 فِي الْأَرْضِ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْيَوْمَ زِينَتُهَا  
 إِنْ كَانَ قَدْ أَظْلَمَتْ أَيَّامُنَا قَدِمًا  
 خَلِيفَةُ اللَّهِ ظِلٌّ فِي خَلِيقَتِهِ  
 لَا تَرْضَى غَيْرَهُ الدُّنْيَا لَهَا مَلِكًا  
 مُهَذَّبُ النَّفْسِ صَافِي الْقَلْبِ طَاهِرُهُ  
 يَنَالُ بِالصُّحُفِ وَالْأَقْلَامِ حَاجَتَهُ  
 لَا يَلْحَقُ الْفِعْلَ مِنْ أَفْعَالِهِ نَدَمٌ  
 وَلَا يُعَابُ لَهُ سِرٌّ وَلَا عَلَنٌ  
 مُقَلَّدٌ فَوْقَ أَثْوَابِ مُضَاعَفَةٍ  
 مُذَرَّبُ النَّصْلِ مَكْتُوبٌ بِصَفْحَتِهِ  
 كُلُّ السَّلَاطِينِ فِي أَجْيَالِهَا شَجَرٌ  
 مَلَائِكُ الْعَرْشِ تَرَعَاهُ وَتَخْدِمُهُ  
 تُثْنِي عَلَيْهِ بِأَقْلَامٍ وَاللِّسَنَةِ  
 قَدْ عَادَ مُنْتَصِبًا فِي مَلِكِهِ عُمُرُ  
 عَهْدِ الصَّحَابَةِ حَيْثُ الْعَدْلُ يَنْتَشِرُ  
 يُحْيِي الْبِلَادَ وَيُعْطِي خَصْبَهَا الْمَطَرُ  
 يَرْضَى بِهِ اللَّهُ وَالْأَمْلَاقُ وَالْبَشَرُ  
 وَمِثْلُهُ فِي السَّمَاءِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
 فَقُلْ لَهَا سَتَبَشِّرِي قَدْ أَشْرَقَ السَّحَرُ  
 ظَلَّتْ بِهِ نَتَقَى الدُّنْيَا وَتَسْتَتِرُ  
 لَوْ كَانَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهَا أَوْ الْخَضِرُ  
 مُؤَيَّدُ الْعِزِّ مَاضِي الْأَمْرِ مُقْتَدِرُ  
 مِنَ الْجُيُوشِ فَتِلْكَ الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ  
 وَلَا يُلَامُ عَلَى أَمْرٍ فَيَعْتَذِرُ  
 وَلَا يَزِيعُ لَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ  
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ سِيفًا صَاغَهُ الْقَدَرُ  
 إِذَا دَنَا أَجَلٌ لَا يَنْفَعُ الْحَذَرُ  
 عَبْدُ الْعَزِيزِ عَلَى أَغْصَانِهَا ثَمَرُ  
 وَالسَّعْدُ فِي بَابِهِ يُمَسِّي وَبِتَكْرِ  
 لَكِنْ مُطَوَّلُهَا فِي الْحَقِّ مُخْتَصَرُ



وما بين ذلك زيدٌ يقيمُ  
وما بين هذا وذاك ترى العين م  
وليس على الأرض باقٍ سوى  
تولى على الناسٍ حكمُ الغُرورِ  
يهونُ عليهمُ خطابُ الخطيبِ  
ومن لا يُبالي بوخزِ الرِّماحِ  
نرى البعضَ يهوى جمالَ البدورِ م  
ويندرُ من كان يهوى العلومَ  
تولى سليمانُ وجدُّ بها  
وقد غاصَ في أبحرِ الشعرِ منذُ  
طَلِقَ الأَعْنَةَ في لَفْظِهِ  
يُشَفِّفُ أَسْمَاعَنَا بِالْفَنُونِ  
يَلْبِيهِ خَاطِرُهُ مُسْرِعاً  
وَيَبْغِي لَأَلْفَاظِهِ رِقَّةً  
كساني رِداً الثَّنَاءِ الذي  
فجَّدَ من صَبَوْتِي ما مضى  
أثارَ بقلبي القريضَ الذي  
هوَ العودُ لا ثمرٌ عندهُ  
زماناً وعمروُ يريدُ السفرُ  
تَمْضِي وَيَمْضِي وَرَاهَا الْأَثَرُ  
خبايا التُّقَى في كُنُوزِ البشرِ  
فتاهوا ضلّالاً وغَضُوا النَّظَرَ  
وقد هانَ خطبُ أَعْتَبَارِ الْعِبَرِ  
فكَيْفَ يُبَالِي بَغَرِ الْإِبَرِ  
وبالْبعضِ يهوى نَوَالِ الْبِدَرِ  
ولا حُكْمَ يُبْنَى على ما نَدَرَ  
ومدَّ اليها حديدَ البَصَرِ  
صَبَاهُ يُرِيدُ النِّقَاطَ الدُّرَرِ  
رقيقُ المعاني شهيُّ السَّمرِ  
إذا جالَ في نَظْمِهِ اوْثَرُ  
كَتَلِبِيَّةِ الْعَرَبِ أَهْلِ الْوَبَرِ  
كَمَا تَبْتَغِي شُعْرَاءَ الْحَضَرِ  
غَلا في التَّوَسُّعِ فَوْقَ الْقَدَرِ  
وَأَنَسَ مِنْ خَاطِرِي ما نَفَرَ  
يُشِيرُ السَّحَابَ وَيَنْسَى الْمَطَرَ  
وما يَنْفَعُ الْعُودُ دُونَ الثَّمَرِ



وقال وقد كتب بها الى احد اصدقائه في دمشق علي اثر الفتنة التي  
حدثت بها سنة ١٨٦٠ يشير فيها الى واقعة جرت له

الحمد لله من الله بالفرج  
على الذي لم يكن ذنب عليه سوى  
من لم تنزل مثل ابراهيم جبرته  
من همة في اصطناع الخير مجتهدا  
محمد الاحمد المحمود مخبره  
طلق الجبين كريم الراحتين له  
غض الصبي تخجل الاشياخ حكمته  
شرا به العلم في كتب تناديه  
كم من ايد له ما زلت اذكرها  
انا له كيفما دار الزمان به

على المصاب بلا اثم ولا حرج  
صون المنازل والا موال والمهج  
وسط الهيب ولا تؤذى من الوجه  
وهم من دونه في فعله السمج  
بين الوري بلسان صادق لهج  
عظيم شأن بروح اللطف ممتزج  
مويد النطق بالبرهان والحجج  
سرا فيطرب لا بالعود والهزج  
ونعمة لست انساهامدى الحجج  
ومعه حيث استوى فيه من الدرج

— — — — —

وقال يحيب سليمان افندي الصولي عن قصيدة ارسلها اليه

تذكرت صفو زمان عبر  
ولكن رزيت بحكم القضاء  
صبرت على الدهر مستصغرا  
وماذا ترى فيه من واقع  
نهار يزول فيأتي الظلام

فأنكرت تبديله بالكدر  
وسلمت أمري لحكم القدر  
لما فيه والله مع من صبر  
وماذا ترى فيه من منتظر  
وشمس تغيب فيبدو القمر



أَلْقَى عَلَيْهِ وَحْشَةً فِي طَيْهَا      شَوْقٌ طَوِيلٌ تَشْتَكِيهِ بِلَادُهُ  
لَا تَسْأَلُوا عَنْ حَالِهَا مِنْ بَعْدِهِ      مَا حَالُ مَنْ قَدْ غَابَ عَنْهُ فُؤَادُهُ

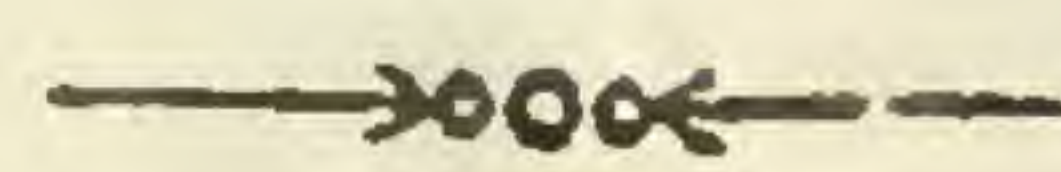
وفال يمتدح خليل افندي ايوب كاتب يد الوزير المشار اليه

جَمَعْتَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَسْمَاءِ فِي الْقَدَمِ      بَيْنَ الْخَلِيلِ وَأَيُّوبٍ لَدَى الْأُمَمِ  
وَنِلْتَ فِي اللَّطْفِ سِرًّا طَابَ عَنْصَرُهُ      فَكَانَ مِنْ حَاسِدِيهِ أَلْطَفُ النَّسَمِ  
هَذَا الْبِرَاعُ الَّذِي اسْتَخْدَمْتَ عَامِلَهُ      قَامَتْ لَدَيْهِ سَيُوفُ الْهِنْدِ كَالْخَدَمِ  
لَوْ أَبْتَغَى لَكَ يَاقُوتٌ مَفَاخِرَهُ      لَكَذَّبَتْهُ شُهُودُ النُّوبِ وَالْقَلَمِ  
قَدْ أَصْطَفَاكَ فُؤَادُ الْمَلِكِ مُنْتَخِبًا      وَهُوَ الدَّلِيلُ عَلَى مَا فِيكَ مِنْ شَيْمِ  
وظَاهِرُ الْفِعْلِ بُرْهَانٌ لِصَاحِبِهِ      أَقْوَى وَأَجَلَى مِنَ الْبُرْهَانِ فِي الْكَلِمِ  
أَعْطَاكَ رُتَبَةً فَخْرٍ أَنْتَ مَوْضِعُهَا      إِنَّ الْكَرِيمَ لَيَدْرِي مَوْضِعَ الْكَرَمِ  
عَظِيمَةٌ مِنْ عَظِيمٍ كَانَ مَصْدَرُهَا      إِلَى عَظِيمٍ فَكَانَتْ مَجْمَعُ الْعِظَمِ  
يَا مَنْ يَلِيقُ بِهِ مِنَ الثَّنَاءِ كَمَا      لِلَّهِ لَاقَ بِهِ شُكْرٌ عَلَى النِّعَمِ  
لَمْ أُمْتَدِّحْ لَكَ فَضْلًا قَصْدَ شُهْرَتِهِ      فَذَلِكَ أَشْهُرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ  
أَهْدِي لَكَ ابْنَةَ فِكْرِ بِنْتِ لَيْلَتِهَا      فَإِنْ وَجَدْتَ بِهَا قِصْرًا فَلَا تَلْمِ  
تَضَمَّنْتَ مِنْ صِفَاتِ الْمَدْحِ أَفْضَلَهَا      إِذْ قَالَتِ الْحَقُّ وَأَسْتَغْنَتْ عَنِ التُّهْمِ



تُحْجَبُ كَالسَّرَارِ فَعَادَ بَدْرًا  
وما أحتجبت لوائحه فكانت  
رَسُولٌ رَدٌّ قَوْمًا عَنْ ضَلَالٍ  
وَنَادَى بَيْنَهُمْ يَا قَوْمُ إِنِّي  
عَبَّيْتُ بِالْكِتَابِ وَقَدْ لَطَخْتُمْ  
وَقَمَنْتُمْ فِي الْبِلَادِ كَقَوْمِ عَادٍ  
أَتَى الْأَعْرَابَ مِنْ أَبْنَاءِ تَرْكِ  
تَلَقَّى مَا بِهِ الْأَعْجَامُ فَاهْت  
لَهُ فِي النَّاسِ حُسَادٌ عَلَى مَا  
يُجَازِي كُلَّ ذِي ذَنْبٍ بَعْدَلٍ  
وَزِيرٌ فِي طَرِيقِ اللَّهِ يَسْعَى  
بِهِ عَاشَتْ بَقَايَا آلِ عِيسَى

وكان لقاء أشهى في المعاد  
كضوء الفجر دون الشمس باد  
فقادهم إلى سبيل الرشاد  
أخاف عليكم يوم التناد  
ببأضاً للحنيفة بالسواد  
ولستم في شريعة قوم عاد  
سمي محمد للخلق هاد  
وما نطقت به عرب البوادي  
يرون به وليس له أعادي  
فيعذره ويبقى في الوداد  
فليس يريد ظلماً للعباد  
كذلك العيش يحصل بالفؤاد



وقال في رسالة بعث بها إليه

غَابَ الْفُؤَادُ وَلَمْ تَغِبْ آثَارُهُ  
تَرَكَ الْبِلَادَ كَأَنَّهُ الْقَلَمُ الَّذِي  
وَلَّى وَآثَارُ الْعَدَالَةِ زَادُنَا  
نَقَشَ أَسْمَهُ لُبْنَانُ فَوْقَ صُخُورِهِ

ذات الجمال ولم يغيب إمداده  
ترك الكتاب وقام فيه مِدَادُهُ  
منه وأدعية المودة زاده  
لا ينمحي حتى يذوب جماده



هذا أمين الدولة الراعي الذي  
 أعطاه معنى حلمه لِكِنَّهُ  
 كلُّ يلاحظ في الحياة معاشه  
 الله يفعل ما يريد بخلقهِ  
 لك ينبغي الشعر الذي لا ينبغي  
 هيئت لي شوقاً إليه وكنت قد  
 قد قل من أنشدته شعراً فلم  
 حتى أتيت فقال لي مِضْمَارُهُ  
 جعل الصيانة حجة وجهاده  
 لم يعط معنى حزمه ورشاده  
 يا من يلاحظ قبل ذاك معاده  
 وإذا أراد فمن يرد مراده  
 لسواك يا من قد رفعت عماده  
 أهملته لما رأيت كسادهُ  
 أندم عليه محرماً إنشاده  
 نبه يراعك أن يجد طرادهُ

وقال مؤرخاً تقليده منصب الصدارة العظمى

دَعِ الحُزْنَ فِي الدُّنْيَا وَبَشِّرْ عِبَادَهَا  
 قد أختاره الله الذي هو عبده  
 فقام بأمر الله في عرش دولة  
 وألقى لدى تاريخه عين جوده  
 فعبد العزيز اليوم فك حدادها  
 خليفته عن حكمة قدأرادها  
 أعز مبانيها وأعلى عمادها  
 فقرّر في صدر البلاد فؤادها

سنة ١٢٧٧

وقال يهنئه بشفائه من رفسة جوادٍ أصابت رجله

شكا من أذهب البلوى وزالت  
 وما قدر الزمان على يديه  
 بحكمته شكايات البلاد  
 فصادم رجلاه بيد الجواد



هذا فؤادُ الملكِ أدركَ قطرنا  
 نادى مُنادي العرشِ يومَ قدومه  
 وعدَ الإلهُ لكلِّ كَرْبٍ فرجةً  
 مولى يؤدِّبُ عبدهُ بمِجْراحه  
 طبعَ الأنامُ على الخِصامِ سِجْمَةً  
 لا يَسْتَبِيحُ الوَحْشُ قتلَ نظيره  
 قديمَ الوزيرِ وقد تضرَّمتِ اللَّظَى  
 فأفاضَ لُجَّتُهُ على أركانها  
 خطبٌ شديدٌ قد تَلَقَّاهُ القضا  
 قد كانَ مرصوداً على أقفالهِ  
 مسعودٌ وجهٍ حيثُ سارَ رِكابُهُ  
 هيهات أن ينجي الفِراقُ طريدهُ  
 قد أرقَدَ الأَجْفانَ تحتَ أمانهِ  
 يَقْظانُ يَسْتَقْصِي الأمورَ بنَظَرَةٍ  
 عمَّ البلاءُ رجالَهُ وعِيالَهُ  
 فأَتاهُ مَنْ أَعْطَى الأمانَ لُخائِفِ  
 ألقى على نارِ الضَّغِينَةِ بَرْدَهُ  
 قد أَصْبَحَتْ كُلُّ البِلادِ عِيالَهُ  
 بالشامِ يَصْلِحُ بِالرَّشادِ فسادَهُ  
 اليومَ قد رَحِمَ الإلهُ عِبادَهُ  
 واللهُ ليسَ بِمُخْلِفٍ مِيعادَهُ  
 لَكُنْ يَهْيَى قَبْلَ ذاكِ ضِمادَهُ  
 في كلِّ شَعْبٍ وارثاً أَجدادَهُ  
 والانسُ يَقْتُلُ تارَةً أولادَهُ  
 في الأرضِ إذا ورى الفسادُ زنادَهُ  
 فوراً فأطفأَ جَمْرَها وأَبادَهُ  
 بأشدَّ منه هادماً ما شادَهُ  
 واليومَ فكَ مُحَمَّدٌ أرصادَهُ  
 كانتِ مَلَأَكَةُ السَّما أَجنادَهُ  
 يوماً ولو كانَ البُرَاقُ جوادَهُ  
 جَفَنَ لَهُ طَرَدَ الحِفاظِ رُقادَهُ  
 تطوي وتَنشُرُ شَرْقنا وِبلادَهُ  
 وجبالَهُ ورِمالَهُ ووِهادَهُ  
 وخافَ مَنْ كانَ الأمانُ وِسادَهُ  
 والى العِراقِ بُرودَهُ ومِهادَهُ  
 إذ كانَ يَرْزُقُ كُلَّها إِمدادَهُ



لا تَغْفُلُوا طَمَعًا فِي الْعَيْشِ وَأَنْتَبِهُوا      إِنَّ الْمَنَايَا عَلَى الْأَبْوَابِ تَنْتَظِرُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ الْمَوْتِ لَنَا عِبْرَةٌ      تَبْدُو وَيَا حَبِذَا لَوْ تَنْفَعُ الْعِبْرُ  
 قُمْنَا عَلَى سَكْرَةِ الدُّنْيَا الْغُرُورِ فَمَا      نُفِيقُ إِلَّا وَدَاعِي الْمَوْتِ يَنْشَهَرُ  
 كُلُّ مَنْ النَّاسِ يَهْوَاهَا فَتَخَذَعُ      حَتَّى يَمُوتَ وَلَا يُقْضَى لَهُ وَطَرُ  
 شَابَ الزَّمَانُ وَشَبِنَا وَنَحْيَ يَافِعَةٌ      لَمْ يَبْدُ لِلشَّيْبِ فِي فَرْعٍ لَهَا أَثَرُ  
 يَا مُغْرَمِينَ بِهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ      خَيْرٌ يُفِيدُ فَهَلْ لَمْ يَأْتِكُمْ خَيْرُ  
 كُلُّ الْغَرَامِ مُضِرٌّ قَالَ مُزْدَوِجًا      تَأْرِيخُهُ هَلْ غَرَامٌ مَالُهُ ضَرَرُ

١٢٧٦

١٢٧٦



وقال يمدح فؤاد باشا عند حضوره الى بيروت لاصلاح سوربة

قَدْ مَدَّ خَطَّ عِذَارِهِ فَأَجَادَهُ      يَا لَيْتَ ذَوْبَ الْقَلْبِ كَانَ مِدَادَهُ  
 رَشًا ثَقَلَدَ مِنْ شِفَارِ جُفُونِهِ      سِفَا ذُوَابَتُهُ تَكُونُ نِجَادَهُ  
 طَرَفٌ غَدَتِ كَاللَّامِ مِنْهُ أَضْلَعِي      لَمَّا رَأَتْ عَيْنِي السَّخِينَةَ صَادَهُ  
 أَلْقَى عَلَى رَأْسِي السَّخِيفِ يَبَاضُهُ      وَرَمَى عَلَى حَظِي الضَّعِيفِ سَوَادَهُ  
 مُتَحَجِّبٌ جَعَلَ الْمَدَامِعَ فِي الْهَوَى      مَاءٌ لِمَنْ جَعَلَ الصَّبَابَةَ زَادَهُ  
 مَا زِلْتُ أَسْأَلُ عَنْ مَرِيضٍ جُفُونِهِ      مَاذَا عَلَى طَرْفِي تُرَى لَوْ عَادَهُ  
 فِي خَدِّهِ النَّارُ الَّتِي قَدْ أَحْرَقَتْ      قَلْبِي وَلَمْ تَرُدُّ عَلَيَّ رِمَادَهُ  
 أَهْدَيْتُ وَجَنَّتَهُ فُؤَادِي مِثْلَمَا      أَهْدَى لَنَا الْبَابُ الْعَلِيُّ فُؤَادَهُ



وقال يرثي السيد عمر بيهم

زُرْ تربةً في الحمى يا أيُّها المطرُ      وقلْ عليك سلامُ الله يا عمرُ  
 ان كنت تُنبت زهراً حول مضجعه      فليس تكثرُ فيه إلا نجمُ الزهرِ  
 هذا الذي كان رُكناً يستعان به      على الخطوب ويرجى عنده الظفرُ  
 وكان بحراً ولكن غير مضطرب      وكان فخراً ولكن ليس يفتخرُ  
 في شخصه الدين والدنيا قد اجتمعا      وذاك يندرُ أن تحظى به البشرُ  
 يرعى إذا اتفقا هذا وتلك فإن      تخالفا فلماذا عنده النظرُ  
 مهذبُ الخلق ما في خلقه أودُّ      مطهرُ القلب ما في قلبه وضرُ  
 أَرْضِي الإلهَ فأرضاهُ بمنته      منذُ الحداثة حتى مسَّهُ الكبرُ  
 كانت منيته للناس موعظةً      اذ كان طوداً عظيماً دَكَّهُ القدرُ  
 لم يحمه الشرفُ الأعلى بجرمته      والآلُ والصحبُ والأُملاكُ والبدرُ  
 ساروا به فوق نعشٍ بلّ حامله      من ماء دمعٍ عليه كان ينحدرُ  
 حتى أفاضوا إلى أرضٍ مباركةٍ      تُتلى بها فوقه الأُورادُ والسُورُ  
 حديقه طَبَّقَتْها الناسُ من بلدٍ      خلا فلم يبقَ في أبياته نقرُ  
 طافوا بتابوته مثل الحجيج بها      كأنها حرمٌ في وسطهِ الحجرُ  
 مضى إلى ربِّهِ الغفارِ مُعْتَصِماً      بلطفهِ تحت ذيلِ العفوِ يَسْتَرُ  
 وأقفرَتْ منه دارُ اظلمت كمدًا      حتى أَسْتَوَى في ذراها الليلُ والسحرُ  
 يا أيُّها الناسُ قد طال الرقادُ على      عينٍ لقد حان أن يتأبها السهرُ



أَتُوقُ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ كَأَنِّي      غَرِيبٌ عَلَيْهِ طَالُ فِي الدَّهْرِ تَرْحَالُ  
وَأَطْرَبُ لِلْيَوْمِ الذِّي نَلْتَقِي بِهِ      مَكْجُهُودِ شَهْرِ الصَّوْمِ إِذْ هَلْ شَوَّالُ  
تَعَرَّبْتُ عَنْ غَرْبٍ هُوَ الشَّرْقُ عِنْدَنَا      فَمَا الشَّرْقُ إِلَّا حَيْثُ لِلصَّبْحِ إِقْبَالُ  
هُنَالِكَ صَبَحٌ لَا ظَلَامَ وَرَاءَهُ      يَلُوحُ بِهِ وَجْهُ وَقَوْلٌ وَأَعْمَالُ  
فِيَا وَطَنِي إِنِّي فَاتِنِي بِكَ سَابِقُ      مِنَ الدَّهْرِ فَلْيَنْعَمْ لَسَا كُنَّا الْبَالُ  
وَيَا دَارَهُ بِالْغَرْبِ إِنَّ مَزَارَهَا      بَعِيدٌ وَلَكِنْ دُونَهُ لَيْسَ أَهْوَالُ  
لَنَا مِنْ أَبِيهِ نِعْمَةٌ طَالَتْ ذَيْلُهَا      فَمَا بَرَحَتْ مِنْهُ تُجَرَّرُ أَذْيَالُ  
ظَنَّنَا اللَّيَالِي لَا تَجُودُ بِمِثْلِهِ      فَجَادَتْ بِمِثْلٍ لَا تُدَانِيهِ أَمْثَالُ  
أَصَحُّ كَلَامٍ مَدَحُهُ فَهُوَ مَذْهَبُ      لَنَا فِيهِ قَوْلٌ وَاحِدٌ لَيْسَ أَقْوَالُ  
وَأَشْهَرُ شَيْءٍ أَنَّهُ فَرَدُ عَصْرِهِ      فَذَلِكَ تَدْرِيهِ شُيُوخٌ وَأَطْفَالُ  
يُخْبِرُ عَنْ أَيَّامٍ عَادٍ وَجَرَهُمْ      كَمَنْ مَرَّ أَجْيَالٌ عَلَيْهِ وَأَجْيَالُ  
وَيَحْفَظُ مَا يَبْقَى عَلَى لَوْحِ صَدْرِهِ      كَخَبْرٍ بِهِ فِي اللَّوْحِ يُرْسَمُ تِمَثَالُ  
لَهُ فِي أَفَانِينَ الْكَلَامِ تَصَرُّفُ      وَفِي الشَّعْرِ إِحْسَانٌ وَفِي النَّثْرِ إِجْمَالُ  
وَنَفْعٌ وَضَرٌّ عِنْدَهُ غَيْرَ أَنَّهُ      إِلَى النِّفْعِ مَعْجَالٌ عَنِ الضَّرِّ مَكْسَالُ  
نَهْنِيهِ بِالسَّعِيدِ الْخَلِيقِ لَهُ الْهِنَا      بِهِ فَعَلِيهِ مِنْهُ لِلزَّهْوِ سِرْبَالُ  
وَلَوْ كَانَ هَذَا الْعِيدُ يَمْلِكُ أَمْرَهُ      أَتَى كُلَّ يَوْمٍ زَائِرًا وَهُوَ يَخْتَالُ  
قَسَمْنَا جَمِيلَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ بَيْنَنَا      فَمَنْنِي لَهُ قَوْلٌ وَلِي مِنْهُ أَفْعَالُ  
وَلَكِنْ نَقَاسَمْنَا فِجَارَ فِكْلِمَا      أَتَى دَانِقٌ مِنِّي أَتَى مِنْهُ مِثْقَالُ



قَدْ حَمَلَ الْقَلْبَ شُكْرًا لَيْسَ يَحْمِلُهُ      فَهَبْ مُسْتَجِدًّا بِاللَّوْحِ وَالْقَلَمِ  
 أَوْلَى الْجَمِيلِ بِحَمْدٍ مَا بَدَأَتْ بِهِ      إِذَا أَضَفْتَ إِلَيْهِ حُسْنَ مُحْتَسَمِ  
 وَأَحْسَنُ الْأَمْرِ مَا سَرَّتْ عَوَاقِبُهُ      كَالصُّبْحِ يُنْسِي ضِيَاءَهُ سَالِفَ الظُّلَمِ  
 زِدْنِي مِنَ الشَّعْرِ يَا جَبْرِيلُ فَاكِهِةً      وَدَعْ ثَنَّاكَ لِمَنْ لَاقَ الثَّنَائِبِ بِهِمْ  
 مَنْ عَوَدَتْ أُذُنُهُ سَمْعَ الْمَدِيحِ لَهُ      تَعَوَّدَ النَّاسُ مِنْهُ سَمْعَ مَدْحٍ فَمِ

وقال يمدح الأمير محمد رسلان ويهنته بعيد الفطر

خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ طَرْفِهِ فَهُوَ قَتَّالٌ      وَلَا تَطْمَعُوا فِي عِطْفِهِ فَهُوَ مِيَالٌ  
 وَلَا تَعْجَبُوا لِلنَّدْرِ فِي صَحْنِ خَدِّهِ      فَمَنْ فَوْقِهِ نُونٌ وَمَنْ حَوْلَهُ دَالٌ  
 مَلِيحٌ تَبَاعُ الرُّوحُ فِي سَوْقِ حَبِّهِ      وَلَيْسَ سِوَى تِلْكَ اللَّوَاحِظِ دَلَالٌ  
 مِنَ الْغَيْدِ بَرْدٌ لَا سَلَامٌ بِشَعْرِهِ      فَأَصْبَحَ فِيهِ يُجْمَعُ الْمَاءُ وَالْأَلْ  
 جَرَى عَرَقٌ فِي خَدِّهِ لَا لَتِهَابِهِ      فَذَلِكَ مَاءُ الْوَرْدِ فِي الْخَدِّ سِيَالٌ  
 وَقَدْ قَطَرَتْ أَذْخَطَتِ السِّحْرَ عَيْنُهُ      مِنْ الْحَبْرِ فِيهِ نُقْطَةٌ إِسْمُهَا الْخَالُ  
 غَزَالٌ تَغَزَّيْنَا بِغَزَالِ طَرْفِهِ      فغَا زَلْنَا مِنْهُ غَزَالٌ وَغَزَالٌ  
 طَمَعْنَا عَلَى جَهْلٍ بِعَسَالِ ثَغْرِهِ      وَكَمْ دُونَ عَسَالِ الْمَرَّاشِفِ عَسَالٌ  
 يَقُولُونَ لِي مَا أَنْتَ وَالْغَزَالُ الَّذِي      عَلَيْكَ بِهِ أَهْلُ الشَّهَامَةِ عَذَالٌ  
 عَلَيْكَ حُقُوقٌ لِلْأَمِيرِ فَقُمْ بِهَا      وَدَعْ عَنْكَ هَذَا اللَّغْوُ يَا نِعَمَ مَا قَالُوا  
 سَلَامٌ عَلَى وَجْهِ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ      يُحْيَا بِهِ مِنْ أَجْلِهِ الصَّحْبُ وَالْأَلْ  
 عَزِيزٌ عَلَيْنَا كُلُّ مَا يَنْتَمِي إِلَى      عَزِيزٍ فَدَتُهُ النَّفْسُ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ



وَلَقَدْ تَوَازَنَتِ الْمَحَبَّةُ بَيْنَنَا كَتَوَازُنِ الْأَجْزَاءِ فِي الْمُتَقَارِبِ  
 حَمَلْتَنِي مِنْ فَضْلِ جُودِكَ مِنْهُ عَظُمْتُ وَاصْبِرْ لَيْسَ تُثْقِلُ غَارِبِي  
 مِنْ الْكِرَامِ عَلَى الرِّجَالِ خَفِيفَةٌ اذْ لَيْسَ مِنْ عَيْبٍ بِهِنَّ لِعَائِبِ

وقال يجيب جبرائيل افندي صدقة عن بدعية امتدحه بها

خَوْدٌ مِنَ الْعُرْبِ عَافَتْ شَيْمَةَ الْكَرَمِ تَضَنُّ حَتَّى بِحَرْفِ النَّفْيِ فِي الْكَلِمِ  
 قَدْ أَتَيْتَنِي بِذَنْبٍ لَسْتُ أَعْرِفُهُ وَأَكْثَرُ الظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا مِنَ التَّهَمِ  
 عَاتَبْتُهَا فَأَشَاحَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْفُرْسِ وَالْعَجَمِ  
 وَمَا عَجِبْتُ فَقَدْ كَانَ الْعَذُولُ بِهَا يَقُولُ سُبْحَانَ مَنْ أَبْلَاكَ بِالصَّمَمِ  
 مَالِي وَمَا لِكَلَامِ الْعَاذِلِينَ فَكَمْ مِنْ نَاصِحٍ يَتَلَقَّى الْبُرْءَ بِالسَّقَمِ  
 وَأَكْثَرُ الْقَوْلِ ظَنٌّ لَا ثَبَاتَ لَهُ وَأَكْثَرُ الظَّنِّ وَهْمٌ زَاهِقُ الْقَدَمِ  
 مَنْ يَصْحَبِ الدَّهْرَ يَعْرِفُ حَالَتِيهِ وَمَنْ نَاصِحٌ يَتَلَقَّى الْبُرْءَ بِالسَّقَمِ  
 وَمَنْ يَسَلْ عَنْ أَخٍ يَرَعَى الذِّمَامَ فَقُلْ وَأَكْثَرُ الظَّنِّ وَهْمٌ زَاهِقُ الْقَدَمِ  
 ذَاكَ الصَّدِيقُ السَّلِيمُ الْقَلْبِ مِنْ وَضَرٍ جَبْرِيلُ مِنْ صَدَقَاتِ اللَّهِ ذِي النِّعَمِ  
 لَهُ عَلَى الدَّهْرِ عَهْدٌ غَيْرُ مُنْتَقِضٍ وَالصَّادِقُ الْبَارِعُ الْآدَابِ وَالشِّيمِ  
 مُهَذَّبُ الْعَقْلِ لَا يَحْتَاجُ مَعْدِرَةً قُرْبًا وَبُعْدًا وَوُدًّا غَيْرُ مُثْلِمِ  
 وَلَا يَضِيقُ لَهُ صَدْرٌ بِنَائِبَةٍ وَيَقْبَلُ الْعُذْرَ مِنْ لُطْفٍ وَمِنْ كَرَمِ  
 هُوَ الْبَدِيعُ الَّذِي فَاقَ الْبَدِيعَ وَقَدْ وَلَا يَمِيلُ لَهُ عِطْفٌ مَعَ النَّسَمِ  
 أَهْدَى الْبَدِيعِ كُدْرٍ مِنْهُ مُنْتَظِمِ



وقال يجيب الشيخ محمد الموقت عن ابيات ارسلها اليه

من كان كاتب نون هذا الحاجب  
ومن الذي خضب الخدود بحمرة  
بأبي التي من آل بدر وجهها  
تغزو كما تغزو الكمامة وانما  
قل لتي نهبت فؤاد محبها  
نهبت خلاصة مالها من بيتها  
كم بين من يحفو الخليط وبين من  
من كان يهوى فليكن كمحمد  
ذاك الذي منه المحبة نحونا  
كل الصحاب نريد تجربة لهم  
أهدى الي رسالة آمنت عن  
حملت على ضعف بها من صبوة  
عربية جاءت بلطف حواضر  
نقشت سوادا في البياض كانه  
يا من دعا فأجاب قلبي طائعا  
ذاك ابتداء ماله من ناسخ  
أنت الوفي الصادق الحب الذي  
هيئات ليست من صناعة كاتب  
يامي أم ليست بصبغة خاضب  
ولحاظها من رهط آل محارب  
تدع العدى وتريد غزو الصاحب  
بئس الغنيمة نهب قلب ذائب  
نفسى فداك فأين ربح الناهب  
يصبو الى حب البعيد الغائب  
يهوى ويهوى بالخليق الواجب  
قطعت سباسب أردفت بسباسب  
وهو الغني عن امتحان تجارب  
ثقة بها لما أتت بعجائب  
ما ليس تحمله متون نجائب  
من رقة المعنى ولفظ أعارب  
نقش الغوالي في وجوه كواعب  
لبيك من داع عزيز الجانب  
وله ارتفاع ماله من ناصب  
يبقى على طول الزمان الكاذب



وَإِذَا أَقَامَ فِي حِمَاهُ تَرْتَعُ  
 فِيهِ وَإِنْ اللَّهُ لَيْسَ يُضْمِعُ  
 مِنْ عِنْدِهِ أَصْلًا فَصَارَ يُفَرِّعُ  
 أَضْحَى غِنَاهُ بِرَبِّهَا يَتَوَسَّعُ  
 أَبَدًا فَغَيْرَ الْمَجْدِ لَا يَسْتَبْضِعُ  
 لَكِنْ بِمِيسُورِ الْعُلَى لَا تُقْنَعُ  
 فِيهِ فَإِنَّكَ لَسْتَ مِنْ يَتْبَعُ  
 كَادَتْ تُمَزِّقُهَا الرِّيحُ الْأَرْبَعُ  
 فِيهِ الْعُلُومُ وَقَدْ تَقُومُ فَتُصْرَعُ  
 فَخَضَتْ تَصِيحُ وَوَيْحُهَا مَنْ يَسْمَعُ  
 فِي الْأَرْضِ تَخْدِمُهُ الْخَلَائِقُ أَجْمَعُ  
 يَنْهَى وَيَأْمُرُ مَنْ يَشَاءُ فَيَخْضَعُ  
 إِلَّا هَوَاهُ فَلَيْسَ فِيهِ تَصْنَعُ  
 مَنْ يَشْتَهِيهِ فَإِنَّهُ لَا يَشْبَعُ  
 فِي غَيْرِ كَسْبِ فَضِيلَةٍ لَا يَطْمَعُ  
 فَنَظِيرُهُ لِلْمُسْتَحِيلِ يَرْبَعُ  
 فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهُوَ لَا يَتَرَفَّعُ  
 شَهِدَتْ مَعِيَ الدُّنْيَا فَمَاذَا تَصْنَعُ

رَجُلٌ تَصَاحِبُهُ السُّعُودُ إِذَا مَضَى  
 مَا ضَمَّعَ الرَّحْمَنُ اسْمَ مُحَمَّدٍ  
 وَرِثَ الْأَمِينَ أَبَاهُ مُتَّخِذًا لَهُ  
 فَكَأَنَّهُ أَعْطَاهُ مَالَ تِجَارَةٍ  
 يَا مَنْ تِجَارَتُهُ مَكَارِمُ نَفْسِهِ  
 تَرْضَى بِمِيسُورِ الْمَنَافِعِ قَانِعًا  
 مَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الزَّمَانِ وَإِنْ تَكُنْ  
 عَمَرْتَ رُبُوعَ الْعِلْمِ عِنْدَكَ بَعْدَمَا  
 إِنَّا لَفِي زَمَنِ تَدِبُّ عَلَى الْعَصَا  
 أَلْقَى عَلَيْهَا الْمَالُ هَيْبَةً سَيْفِهِ  
 هَذَا هُوَ الْمَلِكُ الْعَظِيمُ فَإِنَّهُ  
 وَهُوَ الْقَدِيرُ الْأَمْرُ النَّاهِي الَّذِي  
 فِي كُلِّ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ تَصْنَعُ  
 وَلِكُلِّ شَهْوَةٍ رَاغِبٍ شَبَعُ سَوَى  
 حَاشَا الْأَمِيرِ مِنَ الْمَلَامِ فَإِنَّهُ  
 لَا تَحْسَبَنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةً  
 يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ الرَّفِيعُ مَقَامُهُ  
 إِنْ قُلْتَ هَذَا شَاعِرٌ يَغْلُو فَإِنْ



لَقَدْ مَدَحْتُ ابَاهُ قَبْلَهُ فَسَطَتْ عَلَى يِرَاعِي دُيُونُ الْمَدْحِ فَأَنْكَسَرَا  
فَصَارَ عِنْدِي لَهُ مَدْحٌ يَحِقُّ لَهُ كَسْبًا وَمَدْحٌ بِحَقِّ الْإِثْرِ قَدْ غَبَرَا  
مَنْ لِلشُّيُوخِ بَأْنٌ يُعْطُوا فُؤَادَ فِتْيَ كَأَنَّهُ قَلْبُهُمْ فِي الدَّهْرِ قَدْ فُطِرَا  
نَالَ الْكِبَالَ الَّذِي عِنْدَ الشُّيُوخِ وَقَدْ خَلَّى لَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّيْبَ وَالْكِبَرَا  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنِّي لَسْتُ أَمْدَحُهُ كَمَا زَعَمْتُ أَطَالَ الْقَوْلُ أَمْ قَصُرَا  
هُوَ الَّذِي نَالَ مَا قَدْ نَالَ وَأَنَا أَذِيعُ لِلنَّاسِ عَنْ اخْلَاقِهِ خَبَرَا  
لَقَدْ طَلَبْتُ لَهُ مِثْلًا فَأَجْهَدَنِي هَذَا الطِّلَابُ فَمَنْ يُلْقِي مَعِيَ نَظَرَا  
وَمَنْ تَرَى عِنْدَنَا مِثْلُ الْأَمِيرِ فَمَنْ سَأَلْتَهُ قَالَ مَنْ مِثْلُ الْأَمِيرِ تَرَى  
يَزُورُهُ الشَّعْرُ مُلْتَاحًا عَلَى خَجَلٍ فَيَسْتَظِلُّ بِطَيِّ الصُّحُفِ مُسْتَتِرَا  
فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى وَجْهِ نُقْلَابِهِ لَفْظًا وَمَعْنَى وَلَا نَقْضِي بِهِ وَطَرَا  
يَا ابْنَ الْأَمِينِ الَّذِي أَعْطَيْتُكَ شَيْمَتَهُ خَمْسًا فَزِدْتُ عَلَيْهِنَّ اثْنَتَيْ عَشْرَا  
لَيْسَ اللَّيْبُ الَّذِي يَأْتِيكَ مُمْتَدِحًا إِنَّ اللَّيْبَ الَّذِي يَأْتِيكَ مُعْتَذِرَا  
قَدْ فُتِمْتَ مَنْ كَانَ فَوْقَ النَّاسِ مَكْرُمَةً فَأَنْتَ قَدْ صِرْتَ فَوْقَ الْفَوْقِ مُقْتَدِرَا  
كَأَنَّمَا الدَّهْرُ فِينَا شَاعِرٌ فَطِنٌ وَأَنْتَ فِي نَفْسِهِ مَعْنَى قَدْ أَبْكُرَا

وقال يمدحه بعد عودته من سفر

غَابَ الْأَمِيرُ فَمَا تَمَادَى الْمَرْجِعُ كَالْبَدْرِ فِي فَلَكٍ يَغِيبُ فَيَطْلُعُ  
أَلْقَى عَلَى غَرْبِ الْبِلَادِ قُدُومُهُ طَرَبًا عَلَيْهِ مَتْنُهَا يَتَوَجَّعُ



اقُولُ اذا خَتَمْتُ المدحَ فيه  
 وأرجعُ إِذْ أراجِعُهُ كَأَنِّي  
 أَنَا عَبْدٌ لَهُ لِي رَفَعُ رَأْسِ  
 وَكُنْتُ لَهُ قَدِيمًا مِلْكَ إِرْثِ  
 أَهيمُ بِذِكْرِهِ طَرَبًا كَأَنِّي  
 وَأَسْتَبِقُ الرِّيحَ إِلَيْهِ حَتَّى  
 أَقَامَ اللَّهُ دَوْلَتَهُ فَكَانَتْ  
 ثِقَامُنَا الْهَنَاءَ بِهَا وَلَكِنْ  
 قَدْ اسْتَوْفَيْتُ مِنْهُ كُلَّ حَرْفِ  
 فَطَنْتُ بِوَاحِدٍ مِنْ بَيْنِ أَلْفِ  
 بِذَاكَ وَلِلْحَوَاسِدِ رَغْمُ أَنْفِ  
 فَصِرْتُ لَهُ حَدِيثًا مِلْكَ وَقْفِ  
 مَعَاذَ اللَّهِ نَشَوَانٌ بِصِرْفِ  
 أَسِيرَ أَمَامَهَا وَتَسِيرَ خَلْفِي  
 كَنُورِ الْبَدْرِ يُجَلِّي بَعْدَ خَسْفِ  
 طَمِعْتُ فَكَانَ سَهْمِي فَوْقَ نِصْفِ

وقال بمدحه

عُوْجًا عَلَى غَرْبِ لُبْنَانَ الَّذِي اشْتَهَرَا  
 قَدْ مَدَّ لِلْبَرِّ كَفًّا فَأَجْتَنَى ثَمَرَا  
 لَنْ تَكُنْ أَرْضُهُ أَدْنَى بِلَادِكَا  
 وَالْأَصْلُ أَدْنَى مِنَ الْأَغْصَانِ مَنْزِلَةً  
 إِذَا بَدَأَ لَكُمَا وَجْهُ الْأَمِيرِ بِهِ  
 لَا تَصْرِفَا طَيِّبَاتِ الشَّعْرِ فِي غَزَلِ  
 إِذَا رَأَيْنَا بَدِيعَ اللَّطْفِ مُنْفَرِدَا  
 وَتَازِمُ الشَّعْرِ نَسَاجُ يُحَوِّكُ بِهِ  
 فَذَلِكَ الْغَرْبُ شَرْقُهُ أَطْلَعَ الْقَمَرَا  
 وَمَدَّ لِلْبَحْرِ كَفًّا فَأَجْتَنَى دُرَرَا  
 فَتِلْكَ أَسْنَى عَلَيْهِ الْبَيْتُ قَدْ عَمَرَا  
 وَهُوَ الَّذِي يُرْفِدُ الْأَغْصَانِ وَالثَّمَرَا  
 فَسَبِّحَا اللَّهَ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَا  
 بِحُبِّ ظَبِي وَشَكْوَى صَاحِبِ هَجَرَا  
 عَنْ رُبَّةِ النَّاسِ عَفْنَا مَذْهَبَ الشُّعْرَا  
 لِكُلِّ قَوْمٍ عَلَى مِقْدَارِهِمْ حَبَرَا



وقال يمدحه' ويهنئه' بتقرير الولاية عليه من لدن الدولة وكان ذلك  
على اثر عيد الاضحى في التاريخ المذكور

مَلَيْتُ مِنَ الْقَرِيضِ وَقُلْتُ يَكْفِي  
أُحَاوِلُ نُكْتَةً فِي كُلِّ بَيْتٍ  
أَجَلُ الشَّعْرِ مَا فِي الْبَيْتِ مِنْهُ  
وَبُئْسَ الشَّعْرُ بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ  
رَأَيْتُ الشَّعْرَ بَعْضُهُ مِثْلُ وَقْرِ  
وَفَوْقَ الشَّعْرِ فَرَّقَ النَّاسَ حَتَّى  
إِذَا بَرَزَ الْأَمِيرُ ظَنَنْتَ شَخْصًا  
وَمَا يُدْرِيكَ كَمْ رَجُلًا يُسَاوِي  
نَرَى فِي كُلِّ مَسْئَلَةٍ خِلَافًا  
وَهَلْ فِي الصُّبْحِ بَيْنَ النَّاسِ خُلْفٌ  
قَدْ أَجْتَمَعَتْ قُلُوبُ النَّاسِ طَرًّا  
فَلَمْ يَكْ لِاخْتِلَافٍ حَرْفٌ نَفِي  
تَحْقِيقُ وَلَايَةٍ شَرْعًا وَعُرْفًا  
لِمَنْ لَوْ فَارَقَتْهُ بَكَتْ وَحَنَّتْ  
سَلِيمُ الْقَلْبِ ذُو فِعْلٍ صَحِيحٍ  
لَهُ فِي الْمَجْدِ تَأْسِيسٌ قَدِيمٌ  
لَأَمْرِ شَابٍ قُوَّتُهُ بَضْعٌ  
وَذَلِكَ قَدْ نُقِصَ عَنْهُ كَفَى  
غَرَابَةُ نُكْتَةٍ أَوْ نَوْعُ لُطْفٍ  
أَمَامَكَ غَيْرُ حَيْطَانٍ وَسَقْفٍ  
عَلَى أُذُنٍ وَبَعْضُ مِثْلِ شَنْفٍ  
تَرَى مِنْ ذَلِكَ ضِعْفًا فَوْقَ ضِعْفٍ  
كَبَاقِي النَّاسِ إِذَا يَبْدُو لِطَرْفٍ  
إِذَا اسْتَقَرَّتْ صَفًّا بَعْدَ صَفٍّ  
سِوَى تَفْضِيلِهِ فِي كُلِّ وَصْفٍ  
فِيُثَبَّتَ بَعْضُهُمُ وَالْبَعْضُ يَنْفِي  
عَلَيْهِ وَأَجْمَعَتْ مِنْ دُونِ خُلْفٍ  
وَلَمْ يَكْ لِإِشْتِرَاكِ حَرْفٍ عَطْفٍ  
لِرَاعِي الْحَقِّ فِي شَرْعٍ وَعُرْفٍ  
حَنِينَ الْإِلْفِ عِنْدَ فِرَاقِ الْإِلْفِ  
يُصَرِّفُ دُونَ إِعْلَالٍ وَحَذْفٍ  
مَنْ الْأَقْيَالِ رِدْفًا بَعْدَ رِدْفٍ



مَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا تَفَطَّرَ قَلْبُهُ غَمًّا بِهَا أَنْ كَانَ لَا يُتَجَلَّدُ  
 أَنْ كَانَ عَيْنِي كُلَّمَا رَأَتْ الْبَلَاءَ سَهَرَتْ فَطُولَ حَيَاتِهَا لَا تَرْقُدُ  
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لِلْعَوَادِثِ غَارَةٌ فِينَا نَقُولُ الْعَوْدُ عِنْدِي أَحْمَدُ  
 أَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَرَاءِ عِنْدَ لِقَائِهَا سَيْفٌ يُسَلُّ فِدْرَعٌ صَبْرٌ تُسْرَدُ  
 فَقَدْ الْعَزِيزِ بَلِيَّةٌ وَأَخْفَهَا مَا صَادَفَ التَّعْوِيزَ عَمَّا يُفْقَدُ  
 عَزَمْتُ عَلَى الْإِنْصَافِ دُنْيَانَا الَّتِي سَلَبَتْ يَدٌ مِنْهَا وَأَعْطَتْنَا يَدُ  
 بَدَلٌ لِشَخْصٍ أَبِيهِ حَلٌّ مَحَلُّهُ فَهُوَ الَّذِي يُنْحَى إِلَيْهِ وَيُقْصَدُ  
 لَمْ تَعْهَدْ الْعُلْيَا فَتَى كَمُحَمَّدٍ فِي النَّاسِ وَهِيَ لَدَيْهِ مِمَّا يَعْهَدُ  
 أَلْفَ الْوِلَايَةِ مِنْ صِبَاهُ كِلَاهُمَا إِلْفٌ لِصَاحِبِهِ عَالِيهِ مُعَوَّدُ  
 نَظَرْتُ مَنَاقِبَهُ الْحِسَانَ فَأَدْرَكْتُ سِرًّا تَكَادُ تَرَاهُ مِمَّا يُعْبَدُ  
 هِيَ فِي حِمَاهُ رَيْبَةٌ لَا تَنْشِي عَنْ بَابِهِ وَنَزِيلَةَ لَا تُطْرَدُ  
 وَضَجِيعَةٌ فِي مَهْدِهِ وَرَدِيفَةٌ فِي سَرْجِهِ وَجَالِيسَةٌ إِذَا يَقْعَدُ  
 رِيَّانُ فِي نَظَرِ الْبَصَائِرِ أَشْيَبُ عَجَبًا وَفِي بَصَرِ النَّوَظِرِ أَمْرَدُ  
 تَزَوَّرُ عَنْ مَرَاهُ عَيْنُ حُسُودِهِ كَشَعَاعِ شَمْسٍ يَتَّقِيهِ الْأَرْمَدُ  
 خَلَفٌ كَرِيمٌ أَشْبَهَ السَّلَفَ الَّذِي كَانَتْ لَهُ كُلُّ الْخَلَائِقِ تَشْهَدُ  
 مَا كَانَ يُوجَدُ كَالْأَمِينِ بِعَصْرِهِ وَالْيَوْمَ مِثْلُ مُحَمَّدٍ لَا يُوجَدُ





أَنْتَ الْأَمِينُ عَلَى هَذَا الْأَمِينِ فَلَا تُسَلِّحِي نُورَ ذَاكَ الْوَجْهِ الْمُدُودِ  
يَا أَيُّهَا الْقَبْرُ هَذَا الْيَوْمَ فَيْكَ ثَوَى أَجَلُ مَيِّتٍ وَأَبْهَى كُلِّ مَوْلُودِ  
إِحْفَظْ كِرَامَةً مِنْ كَانَتْ كِرَامَتُهُ تَجْرِي عَلَى الضَّيْفِ جَرَى الْمَاءِ فِي الْعُودِ  
أَلْقَى إِلَيْكَ حِمَى لُبْنَانَ وَأَسْفَا مَنْ كَانَ يُلْقَى إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ  
مَنْ شَادَ مُجَدَّ بْنَ رَسْلَانَ مِنْ قِدَمٍ مُجَدِّدًا مَلِكَ لَحْمٍ أَيْ تَجْدِيدِ  
مَا زِلْتَ أَطْمَعُ فِي طُولِ الْحَيَاةِ لَهُ فَكُنْتُ أَخْدَعُ نَفْسِي بِالْمَوَاعِيدِ  
وَصَارَ نَظْمُ الْمَرَاثِي بَعْدَ فَجَعَتِهِ مَكَانَ نَظْمِ التَّهَانِي وَالْأَغَارِيدِ  
يَا مَنْ يَعِزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَصُوعَ لَهُ شِعْرًا بَغِيرِ مَدِيحٍ فِيهِ مَعَهُودِ  
صَارَتْ لَكَ الْيَوْمَ أَمْثَالُ مُضَاعَفَةٍ وَكَانَ مِثْلُكَ قَبْلًا غَيْرَ مَوْجُودِ  
هَذَا الَّذِي يَجْعَلُ الْأَلْبَابَ خَاشِعَةً وَيَصْدَعُ الْقَلْبَ مِنْ صُغْمِ الْجَلَامِيدِ  
مَنْ لَمْ تُفِدْهُ مِنَ الْأَحْيَاءِ مَوْعِظَةٌ يُصْغِي لَوْعِظٍ مِنَ الْأَمْوَاتِ مَسْرُودِ



وقال بعزي الأمير محمد رسلان بعد وفاة أبيه في التاريخ المذكور  
وكان قد تسلم الولاية بعده

مَا دَامَ هَذَا الْيَوْمُ يُخَلِّفُهُ الْغَدُ لَا تُنْكِرُوا أَنَّ الْقَدِيمَ يُجَدِّدُ  
لَمْ تُقَطِّعِ الْأَغْصَانُ مِنْ شَجَرَاتِهَا إِلَّا رَأَيْنَا غَيْرَهَا يَتَوَلَّدُ  
هَذَا الْأَمِينُ مَضَى فِقَامَ مُحَمَّدٍ خَلَفَا فَنَابَ عَنِ الْأَمِينِ مُحَمَّدُ  
حَدَّثَ لَهُ فِي الْعَيْنِ يَوْمٌ أَبْيَضُ يُجَلَى بِهِ فِي الْقَلْبِ يَوْمٌ أَسْوَدُ



وَيْلٌ لَنَا مِنْكَ قَدْ هَيِّمْتَنَا طَرَبًا  
لَا آخَذَ اللَّهُ قَلْبًا لَمْ يَطْرُقَ أَسْفًا  
قَدَّمْتُ عَنْهُ غَدَاةَ الْبَيْتِ تَعْزِيَةً  
هَذَا الْأَمِيرُ أَمِينُ اللَّهِ مُضْطَجِعٌ  
قَدْ أَوْدَعَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرَ جَوْهَرَةٍ  
هَذَا الَّذِي كَانَ رُكْنًا يُسْتَجَارُ عَلَى  
يُعْطَى الْأُلُوفَ وَيَقْتَادُ الصُّفُوفَ وَلَا  
هَذَا الَّذِي كَانَ فِي آرَائِهِ سَعَةٌ  
هَذَا الْكَرِيمُ الَّذِي كَانَتْ مَوَاهِبُهُ  
يَا غَرْبَ لُبْنَانَ لَا تَهْتَزُّ مُضْطَرَبًا  
صَبْرًا عَلَى نَكَدِ الدُّنْيَا الَّتِي اخْتَرَمَتْ  
لَا تَنْتَزِعُ عَنْكَ أَثْوَابَ الْحِدَادِ عَلَى  
لَا تَنْسَ مَنْ كَانَ لَا يَنْسَى الصَّدِيقَ وَلَا  
قَدْ خَانَكَ الدَّهْرُ غَدْرًا فِي ثَقَلْبِهِ  
كَانَتْ لِيَالِي الْهَنَا مَعْدُودَةً فَمَضَتْ  
وَيَلَاهُ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ مَا تَرَكَتْ  
لَا تَجْمَعُ الشَّمْلَ إِلَّا كِي تَبْدِدَهُ  
هَذِهِ ذَخِيرَتُنَا يَا أَرْضُ فَأَحْتَفِظِي

مِنْ رَنَّةِ النَّوْحِ لَا مِنْ رَنَّةِ الْعُورِ  
مَنْ لَشَخْصٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ مَفْقُودِ  
لِلْحَزْمِ وَالْعَزْمِ وَالْإِقْدَامِ وَالْجُودِ  
فِي طَيِّ رَمَسٍ مِنَ الْأَبْرَاجِ مُحْسُودِ  
فِي خَيْرِ كَنْزٍ بَعَيْنِ اللَّطْفِ مَرْصُودِ  
كَيْدِ الزَّمَانِ بِظِلٍّ مِنْهُ مَمْدُودِ  
يَخْشَى الْخُتُوفَ وَيَأْتِي كُلَّ صَنِيدِ  
كَانَتْ تَضِيقُ عَلَيْهَا سَاحَةُ الْبَيْدِ  
تُحِيطُ بِالنَّاسِ مِثْلَ الْعِقْدِ بِالْجِيدِ  
وَأَرْفُقُ فَإِنَّ التَّنَاهِي غَيْرُ مَحْمُودِ  
عَادًا وَغَالَتِ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدِ  
مَنْ كَانَ جُودُ يَدَيْهِ غَيْرَ مَحْدُودِ  
تَغْفُلُ مَدَى الْعُمُرِ عَنْ نَوْحٍ وَتَعْدِيدِ  
حَتَّى ابْتَدَلَتْ اللَّيَالِي الْبَيْضَ بِالسُّودِ  
وَخَلَفَتْ حُزْنَ دَهْرٍ غَيْرَ مَعْدُودِ  
قَلْبًا سَلِيمًا وَرُكْنًا غَيْرَ مَهْدُودِ  
مَا كَانَ أَغْنَاهُ عَنْ جَمْعٍ وَتَبْدِيدِ  
بِهَا إِلَى مَوْقِفٍ لِلْبَعْثِ مَشْهُودِ



بين الكرام كريمٌ عنده كرمٌ صافي الموارد عذبٌ غيرٌ ممنون  
 ذاك الأمين ابن رسلان الأمير على لبنان تعنو له شمم العرائف  
 الفاعل الخير لا نقص يعاب به والقائل الحق يجلي بالبراهين  
 تملأ المسامع والأبصار طلعتهُ اذا تصدر في صدر الدواوين  
 مويدٌ بيمين الله معتضدٌ ترعاه عينٌ تولت حفظ ذي النون  
 سعوذهُ فوق افلاك العلى ارتفعت وذكرهُ دق أبواب السلاطين  
 شهم الفؤاد حصيفٌ ليس يشغله سَمعُ القوانين عن حفظ القوانين  
 تكلُّ عن رأيه الآراء قاصرة حتى ترى كل فوق صار كالدون  
 في قلبه حكمة فاضت جداولها حتى سرت مع دماه في الشرايين  
 يستدرك الأمد الأقصى بها ويرى خفي سرِّ بقلب المرء مكنون  
 في كل فن له باع يطول فخذ معه بما شئت في أي الأفانين  
 يرنج الشعر عطفه فيطربهُ اذ كان يعرف منه كل مضمون  
 طارت اليه قوافينا فقلت لها لا يرتع الطير إلا في البساتين  
 والشعر كالضيف يأتي من بكرمه ولا يباع لديه بيع مغبون

—•••—

وقال يرثيه وكان قد توفي ليلة عيد رمضان في مقام

الامام الاوزاعي سنة ١٢٧٥

ماذا جلبت لنا يا ليلة العيد غير البكاء لأمر غير مردود



وفارسُ الخيلِ مَنْ خاضَ العجاجَ بها      وحوالهُ من كُماةِ القومِ فرسانُ  
يا أيُّها الجبلُ الراسي على جبلٍ      نخرًا فأنتَ على لُبنانِ لُبنانُ  
لي فيكَ وحدَكَ دِيوانٌ نظمتُ بهِ      مدحاً وفي مدحِ باقي الناسِ دِيوانُ  
فأنتَ عِندي نصفُ الناسِ وأعجَبُ      إن كان يُحسَبُ نصفُ الناسِ إنسانُ

وقال يمدحه أيضاً

لاحتْ بوجهٍ بديعِ الأنسِ ميمون      غيداءَ فيها نِمارٌ غيرُ مأْمون  
وقطَّبتُ عندَ زجرِ الصبِّ حاجبها      لأنَّها تَعهدُ التأكيدَ بالنون  
حسناءُ ظالمةُ العشاقِ ما تَرَكتُ      لهم نصيباً من الدنيا ولا الدين  
رشيقةٌ كلُّ لينٍ في معاطفها      وليسَ في قلبِها شيءٌ من اللين  
قولوا لريحانةٍ في الحيِّ قد عبقَّتْ      سينقضي عاجلاً طيبُ الرياحينِ  
قد قلَّ في الناسِ مَنْ تصفو مودَّتُهُ      ما أبعدَ الصفو بين الماءِ والطينِ  
مَنْ رامَ في الدهرِ ميزاناً لصُحبتهِ      فإنَّ ميزانَهُ طَرَحُ الموازينِ  
مودَّةُ المرءِ في الدنيا لحاجتهِ      لا للصديقِ ولو دامتْ إلى حينِ  
ويلاهْ قد ضاعتِ الأيامُ ذاهبةً      في غفلةِ اللهو أطويها وتطويني  
إن فاتني نهيٌ نفسي ليسَ يَنفَعُنِي      نهيٌ ولو جاءَ مع موسى وهارونِ  
مَنْ عاشَرَ الناسَ لا يأمنُ غوائلهم      نكائضِ البحرِ في أنواءِ كانونِ  
وطالبُ الخيرِ من غيرِ الكرامِ كَمَنْ      يرومُ برّداً من الرَمضاءِ في الصينِ



لَنَا ذِمَامٌ مِنَ الْأَسْيَافِ عِنْدَكُمْ      وَلَا ذِمَامَ لِمَنْ تَغْزُوهُ أَجْفَانُ  
قِفُوا أَسْمَعُوا الْيَوْمَ مَا أَنشَأْنَا وَلَكُمْ      مِنْ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَانُ  
أَنشَأْنَا لِلَّهِ شَخْصًا مِنْ عَشَائِرِكُمْ      لَهُ إِيَادٌ أَبٌ وَالْجَدُّ قُحْطَانُ  
أَعْطَاهُ حَاتِمُ إِرْثِ الْجُودِ مَكْرُمَةً      وَالْحِلْمِ مَعْنٌ وَجَاهُ الْمُلْكِ نِعْمَانُ  
وَهُوَ الرَّبِيعُ وَقَيْسٌ فِي نَبَاهَتِهِ      وَفِي فَصَاحَتِهِ قُسٌّ وَسَحْبَانُ  
إِنْ جُزْتَ فِي غَرْبِ لُبْنَانَ الْخَصِيبِ فَقُلْ      يَا آلَ رَسْلَانِ هَا قَدْ قَامَ رَسْلَانُ  
إِنْ لَمْ يَكُنْ شَخْصُهُ قَدْ عَادَ مُنْتَشِرًا      فَمَجْدُهُ عَادَ حَيًّا وَهُوَ رِيَّانُ  
شَادَ الْأَمِينَ بِنَاءَ الْمَجْدِ فَأَرْتَفَعَتْ      عِمَادُهُ وَأُسْتَقَامَتْ مِنْهُ أَرْكَانُ  
فَانْ بَنَى الدَّارَ فِي أَرْضٍ فَعَادَتُهُ      فِي ذِرْوَةِ الْأُفُقِ تَأْسِيسٌ وَبُنْيَانُ  
قَدْ شَادَهَا كَعْبَةٌ لِلْوَفْدِ فِي حَرَمٍ      لِلْمُلْتَجِينَ بِهِ لِلْحَقِّ مِيزَانُ  
فِي جَنَّةٍ تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ طَلْحَةٌ      تَجْرِي وَفِي بَابِهَا الْمَيْمُونِ رِضْوَانُ  
مِنْ قَصْرِ غُمْدَانٍ مَحْرَابٌ لَهَا وَبِهَا      مِنْ صَنْعِ كِسْرَى أَنْوَشِرْوَانِ إِيْوَانُ  
وَفَوْقَهَا نُورٌ صَافِي الْقَلْبِ خُطٌّ بِهِ      مَا خَطَّ فِي اللَّوْحِ ذُو النُّورَيْنِ عُثْمَانُ  
هَذَا الْأَمِيرُ الَّذِي لِلْأَمْرِ فِي يَدِهِ      أَزِمَةٌ وَلَعْنَةُ الدَّهْرِ أَرْسَانُ  
إِنْ كَانَ يُعْطَى وَزِيرٌ غَيْرُهُ رُتَبًا      مِنَ الْوَلَاةِ فَقَدْ أَعْطَاهُ سُلْطَانُ  
مَوْلَى يَسُودُ عَلَى السَّادَاتِ خَاضِعَةً      لِأَمْرِهِ أَوْجُهُ مِنْهَا وَأَعْيَانُ  
رَاضٍ الصَّعَابَ الَّتِي أَنْقَادَتْ فَكَانَ لَهُ      فِي الْقَفْرِ وَالْبَحْرِ بُسْتَانٌ وَمِيدَانُ  
لَيْسَ الشُّجَاعُ الَّذِي أَنْقَادَ الْجَبَانَ لَهُ      إِنَّ الشُّجَاعَ الَّذِي طَاعَتْهُ شُجْعَانُ



فَأَدْبَنِي بِسَعْيٍ ضَاعَ هَدْرًا      كَرِيمٌ كُلَّمَا أَدْعُو يُلْبِي  
 بَعِيدُ الصِّيتِ يَعْبِقُ مِنْ ثَنَاهُ      أَرْبَحُ الْمِسْكِ فِي عَجْمٍ وَعَرْبِ  
 تُقَرُّ لَهُ الْعِدَى بِالْفَضْلِ رَغَاءً      فَتَحْمِلُ مِنْهُ غَضَبًا فَوْقَ غَضَبِ  
 إِذَا حَاضَرَتْهُ يُرْضِيكَ حَتَّى      تَرَى عَجَبًا بِهِ مِنْ غَيْرِ عَجَبِ  
 وَإِنْ فَارَقَتْهُ يَدْعُوكَ شَوْقٌ      إِلَيْهِ قَائِدًا بِزِمَامٍ جَذْبِ  
 نَلُومُ السُّقْمِ إِذَا يَأْتِي إِلَيْهِ      وَهَلْ ظَامٌ يُلَامُ بِوَرْدٍ عَذْبِ  
 وَنَطْمَعُ فِي السَّلَامَةِ مِنْ أَذَاهُ      فَقَدْ وَافَى عَلَى قَدَمِ الْمُحِبِّ  
 شَفَاكَ اللَّهُ مِنْ كَرْبٍ تَرَاهُ      كَمَا يَشْفِي بِلُطْفِكَ كُلَّ كَرْبِ  
 فَإِنَّكَ فِي بِلَادِ الشَّرْقِ رُوحٌ      وَإِنْ تَكُنْ نَازِلًا مِنْهَا بِغَرْبِ

وقال يمدحه ويهنئه ببناء دار له

فِي سَاحَةِ الْحَيِّ مِنْ تَيْمَاءَ غَزْلَانُ      لَهْنٌ فِي الْخَدْرِ لَا فِي الْغَابِ أَوْطَانُ  
 تَحْمِي حِمَاهَا رِجَالٌ مِنْ بَنِي مُضَرَ      فِي السَّلَامِ إِنْسٌ وَفِي يَوْمِ الْوَعَى جَانُ  
 حَيٌّ طَرَقْنَاهُ وَالنِّيرَانُ سَاطِعَةٌ      فِيهِ وَلِلشَّوْقِ فِي الْأَكْبَادِ نِيرَانُ  
 أَمْسَى يُدِيرُ لَنَا كَأْسَ الْمُدَامِ فَتَى      بِوَجْهِهِ يُهْتَدَى وَالنَّجْمُ حَيْرَانُ  
 فِي كَفِّهِ النَّايُ يَسْقِيهِ الرُّضَابُ فَلَا      تَعَجَّبُ إِذَا مَالَ فِيهَا وَهُوَ نَشْوَانُ  
 قَدْ سَخَّرَ الرِّيحَ يَنْهَاهَا وَيَأْمُرُهَا      كَأَنَّمَا هُوَ فِي الدُّنْيَا سُلَيْمَانُ  
 يَا جَبْرَةَ الْحَيِّ أَنْتُمْ عَرَبُ بَادِيَةٍ      فَكَيْفَ ضَاعَتْ لَكُمْ فِي الْحَيِّ جِيرَانُ



وقال يمدح الامير امين رسلان عائدًا له من مرض كان به

أَطُوفُ الْأَرْضَ فِي شَرْقٍ وَغَرْبٍ  
فَلِي قَلْبٌ هُنَاكَ بِغَيْرِ جِسْمٍ  
أَحْنُ إِلَى الدِّيَارِ وَسَاكِنِيهَا  
فَيَصْدُقُ مَنْ يَقُولُ هُنَاكَ دَائِي  
وَفِي تِلْكَ الْخُدُورِ مَهَاةُ إِنْسٍ  
تَصِيدُ وَلَا تُصَادُ إِذَا غَزَوْنَا  
فَتَاةٌ وَجْهَهَا مِنْ آلِ بَدْرِ  
تُصِيبُ سِهَامُهَا مِنْ غَيْرِ رَشْقٍ  
أَرْتَنِي مِنْ خِلَالِ السَّجْفِ طَرْفًا  
وَوَجْهًا لَوْ ظَفَرْتُ بِوَجْنَتَيْهِ  
جَفَّتَنِي حِينَ قُلْتُ الشَّعْرَ فِيهَا  
تَعْدُ عَلَيَّ نَظْمَ الشَّعْرِ ذَنْبًا  
مَنْحَتُ أَبَا مُحَمَّدٍ كُلَّ شِعْرِي  
وَمَنْ كَأَبِي مُحَمَّدَ يَلْتَقِيهِ  
وَمَنْ كَأَبِي مُحَمَّدَ حِينَ يَرُوي  
وَمَنْ كَأَبِي مُحَمَّدَ أَهْلُ مَدْحٍ  
طَلَبْتُ الْعَفْوَ عَنْ جَهْلِي لِأَنِّي

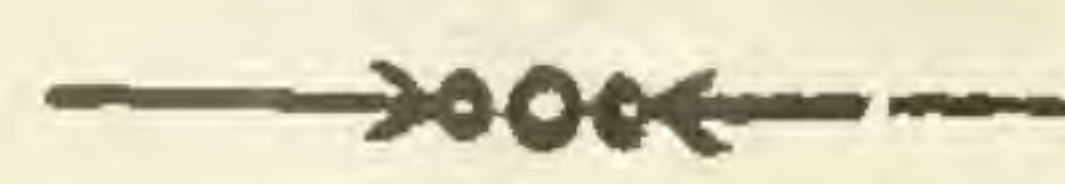
وَقَلْبِي نَازِلٌ بِدِيَارِ صَحْبِي  
وَلِي جِسْمٌ هُنَاكَ بِغَيْرِ قَلْبٍ  
عَلَى بَعْدِ وَاتٍ بِخَلَّتْ بِقُرْبٍ  
وَيَصْدُقُ مَنْ يَقُولُ هُنَاكَ طِبِّي  
مُمنَعَةٌ بِحُجْبٍ بَعْدَ حُجْبٍ  
فَلَا تُسَبِّ لَذَلِكَ وَهِيَ تُسَبِّ  
وَلَكِنْ عَيْنُهَا مِنْ آلِ حَرْبٍ  
وَيَقْطَعُ سَيْفُهَا مِنْ غَيْرِ ضَرْبٍ  
قَرَأْتُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ حَسْبِي  
كَتَبْتُ عَلَيْهِمَا سُبْحَانَ رَبِّي  
وَقَالَتْ قَدْ جَلَبْتَ عَلَيْكَ عَتْبِي  
نَعَمْ لِسَوَى الْأَمِيرِ الشَّعْرُ ذَنْبِي  
فَكَانَ لِمَنْ سِوَاهُ مَالٌ سَلْبٍ  
بِوَجْهِ مُبَشِّرٍ وَفُؤَادٍ صَبٍّ  
لَدَيْهِ يَرِنُ مِنْهُ كُلُّ ضَرْبٍ  
يُنْزَهُ صِدْقُهُ عَنْ شَيْنِ كَذِبٍ  
طَلَبْتُ نَظِيرَهُ وَالْجَهْلُ دَائِي



الناسُ للناسِ كالْأعداءِ ما برحتْ  
ان لم يكن ضرُّهم عمداً فعن خطإٍ  
في أكثرِ الأمورِ تأتي منهم النِّقمُ  
لكن ذلك مما ليس يغتنمُ  
وقد يكون بقصدِ النفعِ ضرُّهم  
به نعيشُ ومنه يحدثُ السقمُ  
كلُّ الجواهرِ أعراضُ رزيتها  
والمالُ مثلُ نسيمِ الريحِ ان سلمتْ  
ليس البكاءُ لفقدِ بعده خلفُ  
قد نبتُ المالُ مثلَ الظفرِ تقطعهُ  
ما دام للأجدلِ القناصُ أجنحةُ  
والخيرُ يعرفُ طُرُقاً قد تعودها  
أجلُ للمرءِ من مجدِ الغنى شرفاً  
وأرفعُ الناسِ عندَ اللهِ منزلةُ  
اللهِ في الخلقِ سرٌّ ليس ندركهُ  
لا يرزقُ العبدُ إلا ما قضاهُ ولا  
سيجبرُ اللهُ قلباً بات منكسراً  
لا ضيقُ في الدهرِ إلا بعده فرجُ  
إذا رمى اللهُ يميني العبدِ في عسمِ  
إن لم تدمُ عندَ نصرِ اللهِ نعمتهُ  
فقد تعاهدَ شكرُ اللهِ والنعمُ



وَمَنْ وَفَى النَّاسَ فِي مَا كَانَ مُؤْتَمَنًا      وَفَى لَهُ الدَّهْرُ فِي مَا كَانَ يُودِعُهُ  
تُرَى مَتَى تَشْتَفِي الْحُسَّادُ مِنْ رَجُلٍ      تُرِيدُ خَفَضًا لَهُ وَاللَّهُ يَرْفَعُهُ  
إِذَا قَضَى اللَّهُ أَمْرًا لَا يُرَدُّ وَإِنْ      أَجْرَى عَطَاءً فَمَنْ فِي الْأَرْضِ يَمْنَعُهُ  
مَلَائِكُ الْعَرْشِ تَعْدُو بِالسَّلَامِ عَلَى      مُحَمَّدٍ وَرِضَى الرَّحْمَنِ يَتَّبِعُهُ  
هَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ الْكَرِيمُ بِهِ      لِلنَّاسِ حَتَّى يَقُولُوا جَلَّ مَبْدِعُهُ  
لَا تَعْجَبُوا مِنْ سَقَامٍ قَدْ تَعَوَّدَهُ      فَمَنْ رَأَاهُ يَدُمُ فِيهِ تَوَلُّعُهُ  
مَنْ كَانَ يَشْفِي مِنَ الْأَوْجَاعِ مَنْظَرُهُ      وَلُطْفُهُ كَيْفَ هَذَا الدَّاءُ يُوجِعُهُ  
لَا بَدَّ لِلضِّيقِ أَنْ يَمْضِيَ إِلَى فَرَجٍ      لَكِنْ لَعَلَّ أَشَدَّ الضِّيقِ أَسْرَعُهُ  
إِذَا كَسَا الْيَوْمُ نَضْلَ السِّيفِ ثَوْبَ صَدَا      رَجَوْتُ أَنْ غَدًا لَا بَدَّ يَنْزِعُهُ



وقال في حادثةٍ أصابت الخواجا نصر الله الخوري من حلب  
وسلم ولده الخواجا شكر الله منها سنة ١٨٥٨

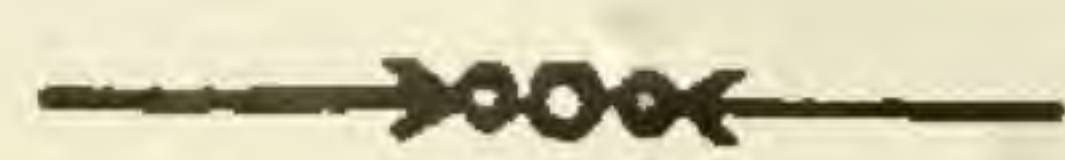
إِنْ كُنْتَ بِاللَّهِ فِي دُنْيَاكَ تَعْتَصِمُ      فَلَا تَكُنْ خَائِفًا إِنْ زَلَّتِ الْقَدَمُ  
وَأَطْلُبْ لِنَفْسِكَ غَيْرَ الْأَرْضِ مَنْزِلَةً      إِنْ كُنْتَ تَبْغِي نَعِيمًا مَا بِهِ أَلَمُ  
مَنْ عَاشَ فِي الْأَرْضِ لَا تُرْجَى سَلَامَتُهُ      مِنْ نَكْبَةٍ وَبَلَايَا الدَّهْرِ تَزْدَحِمُ  
وَكَيْفَ يَا مَنْ مِنْ لَطَمِ الْمِيَاهِ لَهُ      مَنْ خَاضَ فِي الْبَحْرِ وَالْأَمْوَاجِ تَلْتَظِمُ  
حَوَادِثُ الدَّهْرِ تَخْتَارُ الْكِرَامَ فَمَا      زَالَتْ عَلَى حَسَبِ الْأَقْدَارِ تَنْقَسِمُ  
وَهُمْ كُلٌّ عَلَى مِقْدَارِ هِمَّتِهِ      فَلَا هُمُومَ لِقَوْمٍ مَا لَهُمْ هِمَمُ



وَبَاتَ مَنْ وَلَهُ يَرَعَى النُّجُومَ فَمَا دَرَى أَنِّي الْأَرْضِ أَمْ فِي الْأُفُقِ مَتَّجِعُهُ  
عَبُّ مَضَى النُّومِ مِنْ أَجْفَانِهِ فَجَرَّتْ فِي إِثَرِهِ عِبْرَةٌ مِنْهَا تُشِيعُهُ  
ذَا سَرَتْ نَسَمَاتُ الْغُورِ خَرَّ لَهَا وَجَدًا فَكَانَ نَسِيمُ الرِّيحِ يَصْرَعُهُ  
يَا لَا بَسًا كُلَّ يَوْمٍ ثَوْبَ زَخْرَفَةٍ أَلْبَسْتَ مُضْنَاكَ ثَوْبًا لَيْسَ يَخْلَعُهُ  
لَنْ تَكُنْ نَظَرَةٌ جَرَّتْ لَهُ ضَرَرًا مِنْذُ الْقَدِيمِ فَتَمُوتُ الْيَوْمَ تَنْفَعُهُ  
ذَا تَعَمَّدَ أَنْ يَسْلُوكَ عَارِضُهُ قَلْبُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ الْحَيْنِ تَرْجِعُهُ  
وَكَلَّمَا أَطَبَقْتَ لِلنُّومِ مُقَاتَهُ جَفْنَا بَعَثْتَ خِيَالًا مِنْكَ يَقْرَعُهُ  
مَا كَانَ يَرْضَى حَدِيثًا مِنْكَ عَنْ طَمَعٍ فَصَارَ يَرْضَى حَدِيثًا عَنْكَ يَسْمَعُهُ  
أَنْ كَانَ لَا يَمْلِكُ الظَّمَانُ نَهْلَتَهُ مِنْ الْمِيَاهِ فَقَطَرُ الْمَاءِ يُقْنِعُهُ  
آمَنْتُ بِاللَّهِ مَا هَذَا الْهَوَى فَلَمَقْدَ أَذَابَ مَا لَيْسَ حَرُّ النَّارِ يَلْدَعُهُ  
لَا تَلْبَسِ الدِّرْعَ يَا شَاكِيَ السِّلَاحِ إِذَا زُرْتَ الْحِمَى فَلِحَافِطِ الْغَيْدِ نَقِطَعُهُ  
قُلْ لِلْمَلِيحِ الذِّئْبِ يَجْنِي فَنَعَذِرُهُ فِي مَا جَنَاهُ وَذَلِكَ الْعُذْرُ يُطْمِعُهُ  
كُلُّ الْبُدُورِ الَّتِي فِي الشَّرْقِ مَطْلَعُهَا تَقْدِي الْأَمِيرَ الَّذِي فِي الْغَرْبِ مَطْلَعُهُ  
فِي غَرْبِ لُبْنَانَ مِنْ أَرْضِ الْمَشَارِقِ لَا فِي مَغْرِبِ الْأَرْضِ مَنْشَأُهُ وَمَرْبَعُهُ  
لَهُ الشُّوَيْفَاتُ بُرْجٌ حَالَهُ قَمَرٌ لَذَاكَ كَانَ تَجَاهَ الْبَحْرِ مَوْقِعُهُ  
شَهْمٌ يَغَارُ عَلَى الْآدَابِ يَجْمَعُهَا وَلَا يَغَارُ عَلَى الدِّينَارِ يَجْمَعُهُ  
يَسْطُو عَلَى شَمْلِ بَيْتِ الْمَالِ مُقْتَطِعًا كَأَنَّهُ بَيْتُ شَعْرِ إِذْ يُقْطَعُهُ  
تَدَّ الزَّمَانُ لَهُ الْمَجْدَ الْقَدِيمَ كَمَا رُدَّتْ عَلَى عَقَبِ الْكِنْدِيِّ أَدْرَعُهُ



صارت تخاف النوم عيني بعده  
شغلت فؤادي عن مغازلة المهى  
لا تجزي ذاك الكتاب قديا نطوى  
شيم لوت قلبي اليها فالتوى  
يخضر منه كل عود قد ذوى  
وتسر من سمع الحديث ومن روى  
طابت مواردها فتبهج من رأى  
قل للذية يزهو بمكرمة له  
هذا الذي كل المكارم قد حوى  
يقضي حقوق الدين والدنيا معاً  
في الجهر والنجوى على حد سوا  
هو ركن بيت الرعد وهو عموده  
فيه الجلال بجانب التقوى ثوى  
طويت على الإخلاص نية قلبه  
واكل عبد عند ربك ما نوى  
ساد البلاد فكان رب عشيرة  
بين العشائر بات مرفوع اللوا  
أعيا المظالم أن تجوز بلاده  
يوماً ولو طارت اليها في الهوا  
يا أيها الرعد الذي في الحرب لو  
وقعت صواعقه على جبل هوى  
ملاً المسامع منك صيت قارع  
والرعد يقرع كل سمع اذ دوى  
لا يستطيع البعد حجب جماله  
كالصبح ليس يصد شهرته النوى  
يا معشر الشعراء تلك صفاته  
ما ضل صاحبكم بهن وما غوى  
إني نطقت بما رأيت وبعضه  
مما سمعت فما نطقت عن الهوى



وقال يمدح الامير محمد رسلان عائداً له من مرض كان به سنة ١٢٢٥  
تذكر المنحني فأنهل مدمعه صباية وأنخت للشوق أضلعه



مُهَذَّبُ النُّطْقِ لَا لَغْوٌ يُعَابُ بِهِ وَلَمَعَانِي كَمَا لِلْفَظِّ مِيزَانُ  
 حَوَى الْإِصَابَةَ فِي حُكْمٍ وَفِي حُكْمٍ فَكَانَ فِي الْكُلِّ يُدْعَى يَا سَلِيمَانُ  
 يَا مَنْ بَغَى أَنْ يَرَانِي تِلْكَ مَكْرُمَةٌ لَهَا عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ بُرْهَانُ  
 لَقَدْ عَرَفْنَاكَ بِالْأَسْمَاعِ عَنْ بَعْدٍ وَكَيْفَ تَجْهَلُ صَوْتَ الرَّعْدِ آذَانُ  
 هَذِهِ عَجَالَةٌ مَدَحٍ لَوْ وَفَّيْتُ لَهُ بِمَا أَقْتَضَى لَمْ يَكُنْ يَكْفِيهِ دِيْوَانُ  
 قَطَعْتُ مِنْ طَيِّبِ رَوْضِ زَهْرَةٍ وَكَفَى إِذْ لَيْسَ يَقْطِفُ كُلُّ الزَّهْرِ إِنْسَانُ



وقال في رسالة كتب بها إليه .

أَعْلِمْتُ مَا بِالْقَلْبِ مِنْ نَارِ الْجَوَى يَا ظِيَّةَ بَيْنِ الْمُحْجَرِ وَاللَّوَى  
 وَرَدَ الْهَوَى مِنْكُمْ عَلَيَّ وَهَكَذَا كَانَ أَشْتِعَالُ النَّارِ مِنْ ذَاكَ الْهَوَى  
 قَالَتْ تَمِيلُ إِلَى السَّوَى فَأَجَبْتُهَا أَيْنَ السَّوَى وَلَعَلَّ فِي الدُّنْيَا سَوَى  
 لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ عِنْدَ غَيْرِكَ بُلْغَةَ لَكَرِهْتُ أَنْ أَطْوِيَ حَشَايَ عَلَى الطَّوَى  
 وَبِمُهْجَتِي شَوْقٌ أَقَامَ كَأَنَّهُ مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ الْفُؤَادِ قَدْ اسْتَوَى  
 أَطْعَمْتُهُ قَابِي الْكَلِيمَ فَمَا أَكْتَفَى وَسَقَيْتُهُ دَمْعِي السَّجِيمَ فَمَا أُرْتَوَى  
 قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُهُ كَضِيفٍ نَازِلٍ فَإِذَا أَنَا ضَيْفٌ إِلَيْهِ قَدْ أَوْسَى  
 وَلَقَدْ سَمَحْتُ لَهُ بِأَنْ يَكْوِيَ الْحَشَا فَكَوَى وَلَكِنْ مَا رَضِيَ حَتَّى شَوَى  
 وَلَرُبَّ طَيْفٍ زَارَنِي فَوَجَدْتُهُ دَائِمًا عَلَيَّ وَكُنْتُ أَحْسَبُهُ دَوَا  
 وَفِي فَحِيًّا مُؤْنِسًا يُرْوِي الظَّمَا وَمَضَى فَوَدَّعَ جَارِحًا يُوْهِى الْقُوَى



وقال يمدح الشيخ خضر الرعد صاحب بلاد الضنية حين

حضر الى بيروت سنة ١٢٧٤

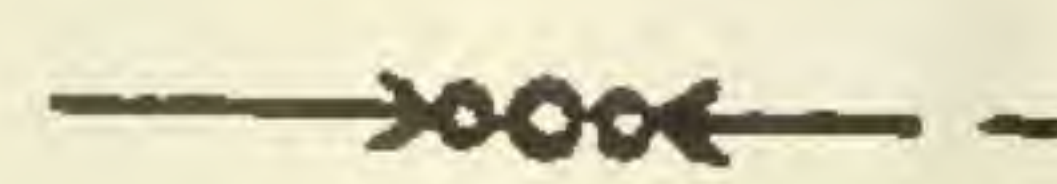
يا أيها السفحُ ماذا يصنعُ البانُ  
وَأَنْتَ يَا أَيُّهَا الْحَامِي الْعَشِيرَةُ مَنْ  
حَيًّا الْحَيَاذِلْكَ الْحَيِّ الَّذِي أَجْتَمَعَتْ  
لَأَعْيُنِ الْغَيْدِ شَكْلٌ مِنْ ظِبَاهُ وَفِي  
رَبْعٍ إِلَيْهِ قُلُوبُ النَّاسِ ظَامِئَةٌ  
كَأَنَّ خَضِرَ بْنَ رَعْدٍ حَلَّ سَاحَتَهُ  
ذَاكَ الْكَرِيمُ الَّذِي فِي ظِلِّ رَايَتِهِ  
قَدْ زَارَ بَيْرُوتَ فَأَخْضَرَّتْ جَوَانِبَهَا  
ذَاكَ الَّذِي يُجْتَنَى فِي السَّلَامِ مِنْ فَمِهِ  
إِذَا انْطَفَتْ نَارُ حَرْبٍ فِي النَّهَارِ لَهُ  
الطَّاعِنُ الْخَيْلَ قَدْ أَلْقَى فَوَارِسَهَا  
قَدْ عَلَّمَ السِّيفَ بَذْلَ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ  
مُوَيْدٌ بِحِمِيٍّ اللَّهُ مُقْتَدِرٌ  
تُمْسِي السُّهُودُ قِيَامًا تَحْتَ رَايَتِهِ  
كَأَنَّ مَنْزِلَ خَضِرٍ ذَاتُ فَاكِهَةٍ  
يَسْتَأْمِنُ الْخَائِفُ اللَّاجِي إِلَيْهِ كَمَا  
إِذَا انْتَشَتِ مِنْ قُدُودِ الْحَيِّ أَغْصَانُ  
يَحْمِيكَ إِنْ بَرَزْتَ لِلْفَتَكِ أَجْفَانُ  
فِي طَيِّ أَيْبَاتِهِ أُسْدٌ وَغِزْلَانُ  
ظِبَاهُ مِنْ وَجَنَاتِ الْغَيْدِ أَلْوَانُ  
مِنْ وَجْدِهَا وَهُوَ بِالْأَنْوَاءِ رِيَانُ  
فَأَرَعَدَتْ مِرْنَةً وَأَخْضَرَ بُسْتَانُ  
أَمْنٌ وَفِي أَنْسِهِ رَوْحٌ وَرِيحَانُ  
مِنْ شِدَّةِ الْحَصْبِ حَتَّى أَخْضَرَ لُبْنَانُ  
دُرٌّ وَمِنْ سَيْفِهِ فِي الْحَرْبِ مَرْجَانُ  
قَامَتْ لِصَنْعِ الْقِرَى فِي اللَّيْلِ نِيرَانُ  
عَنْهَا فَهِنَّ عَلَى الْفُرْسَانِ فُرْسَانُ  
فَالْوَحْشُ مِنْ حَوْلِهِ وَالطَّيْرُ ضَيْقَانُ  
لَهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَنِ أَعْوَانُ  
كَأَنَّهَا عِنْدَهُ جُنْدٌ وَغِلْمَانُ  
مِنْ الْجِنَانِ بِهَا نَخْلٌ وَرُمَانُ  
يَغْنَى الْفَقِيرُ وَيُكْسَى الْخَزَّ عُرْيَانُ



اذا تَكَدَّرَ ماءُ النِّيلِ مُضْطَرِبًا      فَإِنَّ صَفْوَ الْوَرَى فِي ذَلِكَ الْكَدَرِ  
 وَفِي زِيَارَةِ مِصْرٍ لَوْ ظَفِرَتْ بِهَا      مَشَقَّةٌ تُعَقِبُ الْأَتْعَابَ بِالظَّفْرِ  
 مَنْ لِي بِزُورَةِ هَاتِيكَ الدِّيارِ الْكِي      أَقْضِي الْحُقُوقَ الَّتِي يُقْضَى بِهَا وَطَرِي  
 مَوَدَّةٌ بَيْنَنَا بِالْأَمْسِ قَدْ غُرِسَتْ      وَالْيَوْمَ طَالَبْتُ ذَاكَ الْغَرْسَ بِالشَّمْرِ  
 عَلَيَّ حَقٌّ لِمَنْ يُغْضِي بِمَنْتِهِ      عَنْ الْقُصُورِ وَيَعْفُو عَفْوً مُقْتَدِرِ  
 الطَّاهِرُ الْقَلْبُ لَا عَيْبٌ يُدْنِسُهُ      وَالرَّاشِدُ السَّعْيِ عِنْدَ اللَّهِ وَالْبَشْرِ  
 إِذَا اسْتَطَاعَتْ يَدَاهُ فِي الْوَرَى ضَرَرًا      فَإِنَّ فِي قَلْبِهِ عَجْزًا عَنِ الضَّرَرِ  
 وَحَيْثُ لَا يَبْقَى فِي النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ      يَكُونُ مِنْ رَبِّهِ فِي غَايَةِ الْحَذَرِ  
 إِنْ كُنْتُ قَصَّرْتُ فِي مَدْحِي لَهُ سَلَفًا      فَالْقَطْرُ يَأْتِي قَلِيلًا أَوَّلَ الْمَطَرِ  
 وَرُبَّ مُخْتَصِرٍ فِي الْفِظِ نَحْسَبُهُ      مُطَوَّلًا فِي الْمَعَانِي غَيْرَ مُخْتَصِرِ  
 نَالَ الْإِمَارَةَ مَنْ لَاقَتْ بِمَنْصِبِهِ      مِنْ دَوْلَةٍ نَقَدَتْهُ نَقْدَ مُخْتَبِرِ  
 قَدْ أُعْطِيَ الْقَوْسَ بَارِيهَا عَلَى ثِقَةٍ      لَمْ يَكُنْ بِهَا غَيْرُ ذَاتِ السَّهْمِ وَالْوَتْرِ  
 قُلْ لِلْكَرِيمِ الَّذِي سَادَ الْكِرَامَ لَقَدْ      أَسْرَفْتَ إِذْ لَمْ تَدَعْ نَخْرًا لِمُفْتَخِرِ  
 مَا زِلْتَ تَرْقَى إِلَى أَنْ نِلْتَ مَنْزِلَةً      تُعَدُّ مِنْ طَبَقَاتِ الْأَنْجُمِ الزُّهْرِ  
 يَا عُمْدَةَ الدَّوْلَةِ الْعُظْمَى الَّتِي بَعَثَتْ      إِلَى الْمَشَارِقِ مِنْهَا كَوْكَبَ السَّحَرِ  
 قَدْ نَظَرْتُكَ عَلَى قَصْدٍ مَرَاتِبُهَا      فَهِنَّ يَكْبُرْنَ مَهْمَا أَزْدَدْتَ فِي الْكِبَرِ  
 هَذِهِ هِيَ الدَّوْلَةُ الْغَرَاءُ نَنْظُرُهَا      مَا طَالَ تَأْرِيخُهَا جَاءَتْكَ بِالْغُرْرِ



ساسَ الْبِلَادَ بِلُطْفٍ مِنْ خَلَائِقِهِ      وَاللُّطْفُ اقْطَعُ مِنْ سَيْفٍ لِمَنْ ضَرَبَا  
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ يَا تُيُ الْخِصْبُ حَيْثُ أَتَى      وَيَذْهَبُ السَّعْدُ مَعَهُ حَيْثُمَا ذَهَبَا  
 يَغْزُو الْخُطُوبَ بِرَأْيٍ غَيْرِ مُثْلِمٍ      لَوْ كَانَ نَارًا لَكَانَتْ عِنْدَهُ حَطْبَا  
 لَنْ تَأْخِرَ فِي أَيَّامِهِ زَمَنًا      فَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَجْيَالِهِ رُتَبَا  
 قَدْ اخْتَبَاهُ إِلَى الْيَوْمِ الزَّمَانُ كَمَا      يَنْجِبُ الْحَرِيسُ إِلَى الشَّيْخُوخَةِ النُّجْبَا  
 أَهْدَيْتُ آيَاتَ شِعْرِي مَنْ بِهِ افْتَخَرَتْ      آيَاتُ دَارِي فَظَنَنْتُ نَفْسَهَا شَهْبَا  
 عَلَّقْتُهَا الْيَوْمَ فِي مِحْرَابِ دَوْلَتِهِ      نَخْرًا فَبَاهَيْتُ فِي تَعْلِقِهَا الْعَرَبَا



وقال يمدح بعض الاكابر في الديار المصرية

رَضِيتُ مِنْ عَيْنِ ذَاكَ الْحَيِّ بِالْأَثَرِ      حَتَّى رَضِيتُ بِسَمْعِ الذِّكْرِ وَالْخَبَرِ  
 وَهَامَ قَلْبِي بِمَا يَحْوِيهِ مُنْشَغِفًا      حَتَّى بِمَا فِيهِ مِنْ تَرْبٍ وَمِنْ حَجَرِ  
 أَسْتَقْبِلُ الرِّيحَ مِنْ وَادِيهِ مُعْتَنِقًا      كَأَنَّهَا لِي صَدِيقٌ جَاءَ مِنْ سَفَرِ  
 وَيُوْنِسُ الْبَرْقُ عَيْنِي إِذْ يُلُوحُ لَهَا      مِنْ الْكَثِيبِ فَتَجَنِّي لَذَّةَ النَّظَرِ  
 يَا حَبْدَا أَرْضَ عُسْفَانَ الَّتِي شَرَقَتْ      بِالْبَيْضِ وَالسَّمَرِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسَّمَرِ  
 وَحَبْدَا الْقُبَّةَ الزَّرْقَاءَ مِنْ فَلَكَ      فَإِنَّهَا أَشْتَمَلَتْ لَيْلًا عَلَى الْقَمَرِ  
 رَبِيبَةٌ فِي بُرُودِ الْبَدْوِ طَالِعَةٌ      تُعْنِي مُحَاسِنُهَا عَنْ زِينَةِ الْحَضَرِ  
 تَرْنُو بِطَرْفٍ غَضِيضٍ الْجَفْنِ مِنْكَسِرٍ      فَلَا نَرَاهَا بِقَلْبٍ غَيْرِ مِنْكَسِرِ  
 بِتَنَا عَلَى خَطَرٍ مِنْ سُخْطِهَا وَلَقَدْ      تَأْتِي السَّلَامَةُ أَحْيَانًا مِنَ الْخَطَرِ



قد كان ذلك فوق الغربِ رابيةً      واليومَ هذا على كلِّ الرُّبَى جَبَلٌ  
 هو الكريمُ الذي تُمَلَأُ القُأوبُ بهِ      أنسًا وتُجَلَى بِمَرَأَى وَجْهِهِ المُقَلُّ  
 لا تَسْبِقُ الفِعْلَ من إِنْجَازِهِ عِدَّةٌ      وَيَسْبِقُ السِّيفَ من إِنْصَافِهِ العَدْلُ  
 رَحِيبُ صَدْرٍ تَضِيعُ النَّائِبَاتُ بِهِ      ولا تَضِيقُ على آرائِهِ السَّبِيلُ  
 تَخْفَى على مِثْلِنَا أَسْرَارُ حِكْمَتِهِ      كما تَحْجُبُ عَنْ أَبْصَارِنَا زُحُلُ  
 أَلْبَسَتْهُ من مَدِيحِي خَاتَمًا نَقَشَتْ      فِيهِ شَهَادَتَهَا الْأَمْلَاكُ وَالرُّسُلُ  
 نَقَشَ إلى الدَّهْرِ لَا يُحَيُّ لَهُ أَثَرٌ      حَتَّى تَزُولَ وَتُحَيَّ السَّبْعَةُ الطُّولُ  
 قُلْ لِلْأَمِيرِ الَّذِي من نَقْدِهِ وَجَلُّ      يَغْشَى القَوَافِي وَمِنْ تَقْصِيرِهَا خَجَلُ  
 عَارٌّ عَلَيْنَا مَدِيحٌ فِيكَ مُتَحَلٌّ      وَأَنْتَ فِي النَّاسِ بِدَعٍّ لَيْسَ تَتَحَلُّ  
 يَا سَيْفَ دَوْلَةٍ قَيْسٍ تَقْتَضِي رَجُلًا      كَأَبْنِ الْحُسَيْنِ وَانِي ذَلِكَ الرَّجُلُ  
 سَهَّلْتَ لِي الشَّعْرَ حَتَّى لو نَطَقْتُ بِهِ      فِي النُّومِ جَاءَ صَحِيحًا مَا بِهِ خَلَلُ  
 رَوْضٌ تَقَلَّبْتُ فِيهِ مِنْ شَمَائِلِكُمْ      فَكَيْفَا مِلْتُ يَمَلًا رَاحَتِي النِّفْلُ

وقال حين زاره الى منزله

لو كان للدارِ نطقٌ سَجَّتْ عَجَبًا      او راحةٌ صَفَّتْ من بهجةٍ طَرَبًا  
 قد زارها اليومَ مَنْ عَزَّتْ بِزَوْرَتِهِ      كَأَنَّهُ قد طَلَى حَيْطَانَهَا ذَهَبًا  
 كَادَتْ مَنَازِلُهَا تَلْقَاهُ رَاقِصَةً      لَكِنَّا حَفِظَتْ قُدَّامَهُ الْأَدَبَا  
 هذا الْأَمِينُ الَّذِي لُبْنَانُ فِي يَدِهِ      أَمَانَةُ اللَّهِ يَرَعَاهَا كَمَا وَجَبَا



لا يستطيعُ بِخَيْلٍ أَنْ يَجُودَ وَلَوْ  
 وَكُلَّمَا رُمَتْ تَشْدِيدَ الْجَبَانِ عَلَى  
 أَنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي لَا مَالَ فِي يَدِهِ  
 وَالْمَالُ مِثْلُ الْحَصَى مَا دَامَ فِي يَدِنَا  
 أَنَّ الَّذِي قَسَمَ الْأَخْلَاقَ قَدْ قَسَمَ أَلْ  
 يَا رَبِّ قَوْمٍ سَعَوْا بِالْجَهْلِ فَأَنْتَصَرُوا  
 وَقُلْ مَنْ طَابَتْ دُنْيَاهُ حِكْمَتُهُ  
 ذَاكَ الَّذِي يَجْمَعُ السِّيفِينَ سَيْفَ يَدٍ  
 بِالْجِدِّ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِالْجُدُودِ لَهُمْ  
 مِنْ آلِ رَسُولَانٍ مِنْ لُحْمٍ لَهُ نَسَبٌ  
 سَقَتْ شَقَائِقَ نِعْمَانٍ بِمَنْبِتِهِ  
 قُلْ لِلْخَوَازِنِقِ قَدْ أَنْشَأَ الزَّمَانُ لَنَا  
 مَنْ يَقْرَعُ الذِّكْرَ وَالْأَوْرَادُ مِسْمَعَهُ  
 تِلْكَ الْمُلُوكُ أُسَاسٌ قَامَ مُنْتَصِبًا  
 خُلَاصَةٌ قَدْ تَصَفَّتْ مِنْ عَشَائِرِهَا  
 لَقَدْ وَجَدْنَا بَنِي رَسُولَانِ طَائِفَةً  
 الْيَوْمَ نَالَتْ كَمَالَ الْبَدْرِ فَأَقْتَصَرَتْ  
 كُنَّا نُعْظِمُ إِسْمَاعِيلَ مِنْ قِدَمِ

حَوَى مِنَ الْمَالِ مَا لَا تَحْمِلُ الْإِبِلُ  
 شَجَاعَةٌ زَادَ فِيهِ الْجُبْنُ وَالْفِشَلُ  
 مِثْلُ الشُّجَاعِ الَّذِي فِي كَفِّهِ شَلَلُ  
 فَلَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا حَيْثُ يَنْتَقِلُ  
 أَرْزَاقَ تَجْرِي إِلَى أَنْ يُقَسَمَ الْأَجَلُ  
 وَرُبَّ قَوْمٍ سَعَوْا بِالْعَقْلِ فَأَنْخَذُوا  
 مِثْلَ الْأَمِينِ الَّذِي أُعْتَزَّتْ بِهِ الدُّوَلُ  
 وَسَيْفَ رَأْيٍ وَكُلُّ مَا بِهِ كَلَلُ  
 نَحْرٌ وَهَذَا عَلَى الْأَمْرَيْنِ يَشْتَمِلُ  
 إِلَى تَنُوحٍ إِلَى قَحْطَانٍ يَتَّصِلُ  
 مَاءُ السَّمَاءِ الَّتِي يَجْرِي بِهَا الْمَثَلُ  
 مَنْ رَبُّهُ اللَّهُ لَا مَنْ رَبُّهُ الْهَبْلُ  
 لَا نَاقَةُ الْعَطَنِ الْهَوَجَاءُ وَالْجَمَلُ  
 عَلَيْهِ قَصْرُ بَنَاءِ الْخَالِقِ الْأَزَلُ  
 كَمَا تَصَفَّى لَنَا مِنْ شَهْدِهِ الْعَسَلُ  
 مِثْلَ الْأَهْلَةِ بِالتَّدْرِيجِ تَكْتَمِلُ  
 إِذَا لَا كَمَالَ إِلَى مَا فَوْقَهُ يَصِلُ  
 فَصَغُرَ الدَّهْرُ مَا تَسْتَغْظِمُ الْأَوَّلُ



هذا هو النسبُ العالی الذي شَهِدَتْ بهِ الرواةُ فصَحَّ النقلُ والسندُ  
 أكادُ أشكوكُ يا مَنْ قد حَسِدَتْ بهِ فقد تَخَوَّفْتُ أَنْ يُؤْذِنِي الحَسَدُ  
 رَفَعْتَ قَدْرِي بما أَبَدَيْتَ مِنْ عَمَلٍ بِمِثْلِهِ يَنْبَغِي أَنْ تُرْفَعَ الْعَمَدُ  
 رَأَيْتُ نَظْرَةَ حُبٍّ مِنْكَ صَادِقَةً لَوْ كَانَ بِي رَمْدٌ لَمْ يَلْبَثِ الرَّمْدُ  
 وَنِعْمَةً طَوَّقَتْ عُنُقِي قَلَائِدُهَا بِالْأَمْسِ وَالْيَوْمِ مَوْصُولٌ بِهِ وَغَدُ  
 أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ قَدْ طَالَ الزَّمَانُ وَمَا وَفَيْتُ شُكْرًا عَلَيْهِ كُنْتُ أَعْتَمِدُ  
 وَازَنْتُ نِعْمَتَكَ الْعُظْمَى بِهِ عَدَدًا حَتَّى اسْتَطَالَتْ فِضَاعُ الْوِزْنِ وَالْعَدَدُ  
 لَوْ لَمْ تُغْنِنِي بِمَا يُعْطَى الْفَتَى مَدَدًا عَلَى الثَّنَا لَمْ يَكُنْ لِي فِي الثَّنَا مَدَدُ  
 وَرُبَّمَا سَاعَدَ الْمَدُوحُ مَادِحَهُ إِذْ كَانَ يَصَاحُحُ لِلْمَدْحِ الَّذِي يَرِدُ  
 وَالصِّدْقُ أَهْوَنُ مَا يَجْرِي اللِّسَانُ بِهِ مِثْلَ الصِّرَاطِ أَمَامَ الْعَيْنِ يَطْرُدُ

وقال بمدحه أيضاً

تناقضَ الرَّأْيِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْعَمَلِ وَالْكُلُّ يَرْضَى بِمَا فِيهِ وَيَقْتَبِلُ  
 إِنْ كَانَ ذَلِكَ مَقْبُولًا بِرُمَّتِهِ فَلَيْسَ بَيْنَ الْوَرَى عَيْبٌ وَلَا زَلُّ  
 النَّاسُ فِي الْأَرْضِ كَالْأَشْجَارِ قَامَ بِهَا حُلُوٌّ وَمَرٌّ وَمَعُوجٌ وَمُعْتَدِلُ  
 وَكُلُّ صِنْفٍ لَهُ وَقْتُ يُرَادُ بِهِ فَلَا يَصِحُّ لَهُ مِنْ غَيْرِهِ بَدَلُ  
 مَنْ كَانَ فِي النَّاسِ مَوْلُودًا عَلَى صِفَةٍ فَلَيْسَ لِلنَّاسِ فِي تَغْيِيرِهَا أَمَلُ  
 إِذَا تَمَكَّنَ خُلُقُ السَّوِّءِ فِي رَجُلٍ كَمَا إِذَا اسْتَحْكَمَتْ فِي جَسِمِهِ الْعِلَلُ



## وقال يمدح الامير امين رسلان

وَقَفْتُ مَدْحِي فَلَا يَطْمَعُ بِهِ أَحَدٌ      عَلَى الَّذِي مِثْلُهُ فِي النَّاسِ لَا أَجِدُ  
 وَلَيْسَ مَدْحِي لَهُ حُبًّا وَتَكْرِمَةً      لَكِنِّي غَيْرَ وَزِدِ الْحَقِّ لَا أَرِدُ  
 عَيْبٌ عَلَيَّ إِذَا أَنْشَدْتُ قَافِيَةً      فِي غَيْرِهِ أَوْ جَرَّتْ لِي بِالْبِرَاعِ يَدُ  
 وَمَنْ تَيَمَّمْ حَيْثُ الْمَاءُ مُنْدَفِقٌ      فَذَاكَ قَدْ ضَاعَ مِنْهُ الْحَزْمُ وَالرَّشْدُ  
 هَذَا الَّذِي عِنْدَهُ لِلشَّعْرِ مِنْ أَدَبٍ      جَاءَهُ وَعِنْدَ سِوَاهُ حِظُّهُ الْكَمْدُ  
 هَلْ يَسْتَوِي مَنْ يَظُنُّ الشَّعْرَ طَلْسَمَةً      وَمَنْ يَرُوضُ مَعَانِيَهُ وَيَنْتَقِدُ  
 إِذَا كَتَبْنَا لَهُ فِي الطَّرْسِ قَافِيَةً      كَادَتْ تَطِيرُ إِلَيْهِ وَهِيَ تَجْتَهِدُ  
 وَإِنْ سَعَيْنَا عَلَى بَعْدِ لُزُورَتِهِ      خَلْنَا مِنَ الْقُرْبِ يَسْعَى نَحْوَنَا الْبَلَدُ  
 يَذِلُّ عِنْدَ أَمِيرِ النَّاسِ أَكْبَرُهُمْ      وَعِنْدَهُ يُرْفَعُ الْأَدْنَى الَّذِي يَفِدُ  
 تُنْسِي مَكَارِمُهُ الْأَضْيَافَ مَنْزِلَهُمْ      فَلَا يَشُوقُهُمْ أَهْلٌ وَلَا وَلَدُ  
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ بَادِي اللَّطْفِ بَاهِرُهُ      تَكَادُ تَحُلُّ مِنْ ذِكْرِ أَسْمِهِ الْعُقْدُ  
 إِنْ حَاضَرَ النَّاسَ قُلْنَا إِنَّهُ مُلْكٌ      أَوْ بَاشَرَ الْحَرْبَ قُلْنَا إِنَّهُ أَسَدُ  
 قَدْ مَارَسَ الصَّبْرَ فِي الْأَيَّامِ عَنْ جَلْدٍ      حَتَّى تَعَجَّبَ مِنْهُ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ  
 فَنَالَ مَا تَشْتَهِيهِ النَّفْسُ مُقْتَدِرًا      وَلَمْ تَلْ مِنْهُ مَا يُشْفَى بِهِ الْكَبِدُ  
 قَدْ جَدَّدَتْ لِبَنِي رَسْلَانَ دَوْلَتَهُمْ      يَدُ الْأَمِينِ الَّتِي بِاللَّهِ تَعْتَصِدُ  
 مَنْ كَانَ مِنْ أُمَرَاءِ النَّاسِ مَوْلِدُهُ      فَإِنَّهُمْ مِنْ مُلُوكِ النَّاسِ قَدْ وُلِدُوا  
 آلُ الْمَنَازِرَةِ الْقَوْمِ الَّذِينَ غَدَتْ      مِنْهُمْ فَرَائِصُ أَهْلِ الْأَرْضِ تَرْتَعِدُ



وقال يمدح بعض الروساء

الناسُ لولا سجايا النفسِ أشباهُ  
والبعضُ يفرقُ عن بعضٍ بجوهره  
هذا الذي دارَ بين الناسِ من قديمٍ  
لو كانتِ الناسُ خلقاً واحداً بطأتِ  
لولا السَّماجةُ ضاعَ الحُسنُ منكسِراً  
للهِ في الخلقِ سرٌّ ليسَ ندركه  
لكلِّ أمرٍ رجالٌ يصلحونَ له  
نالَ الرِّئاسةَ مولانا الرئيسُ ولو  
سيفٌ إذا ما فرى عنقاً سواهُ بهِ  
يقضي الحوائجَ إفراداً وثنيةً  
وتنقضُ البؤسَ بعدَ العقدِ راحتهُ  
ما زالَ يجلو ظلامَ الظلمِ مُجتهداً  
وينصرُ العدلَ حتماً وهوَ بحسبهُ  
يمسي الأمانُ ويضحى تحتَ رايتهِ  
مرفوعةٌ بعمودٍ تحتَ أجنحةِ  
جئنا نهنيه بالفوزِ الجليلِ ومن  
فلا يزالُ قريرَ العينِ مبتهجاً

فإنما كلُّهمُ تَرْبٌ وأمواهُ  
كاللفظِ يفرقُ عن لفظٍ بمعناهُ  
وهكذا قد أقامَ الله دُنياهُ  
مُصالحُ العيشِ وأندكتَ زواياهُ  
فلم يكنِ لمليحٍ في الوَرى جاهُ  
وكيفَ يدركُ عبدٌ سرَّ مولاهُ  
وكلُّ مرءٍ له أمرٌ تولاهُ  
رأى لها غيرهُ المعطيَ لأعطاهُ  
فرتَ به الصخرَ عندَ الضربِ يميناهُ  
ولا يثنِي المُنادي حينَ ناداهُ  
وتنظرُ السرَّ قبلَ الجهرِ عيناهُ  
كالليلِ حينَ ضياءِ الصبحِ يلقاهُ  
ديناً لدُنياهُ أو ديناً لأخراهُ  
كأنما في حياها كان منشاهُ  
منَ الملائكِ رَفَّتْ فوقَ أعلاهُ  
أصابَ في الرأيِ هناناً وهناهُ  
يرعى العبادَ وعينُ الله ترعاهُ



اذا حُمِلَ النُّضَارُ عَلَى نِيَاقٍ  
 وَأَقْبَحُ مَا يَكُونُ غَنَى بِخَيْلٍ  
 اذا مَلَكَتْ يَدَاهُ الْفَلَسَ أُمْسَى  
 الْآيَا جَامِعَ الْأَمْوَالِ هَلَا  
 رَأَيْتُكَ تَطْلُبُ الْأَبْحَارَ جَهْلًا  
 اذا أَحْرَزْتَ مَالَ الْأَرْضِ طُرًّا  
 أَتَأْكُلُ كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ كَبْشٍ  
 فُضُولُ الْمَالِ ذَاهِبَةٌ جُزْأَفًا  
 يَفِيضُ سُدًى وَقَدْ يَسْطُو عَالِيهَا  
 مَضَتْ دَوْلُ الْعُلُومِ الزُّهْرُ قَدَمًا  
 وَأَبْرَزَتْ الْخَلَّاعَةُ مِعْصِمِيهَا  
 فَأَصْبَحَ يَدْعِي بِالسَّبْقِ جَهْلًا  
 اذا هَلَكْتَ رِجَالُ الْحَيِّ أَضْحَى  
 أَسْرُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا جَهْلًا  
 وَأَتَعَبُهُمْ رَيْسٌ كُلَّ يَوْمٍ  
 وَأَيْسَرُ كُلِّ مَوْتٍ مَوْتُ عَبْدٍ  
 فَلَيْسَ لَهُ عَلَى مَا فَاتَ حُزْنٌ  
 فَأَيُّ الْفَخْرِ يُحْسَبُ لِلنِّيَاقِ  
 يَغْصُ وَمَاؤُهُ مِلْءُ الزِّقَاقِ  
 رَقِيقًا لَيْسَ يَطْمَعُ فِي الْعَتَاقِ  
 جَمَعْتَ لَهَا زَمَانًا لِإِفْتِرَاقِ  
 وَأَنْتَ تَكَادُ تَغْرَقُ فِي السَّوَاقِ  
 فَمَا لَكَ فَوْقَ عَيْشِكَ مِنْ تَرَاقٍ  
 وَتَلَبَسُ أَلْفَ طَاقٍ فَوْقَ طَاقٍ  
 كَمَا صَبَّ فِي كَأْسٍ دِهَاقٍ  
 فَيُنْقِصُ مِلَأُهَا عِنْدَ انْدِفَاقٍ  
 وَقَامَتْ دَوْلَةُ الصُّفْرِ الرِّقَاقِ  
 وَبَاتَ الْجَهْلُ مَدُودَ الرِّوَاقِ  
 زَعَانِفُ يَعْجِزُونَ عَنِ اللَّحَاقِ  
 صَبِيُّ الْقَوْمِ يَخْلِفُ بِالطَّلَاقِ  
 يُفَكِّرُ فِي أَصْطِطَبَاحٍ وَأَغْتِبَاقِ  
 يَكُونُ لِكُلِّ مَلْسُوعٍ كِرَاقِ  
 فَقِيرٌ زَاهِدٌ حَسَنُ السِّيَاقِ  
 وَلَيْسَ بِخَائِفٍ مِمَّا يُلَاقِي



لَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِ الْكَرَامِ مَوَاقِفُ صِحَاحُ دَعَاوِيهَا عُدُولُ شُهُودِهَا  
 وَقَدْ شَقَّ نَظْمُ الشَّعْرِ عِنْدِي لَعْلَةً يَشُقُّ عَلَى قَلْبِي الصَّبُورُ جُحُودِهَا  
 مِنْ الشَّعْرِ مَدَحٌ قَلَّ مَنْ يَسْتَحِقُّهُ وَصَنَعَةُ هَجْوٍ لَسْتُ مِمَّنْ يَرِيدُهَا



وقال يجب احد اصحابه عن ابيات بعث بها اليه من البلاد الافرنجية

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فَوْقَ الْأَرْضِ بَاقٍ وَلَا مِمَّا قَضَاهُ اللَّهُ وَاقٍ  
 وَمَا لِلْمَرْءِ حَظٌّ غَيْرُ قُوْتٍ وَثَوْبٍ فَوْقَهُ عَقْدُ النِّطَاقِ  
 وَمَا لِلْمَيِّتِ إِلَّا قَيْدُ بَاعٍ وَلَوْ كَانَتْ لَهُ أَرْضُ الْعِرَاقِ  
 وَكَمْ يَمْضِي الْفِرَاقُ بِلَا لِقَاءٍ وَلَكِنْ لَا لِقَاءَ بِلَا فِرَاقٍ  
 أَضَلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا سَبِيلًا مُحِبُّ بَاتَ مِنْهَا فِي وَثَاقٍ  
 وَأَخْسَرُ مَا يَضِيعُ الْعُمْرُ فِيهِ فَضُولُ الْمَالِ تَجْمَعُ لِلرِّفَاقِ  
 وَأَفْضَلُ مَا اشْتَغَلْتَ بِهِ كِتَابٌ جَلِيلٌ نَفْعُهُ حُلُوُّ الْمَذَاقِ  
 وَعِشْرَةُ حَازِقٍ فَطْرٍ حَكِيمٍ يُفِيدُكَ مِنْ مَعَانِيهِ الدِّقَاقِ  
 هُنَاكَ الْمَجْدُ يَنْهَضُ مِنْ خُمُولٍ بِصَاحِبِهِ إِلَى أَعْلَى الطَّبَاقِ  
 وَيُنْشِي الذِّكْرَ بَيْنَ النَّاسِ حَتَّى يَقُومَ بِهِ عَلَى قَدَمٍ وَسَاقِ  
 مَضَى ذِكْرُ الْمُلُوكِ بِكُلِّ عَصْرِ وَذِكْرُ السُّوقَةِ الْعُلَمَاءِ بَاقِ  
 وَكَمْ عَلِمَ جَنَى مَالًا وَجَاهًا وَكَمْ مَالٍ جَنَى حَرْبِ السِّبَاقِ  
 وَمَا نَفْعُ الدَّرَاهِمِ مَعَ جَهُولٍ يَبَاعُ بِدِرْهَمٍ وَقْتَ النِّفَاقِ



سَمِعْتُ أَنَّ الْخَالَ يُحْسَبُ عَبْدَهَا  
أَرَى كُلَّ حَرْبٍ فِيهِ لِلْقَوْمِ هِدْنَةٌ  
وَكُلُّ مَرِيضٍ يَتَّقِي اللَّهَ تَائِبًا  
نَحِيلَةٌ خَصِرٌ مِثْلُ جَسْمِي مِنَ الضَّنَى  
رَأَيْتُ قَضِيبَ الْخَيْزُرَانَةِ ذَابِلًا  
هَوَيْتُ الَّتِي كَمْ عِنْدَهَا مِنْ دَمٍ لَنَا  
وَمَالَتْ بَعْطِفِي صَبُوءَةً لَوْ تَلَا عَبَتُ  
وَلَكَنِي مِمَّنْ أَعَدَّ لَدَهْرِهِ  
وَعِنْدِي وَقَارٌ مِنْ خَلَائِقِ أَحْمَدٍ  
خَلَائِقُ تَزْدَانُ السَّجَايَا بِحُسْنِهَا  
إِذَا كَانَتِ الْأَفْلَاكُ فَهِيَ نَجْمُهَا  
كَرِيمٌ صِفَاتٍ لَا يَمُرُّ قَدِيمُهَا  
إِذَا أَصْبَحَتْ دَهْمُ الْأُمُورِ مَرِيضَةٌ  
لَهُ هِمَّةٌ فِي الْحَادِثَاتِ بَعِيدَةٌ  
نَأَى لَفَ حُسْنُ الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ عِنْدَهُ  
عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الْجَمَالِ يَزِينُهُ  
وَمِنْ ذِهْنِهِ مَاءُ السِّيُوفِ وَحْدَهَا  
لَقَدْ صَلَحَ ابْنُ الصُّلَحِ لِلْمَدْحِ صَادِقًا  
فَأَمَلْتُ أَنْ تَدْنُو كَذَاكَ عَبِيدَهَا  
سِوَى حَرْبٍ مَنْ تَسْطُو عَلَى الْبَيْضِ سَوْدَهَا  
سِوَى جَفَنِهَا الطَّاعِي بِمَا لَا يُفِيدَهَا  
تَرْفٌ عَلَيْهِ مِثْلُ قَلْبِي بُنُودَهَا  
فَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْخَيْزُرَانَ حَسُودَهَا  
تَحَلَّى بِهِ مِثْلَ الْقَلَائِدِ جِيدَهَا  
بِخِيَمَتِهَا الشَّمَاءُ مَالٌ عَمُودَهَا  
كَتَائِبُ صَبْرٍ لَيْسَ يُحْصَى عَدِيدَهَا  
فَجَزَتْ وَلَمْ تُمَطِّرْ عَلَيَّ رُعودَهَا  
كَمَا زِينَتْ بَيْضَ النُّحُورِ عُقُودَهَا  
وَإِنْ كَانَتِ الْأَقْمَارُ فَهِيَ سَعُودَهَا  
عَلَى مِسْمَعٍ حَتَّى يَلُوحَ جَدِيدَهَا  
شَفَاهَا بِإِذْنِ اللَّهِ حِينَ يَعُودَهَا  
إِذَا رَاضَتْ الْأَعْمَالُ يَدْنُو بَعِيدَهَا  
وَتِلْكَ اخْتِصَاصَاتُ عَزِيزٍ وَجُودَهَا  
طَلَاقَةٌ بِشَرِّ فَوْقَهُ يَسْتَفِيدَهَا  
وَمِنْ عَزَمِهِ فِي النَّائِبَاتِ حَدِيدَهَا  
فَكَانَ أَمِيرًا لِلْقَوَافِي يَقُودَهَا



وَأَيْسَرُ الْجَهْلِ مَا يَرْتَدُّ صَاحِبُهُ عَنْهُ كَمَنْ هَبَّ مُنْتَشِئًا مِنَ الْعُمُقِ  
لَا تَعَجِبَنَّ لِسَكْرَانٍ تَرَاهُ صَحَا لَكِنْ لِمَنْ غَاصَ فِي سَكْرِ فَلَمْ يُفَقِ  
إِنَّ الثَّبَاتَ عَلَى عَيْبٍ أَقَمْتَ بِهِ عَيْبٌ جَدِيدٌ سِوَى الْمَغْرُوسِ فِي الْخَلْقِ  
النَّاسُ بِالْوَضْعِ أَشْبَاهُ وَقَدْ نَشَبَتْ فِيهِمْ مَبَايِنَةٌ مِنْ أَكْثَرِ الطُّرُقِ  
مَاذَا نُؤْمَلُ مِنْ نَفْعٍ إِذَا اتَّفَقَتْ أَسْمَاؤُنَا وَالْمُسَمَّى غَيْرُ مُتَّفَقٍ  
يَا لَيْتَ لِي بِحَرِّ شَكْرِي أَخُوضَ بِهِ لَكِنْ أَخَافُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الْفِرَاقِ  
شُكْرُ الَّذِي مَا بِهِ عَيْبٌ سِوَى نِعَمٍ تَتَابَعَتْ مِنْهُ مِثْلَ الْعُطْفِ ذِي النَّسَقِ  
ذَاكَ الَّذِي كُلَّمَا رُمْتُ الْمَحَاقَ بِهِ فِي الْحُبِّ أَلْفَيْتُهُ قَدْ جَدَّ فِي السَّبَقِ  
وَكُلَّمَا كَدِرَتْ عَيْنُ الزَّمَانِ صَفَا وَكُلَّمَا دَنَسَتْ نَفْسُ الزَّمَانِ تَقَيَّ  
دَلَّتْ عَلَى وُدِّهِ الصَّافِي صَنَائِعُهُ كَالْمِسْكِ دَلَّتْ عَلَيْهِ نَفْحَةُ الْعَبَقِ  
وَالْحُبُّ إِنْ كَانَ لَا يَأْتِي بِفَائِدَةٍ فَذَاكَ كَالْغُصْنِ لَا يُجْنِي سِوَى الْوَرَقِ  
نَرَى مِنَ النَّاسِ أَقْوَامًا مَوْدَّتِهِمْ تُرْضِي الْفَتَى بِلِسَانٍ خَادِعٍ مَلَقِ  
تِلْكَ الْجَرَادَةُ فِي بَحْرِ وَإِيْمَتُنَا مَنْ فَاتَهُ اللَّحْمُ فَلْيَشْبَعْ مِنَ الْمَرْقِ

— ❦ —

وقال بمدح احمد افندي الصلح

أَتَحْسَبُ مِنْ حُمْرِ الشَّقِيقِ خُدُودَهَا وَمِنْ بَعْضِ رُمَّانِ الْجِنَانِ نُهُودَهَا  
دَهَشْتُ لِمَا شَاهَدْتُ مِنْهَا مَوْلَاهَا فَأَنْقَضْتُهَا مِنْ حَيْثُ جِئْتُ تَزِيدَهَا  
فَتَاةً لِعَيْنَيْهَا جُفُونٌَ مَرِيضَةٌ لِكَثْرَةِ مَا تَغْزُو وَهْنُ جُنُودَهَا



وَأَصْبِرْ عَلَى نَكْدِ الدُّنْيَا وَكُنْ بَطَلًا  
 إِنْ كُنْتَ قَدْ ضِيقْتَ ذَرْعًا عَنْ نَوَائِبِهَا  
 يَسْتَدْرِكُ الْمَرْءُ مَا يَبْدُو لِنَظَرِهِ  
 وَاللَّهُ يُصْنَعُ مَا يَخْفَى عَلَى الْحَدَقِ  
 كَمْ أَرَعَدَ الْجَوُّ فَأَهْتَزَّتْ جَوَانِبُهُ  
 ثُمَّ أَتَتْهُ الرَّعْدُ لَمْ يَفْعَلْ سِوَى الْقَلْقِ  
 وَرُبَّمَا أَطْبَقَتْ سَحَابٌ فَمَا قَطَرَتْ  
 إِلَّا كَمَا يَنْقَضِي الْبُحْرَانُ بِالْعَرَقِ  
 لَا يَأْسَنَ مَرِيضٌ مِنْ سَلَامَتِهِ  
 مَا دَامَ فِي جِسْمِهِ شَيْءٌ مِنَ الرَّمَقِ  
 كَمْ مَاتَ مَنْ كَانَ يُرْجَى عَيْشُهُ فَقَضَى  
 وَعَاشَ مَنْ كَانَ يُخْشَى مَوْتُهُ فَبَقِيَ  
 لِكُلِّ لَيْلٍ صَبَاحٌ نَسْتَضِي بِهِ  
 وَآخِرُ الْأَمْرِ فِي ضَعْفٍ كَأَوَّلِهِ  
 تَخَالَفَ النَّاسُ فِي الدُّنْيَا فَمَا اتَّفَقُوا  
 تَسَابَقَتْ نَحْوُ كَسْبِ الْمَالِ أَنْفُسُهُمْ  
 وَالْفَقْرُ أَفْضَلُ مِنْ مَالٍ حَمَلَتْ بِهِ  
 لَا خَيْرَ فِي خَمْرَةٍ تَحْلُو لِشَارِبِهَا  
 وَالذُّلُّ أَحْسَنُ مِنْ مَجْدٍ لَبِسَتْ بِهِ  
 مَنْ لَا يُقَلِّبُ طَرْفًا فِي عَوَاقِبِهِ  
 قُلْ لِلَّذِي مَزَّقَ الدِّيبَاجَ مُعْتَمِدًا  
 لَا تَفْتَحِ الْبَابَ لِلضَّرِغَامِ مُحْتَرِزًا  
 شَرُّ الْجَهَالَةِ مَا كَانَتْ عَلَى كِبَرٍ  
 يَلْقَى السِّيفُ غَدَاةَ الْحَرْبِ بِالْذَرَقِ  
 فَلَا تَخَفْ إِنْ لُطِفَ اللَّهُ لَمْ يَضِقْ  
 كَمَا نَرَى الشَّيْبَةَ بَيْنَ الصُّبْحِ وَالشَّفَقِ  
 وَرِفْعَةِ الْجَاهِ مِثْلَ الْخَيْلِ فِي الطَّلَقِ  
 تَسْوَدُ الشَّيْبُ مِثْلَ الْخَبْرِ فِي الْوَرَقِ  
 تَسْوَدُ الشَّيْبُ مِثْلَ الْخَبْرِ فِي الْوَرَقِ



قد شَرَّفَ اليَوْمَ إِبْرَاهِيمُ بِلَدَّتِنَا      كَأَنَّهُ الرُّوحُ قَدْ فَاضَتْ عَلَى الْجَسَدِ  
 أَهْدَتْ الْيَنَاضُوحِي مِصْرَ جَوْهَرَةٍ      مِنْ مَالِنَا فَهِيَ قَدْ جَادَتْ وَلَمْ تَجِدْ  
 مَا زَالَتِ الشَّامُ تُشْكُو طُولَ وَحْشَتِهِ      كَالْأُمِّ طَالَتْ عَلَيْهَا غُرْبَةُ الْوَلَدِ  
 سُرَّتْ بِزَوْرَتِهِ يَوْمًا وَتَغَصَّهَا      خَوْفُ الْفِرَاقِ فَلَمْ تَسْلَمْ مِنَ الْكَمَدِ  
 عَلِيلَةٌ مِنْ دَوَاعِي الشَّوْقِ حِينَ دَرَى      مِنْ لُطْفِهِ مَا بِهَا وَافِيَ كَمُفْنَقِدِ  
 لَأَنْ يَكُنْ مِنْ حِمَاهَا غَيْرَ مُقْتَرِبٍ      فَقَلْبُهُ عَنْ هَوَاهَا غَيْرُ مُبْتَعِدِ  
 كَرِيمُ نَفْسٍ يُرَاعِي عَهْدَ صَاحِبِهِ      فَلَا يُقْصِرُهُ طُولُ مِنَ الْمُدَدِ  
 مُهَذَّبٌ لَيْسَ فِي أَقْوَالِهِ زَلَلٌ      وَلَيْسَ فِي فِعْلِهِ عَيْبٌ لِمُنْقَدِ  
 يَقُومُ بِالْأَمْرِ بَيْنَ النَّاسِ مُنْفَرِدًا      وَالْغَيْرُ قَدْ كَلَّ عَنْهُ غَيْرَ مُنْفَرِدِ  
 وَيَحْطِمُ الْمَنَكِبَ الْأَعْلَى بِهَيْمَتِهِ      مِنْ قُوَّةِ الرَّأْيِ لَا مِنْ قُوَّةِ الْعَضْدِ  
 مِنْ الرِّجَالِ رِجَالٌ عَدُّهُمْ عِبْتُ      وَوَاحِدٌ قَدْ كَفَى عَنْ كَثَرَةِ الْعَدَدِ  
 مَا لِي وَمَا لِنُجُومِ اللَّيْلِ أَحْسَبُهَا      إِذَا ظَفَرْتُ بِوَجْهِ الْبَدْرِ فِي الْجِلْدِ  
 أَهْدَيْتُهُ بِنْتَ فِكْرٍ قَدْ فَتَحَتْ لَهَا      مِنْ حُسْنِ أَوْصَافِهِ كَنْزًا بِلَا رَصْدِ  
 تَمَكَّنْتُ بَعْدَ ضَعْفٍ مِنْ نِقَائِسِهِ      حَتَّى أَتَنَّتْ كُلُّ بَيْتٍ شَاخِ الْعُمْدِ  
 كُلُّ الْمَلَابِسِ تَبْلَى مِثْلَ لَابِسِهَا      وَمَلْبَسُ الشَّعْرِ لَا يَبْلَى إِلَى الْأَبَدِ  
 وَأَفْضَلُ الْمَدْحِ مَا وَازَنْتَ صَاحِبَهُ      وَزَنَ الْعَرُوضِ فَلَمْ تُنْقُصْ وَلَمْ تَزِدْ

وقال في رسالة إلى صديق له معترضاً باغراض في نفسه

مَنْ يَقْرَبِ النَّارَ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْحَرَقِ      فَأَبْعُدْ عَنِ النَّاسِ وَأَحْذَرْهُمْ وَلَا تَقْ



جَادَتْ عَلَى قَبْرِكَ الْأَنْوَاءُ بَاكِةً كَأَنَّمَا قَدْ عَرَاهَا النِّعَمُ وَالنَّكَدُ  
هَذَا هُوَ الْمَنْزِلُ الْبَاقِي وَعُدَّتُهُ هِيَ الذَّخِيرَةُ لَا مَالٌ وَلَا وَلَدٌ



وَقَالَ يَمْدَحُ الْخَوَاجَا اِبْرَهِيمُ سَيُورُ الدَّمَشْقِي حِينَ حَضَرَ مِنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ إِلَى بَيْرُوتَ  
دَعِ يَوْمَ أَمْسٍ وَخُذْ فِي شَأْنِ يَوْمٍ غَدٍ وَأَعِدْ لِنَفْسِكَ فِيهِ أَفْضَلَ الْعُدَدِ  
وَأَقْنَعْ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ الْكَرِيمُ وَلَا تَبْسُطْ يَدَيْكَ لَنَيْلِ الرِّزْقِ مِنْ أَحَدٍ  
وَالْبَسْ لِكُلِّ زَمَانٍ بُرْدَةً حَضَرَتْ حَتَّى تُحَاكَ لَكَ الْأُخْرَى مِنَ الْبُرْدِ  
وَدُرْ مَعَ الدَّهْرِ وَأَنْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ حِذَارًا أَنْ تُبْتَلَى عَيْنَاكَ بِالرَّمَدِ  
مَتَى تَرَ الْكَلْبَ فِي أَيَّامِ دَوْلَتِهِ فَأَجْعَلْ لِرَجْلَيْكَ أَطَوَاقًا مِنَ الزَّرْدِ  
وَأَعْلَمْ بِأَنْ عَلَيْكَ الْعَارَ تَلْبَسُهُ مِنْ عَضَّةِ الْكَلْبِ لَا مِنْ عَضَّةِ الْأَسَدِ  
لَا تَأْمُلِ الْخَيْرَ مِنْ ذِي نِعْمَةٍ حَدَثَتْ فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى أَثْوَابِهِ الْجَدِّ  
وَأَحْرِصْ عَلَى الدُّرِّ أَنْ تُعْطِيَ قَلَائِدَهُ مَنْ لَا يُمَيِّزُ بَيْنَ الدُّرِّ وَالْبُرْدِ  
أَعْدَى الْعُدَاةِ صَدِيقٌ فِي الرَّخَاءِ فَإِنْ طَلَبْتَهُ فِي أَوَانِ الضِّيقِ لَمْ تَجِدْ  
وَأَوْثَقُ الْعَهْدِ مَا بَيْنَ الصِّحَابِ لِمَنْ عَاقَدْتَ قَلْبًا بِقَلْبٍ لَا يَدَا بِيَدٍ  
عَلَيْكَ بِالشُّكْرِ لِلْمُعْطِي عَلَى هِبَةٍ وَدَعِ حَسُودَكَ يَشْوِي فَلِذَّةِ الْكَبِدِ  
لَوْ كَانَ يَفْعَلُ فِي ذِي نِعْمَةٍ حَسَدٌ لَمْ يَنْجُ ذُو نِعْمَةٍ مِنْ غَائِلِ الْحَسَدِ  
مَحْضَتُكَ النَّصِيحَ عَنْ خَيْرٍ وَتَجَرِبَةٌ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ الْهَادِي إِلَى الرَّشَدِ  
فَأَخْتَرْ لِنَفْسِكَ غَيْرِي صَاحِبًا فَإِنَّا شَغِلْتُ عَنْكَ بِمَا قَدْ جَدَّ فِي الْبَلَدِ



أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ مَنْ بِالْأَمْسِ وَدَّعَنِي  
مَا زَالَ يَصْحَبُنَا دَهْرًا وَيُوْنِسُنَا  
قَدْ نَارَعَتْنَا الْمَنَايَا شَخْصَهُ حَسَدًا  
نَسْطُو عَلَيْنَا بِلَا كَفٍّ وَلَا عَضْدٍ  
قَدْ غَابَ فِي الشَّرْقِ بِدْرِ فِي الضُّحَى عَجَبًا  
لَوْ أَنْصَفْتَهُ دَرَارِي الْأُفُقِ مَا طَلَعَتْ  
يَا أَيُّهَا الْمَضْجَعُ الْمَيُوتُ طَالَعُهُ  
أَكْرِمَ لَكَ اللَّهُ ضَيْفًا قَدْ ظَفِرَتْ بِهِ  
وَأَعْرِفْ جَلَالَتهُ شَخْصٍ فِيكَ قَدْ عَرَفَتْ  
وَأَحْرِصْ عَلَى كُلِّ عَظْمٍ مِنْ مَفَاصِلِهِ  
يَا مَنْ سَكِرَتْ وَلَيْسَ السُّكْرُ عَادَتُهُ  
أَرَاكَ بِالْقُرْبِ مِنِّي غَيْرَ مُبْتَعِدٍ  
مَا نَوْمَةٌ لَكَ يَوْمُ الْحَشْرِ مَوْعِدُهَا  
مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَنْفَكُ مُغْمَضَةً  
هَذِهِ هِيَ النَّظَرَةُ الْأُخْرَى نُزُودُهَا  
وَهَلْ تُرَدُّ عَلَى بُعْدٍ تَحِيَّتُنَا  
عَلَوْتَ يَا أَيُّهَا الْعَالِي إِلَى فَلَكَ  
أَنْتَ الْغَرِيبُ وَمَنْ لِي إِنْ يَكُونُ لَنَا  
كُرْهًا فَوَدَّعَ قَلْبِي الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ  
فَمَا لَهُ صَارَ عْنَا الْيَوْمَ يَنْفَرِدُ  
وَيَلَاهُ حَتَّى الْمَنَايَا عِنْدَهَا الْحَسَدُ  
وَلَيْسَ يَنْفَعُ مِنَّا الْكَفُّ وَالْعَضْدُ  
فَأَبْصَرَ النَّاسُ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَهَدُوا  
حُزْنًا عَلَيْهِ وَغَشَى أَفْقَهَا الْكَمْدُ  
هَلْ ضَمَّ قَصْرُهُ كَمَنْ تَحْوِيهِ أَوْ بَلَدُ  
فَطَالَمَا أَكْرَمَ الضَّيْفَانِ إِذْ وَفَدُوا  
مَقَامَهُ كِبَرَاءِ النَّاسِ وَالْعُمْدُ  
فَذَاكَ مِنْ أَشْرَفِ الْآثَارِ يَعْتَقِدُ  
بِخَمْرَةٍ لَمْ يُفِقْ مِنْ سُكْرِهَا أَحَدُ  
وَأَنْتَ أَبْعَدُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغِدُ  
وَيُنْجِي وَمَا غَيْبَةُ مِيعَادُهَا الْأَبْدُ  
جَفَوْنَهَا وَبِعَيْنِي لَا بِهَا الرَّمْدُ  
فَهَلْ بَزَادَ حَدِيثٍ مِنْكَ نَفْتَقْدُ  
وَهَلْ تُودِّعُ رِسَالَاتٍ لَنَا تَرِدُ  
قَدْ طَالَ مِنْكَ إِلَى مَا فَوْقَهُ الرَّصْدُ  
غَرَائِبُ فِي أَسَالِيبِ الرِّثَا جَدُّ



بَلَغَ الْكَمَالَ كَطَاعِنٍ فِي سِنِّهِ فَيَكُونُ ذَلِكَ مُنْتَهَى أَوْقَاتِهِ

—••••—

وقال يرثي بعض الفضلاء

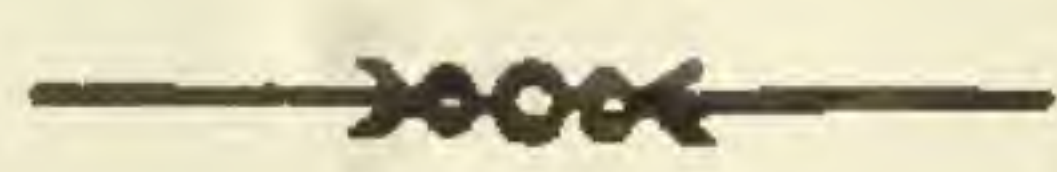
ان لم يكن لك في نقد الرجال يدُ فأنظرُ الى الموتِ كيف الموتُ ينتقدُ  
يدورُ في الارضِ حولَ الناسِ مُلتَمِساً كريمَ قومٍ ولا يرضى بما يجِدُ  
جبارُ صيدٍ يريدُ الصقرَ مُفتخراً بهِ فان لم يجدْهُ يرضيه الصرْدُ  
اذا انتضى سيفه فالرأسُ موردهُ وان رمى السهمَ فليستهدفِ الكبدُ  
يا أيُّها الملكُ المرهوبُ جانبُهُ هذا هو الملكُ المرهوبُ اذ يفدُ  
يا أيُّها الأسدُ الجاني بسطوتِهِ على ضواري الفلا هذا هو الأسدُ  
يا أيُّها البطلُ الشاكي السلاحِ ترى أين السلاحُ وماذا يمنعُ الزردُ  
قد خان عهدك ما ترجوه من عددٍ اذا أتى الموتُ يوماً ماتتِ العددُ  
ما زال كلُّ ابنِ أنثى منذُ فطرتِهِ فريسةً بين أيدي الموتِ ترتعدُ  
يامنُ يقولُ غداً دع عنك ذكرَ غدٍ فليسَ للمرءِ في هذا الزمانِ غدُ  
للموتِ كلُّ أبٍ فوقَ الترابِ مشى وكلُّ أمٍّ وما ربتُ وما تلدُ  
الى ترابٍ جبلنا منه مرجعُنا نظيرَ ماءٍ اليه يرجعُ البردُ  
نهتمُّ في خصبِ أجسامِ نعيمِها ويشكرُ الدودُ منا ما بهِ نعدُ  
مناحةً في ديارِ الميتِ قائمةً ودعوةً في ديارِ القبرِ تحتشدُ  
للدهرِ في كلِّ عينٍ دَمْعَةٌ قطرتُ منه وفي كلِّ قلبٍ جَمْرَةٌ نقتدُ  
متى تردُّ ان تعدَّ السالمينَ فضع صِفراً على الطرسِ حتى يحدثَ العددُ



قد كان قبل البين أهلاً للبكا  
 عهدي به أن لا يعيش نظيره  
 اذ لم يجد في الناس أمثالا له  
 ولقد رآه الدهر من آحاده  
 يا صاحب السبع السنين ودونها  
 أنت الغريب كما نراك وهمكذا  
 قد ضاق جسمك عن مدى النفس التي  
 فمضت إلى الموعود من غاياتها  
 هذا الذي ترك الأب الأوصى لنا  
 كأس على الغلمان يعرض تارة  
 يا أيها القبر الذي استودعته  
 إعطف عليه فأنت حقاً أمه  
 وأحرص على ذاك اللسان فإنه  
 لك أمه ربه فأشكر فضلها  
 يا طالما سهرت عليه فقل لها  
 لا تخلي ثوب السواد لأجله  
 لما رآك وقد دعوت بفارس  
 لا تنكري هذا القضاء بموته  
 اذ لم يكن أمل بطول نباته  
 فحسبته قد جف منذ نباته  
 طلب الملائك فهي من طعماته  
 فلذاك لم يدخله في عثراته  
 ماذا تركت لشيخنا في ذاته  
 شمل الغريب يكون قرب شتاته  
 ضغطت هياكلها جميع جهاته  
 ومضى إلى المعهود من غاياته  
 لكن كحظ بنيه حظ بناته  
 قبل الشيوخ لسوء رأي سقاته  
 أبشر فما من قائل لك هاته  
 وأزجر ثراك مؤدباً حشراته  
 قد كان يسقي الشهد من كلماته  
 وأشكر أباه فذاك من حسناته  
 ها قد أنت اليوم من يقظاته  
 ما دام تحت اللحد في ظلماته  
 سبق الرجال وجد في خطواته  
 فلقد جرّ في عاداته



وَتَقَى عِيُوبَ النَّاسِ عَنْهُ جَامِعًا  
 عَجَبًا نَزِيدٌ عَلَى اسْتِمَاعِ حَدِيثِهِ  
 وَنَرَى حَلَاوَتَهُ وَنَشْهَدُ أَنَّهُ  
 مَا زَالَ كَاللَّالِ يَنْثُرُ دُرَّهُ  
 يَنْهَى عَنِ السُّكْرِ الْمَعِيبِ جَلِيسَهُ  
 الْكَاتِبُ اللَّبِقُ الَّذِي فِي كَفِّهِ  
 كُلُّ السَّوَادِ ضَلَالَةٌ لظَلَامِهِ  
 يَا ذَا الَّذِي يُعْطِي الْوُفُودَ لِسَانَهُ  
 وَفَدَّتْ إِلَيْكَ قَصِيدَةٌ خَيْرَتُهَا  
 هَلْ أَنْتَ تَرْضَانِي بِصِدْقِ مَوَدَّةٍ  
 مَا زِلْتُ مُسْتَنْدًا إِلَيْكَ مُحَدِّثًا  
 الْطَافَهُمْ فِي شَخْصِهِ فَتَفَرَّدَا  
 عَطَشًا وَنَشْهَدُ أَنَّهُ رِيُّ الصَّدَى  
 بَحْرٌ صَدَقْنَا إِنَّهُ بِحَرُّ النَّدَى  
 طَوْرًا وَيَنْظِمُ حِينَ شَاءَ مُنْضِدًا  
 وَيُبَيِّحُ ذَاكَ إِذَا تَفَنَّنَ مُنْشِدًا  
 قَلَمٌ رَأَى آيَاتِهِ فَتَشْهَدَا  
 إِلَّا سَوَادَ مِدَادِهِ فَهُوَ الْهَدَى  
 دُرًّا وَتُعْطِي رَاحَتَهُ الْعَسْجَدَا  
 فَتَخَيَّرْتُ دُرًّا الْجَوَابَ مُقْلَدًا  
 عَبْدًا فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُكَ سَيِّدًا  
 فَكَأَنِّي خَبَرْتُ وَأَنْتَ الْمُبْتَدَا



وَقَالَ يَرْثِي فَارِسَ بْنَ طَنُوسٍ الشَّدِيَّاقَ وَكَانَ غَلَامًا بَاهِرَ النَّبَاهَةِ  
 أَسْفَا لَمَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلَ مَمَاتِهِ لَا بِلَ لَعَمْرِي مَاتَ قَبْلَ حَيَاتِهِ  
 لَمْ يَدْرِ طَعْمَ الْعَيْشِ مُنْتَبِهًا لَهُ كَالْحَيِّ حَتَّى ذَاقَ طَعْمَ وَفَاتِهِ  
 هَذَا غُلَامٌ كَالْكُهُولِ فَكَيْفَ لَوْ بَلَغَ الشَّبَابَ وَخَاضَ فِي فَلَوَاتِهِ  
 مَا زَالَ يَنْحَتُ ذِهْنُهُ مِنْ قَلْبِهِ حَتَّى بَرَاهُ فَكَانَ شَرَّ عِدَاتِهِ  
 نَهْنَهُ دُمُوعَكَ يَا أَبَاهُ فَقَدْ جَرَى مَا قَدْ جَرَى وَمَضَى عَلَى عِلَاتِهِ  
 أَشَقَى الْوَرَى عَيْنًا وَأَضْيَعُ مَدْمَعًا مَنْ قَدْ بَكَى لِلْأَمْرِ بَعْدَ فَوَاتِهِ



رَأَيْتَ الْعَيْشَ فِي الدُّنْيَا طَرِيقًا      لَهَا فَأَخْتَرْتَ أَقْرَبَهُ مَجَالًا



وقال يجيب الامير محمد ابن الامير امين رسلان عن ابيات ارسلها اليه

هَذِهِ عَرُوسُ الزَّهْرِ نَقَطَهَا النَّدَى	بِالدُّرِّ فَأَبْتَسَمَتْ وَنَادَتْ مَعْبَدًا
لَمَّا تَفَتَّقَ سِتْرُهَا عَنْ رَأْسِهَا	عَبَثَ الْحَيَاءُ بِخَدَّيْهَا فَتَوَرَّدَا
فَتَحَّ النَّفْسُجُ مُقَالَةً مَكْحُولَةً	غَمَزَ الْهَزَارَ بِهَا فِقَامَ وَغَرَّدَا
وَتَبَرَّجَتْ وَزُقُ الْحَمَامِ بِطَوْقِهَا	لَمَّا رَأَى بَيْنَ التَّاجِ يَعْلُو الْهَدَّهَدَا
بَلَغَ الْأَزَاهِرَ أَنَّ وَرْدَ جَنَانِهَا	مَلِكُ الزُّهُورِ فَقَابَلَتْهُ سُبُجْدَا
فَرَنَا الشَّقِيقُ بِأَعْيُنٍ مُحْمَرَّةٍ	غَضَبًا وَأَبْدَى مِنْهُ قَلْبًا أَسْوَدَا
بَسَطَ الْغَدِيرُ الْمَاءَ حَتَّى مَسَّهُ	بَرْدُ النِّسَائِمِ قَارِصًا فَتَجَعَّدَا
وَرَأَى النَّبَاتَ عَلَى جَوَانِبِ أَرْضِهِ	مَهْدًا رَطِيبًا لَيْنًا فَتَوَسَّدَا
يَا صَاحِبِي تَعْجَبًا لِمَلَابِسِ	قَدْ حَاكَكُمَا مَنْ لَمْ يَمُدَّ لَهَا يَدَا
كُلُّ الثِّيَابِ يَحُولُ لَوْنُ صِبَاغِهَا	وَصِبَاغُ هَذِهِ حِينَ طَالَ تَجَدَّدَا
مَا بَالُ هَذَا النَّهْرِ يَضْرِبُ صَدْرَهُ	رَكَضًا وَيَهْدِرُ كَالْبَعِيرِ مُعْرَبِدَا
هَلْ غَارَ مِنْ كَفِّ الْأَمِيرِ مُحَمَّدٍ	كَمْ حَاسِدٍ حَسَدَ الْأَمِيرِ مُحَمَّدَا
هَذَا الَّذِي قَتَلَ الْعَدُوَّ بِكَيْدِهِ	وَأَذَابَ مِنْ حَرِّ الصَّدُورِ الْحُسَدَا
أَعْطَاهُ خَالَقُهُ الذِّئْبَ لَمْ يُعْطِهِ	أَحَدًا فَإِنْ حَسَدَ الْحَسُودُ فَمَا أُعْتَدَى
أَعْطَاهُ حِلْمَ الشَّيْخِ فِي سِنِّ الْفَتَى	حَتَّى لَقَدْ خَلِنَاهُ أَشْيَبَ أَمْرَدَا



كَأَنَّ الْمَوْتَ لَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ  
فَتَى كَالسَيْفِ إِرْهَابًا وَقَطْعًا  
وَمِثْلُ الْبَدْرِ إِشْرَاقًا وَحُسْنًا  
أَجَلُ بَنِي الْكِرَامِ أَبَا وَجْدًا  
وَأَحْسَنُهُمْ وَأَجْمَلُهُمْ فَعَالًا  
كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ مِنْ كِرَامٍ  
إِذَا عَدَّ النَّقِيبُ لَهُمْ سَرَاةً  
سَكِيلُ أَمِيرِ لُبْنَانَ الْمُنَادِي  
إِذَا قُلْتَ الْأَمِيرُ وَلَمْ تُسَمِّي  
دَعَوْنَاهُ الْأَمِيرَ فَمَا وَفِينَا  
سَأَلْنَا تَحْتَ مَعْنٍ عَنْ نَظِيرٍ  
سَتَدْبُهُ الْبِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا  
وَتُحْصِي النَّاسُ مَا فَعَلْتَ يَدَاهُ  
رَضِينَا بِالذَّيْنِ تَخْلَفُوهُ  
وَلَا تَرَكَ الْخَلِيلَ لَنَا شِهَابًا  
لِعَيْنِكَ يَا سَعِيدُ عَيُونُ قَوْمٍ  
لَبِستَ الْيَوْمَ ثَوْبًا مِنْ بَيَاضٍ  
إِلَى دَارِ السَّعَادَةِ سِرْبَ فَوْرًا

مُجَاهِرَةً فَفَاجَأَهُ اغْتِيَالًا  
وَمِثْلُ الرُّمَحِ قَدًّا وَاعْتِدَالًا  
وَمِثْلُ الْغَيْثِ جُودًا وَابْتِدَالًا  
وَأَكْرَمُ رَهْطِهِمْ عَمَّا وَخَالًا  
وَأَوْثَقُهُمْ وَأَصْدَقُهُمْ مَقَالًا  
بَنَوْا فِي الْمَجْدِ أَعْمَدَةً طَوَالًا  
بَيْتٌ بِجَهْدِهِ يَشْكُو الْكَلَالَا  
أَنَا لُبْنَانُ لَمَّا مِلْتُ مَالَا  
فَلَا يَحْتَاجُ سَامِعُكَ السُّؤَالَا  
وَلَوْ قُلْنَا الْوَزِيرُ لَمَّا أُسْتَحَالَا  
لَهُ هَلْ قَامَ فِيهِ فَقَالَ لَا لَا  
إِلَى أَنْ تَسْتَعِيزَ لَهُ مِثَالَا  
وَلَكِنْ بَعْدَ أَنْ تُحْصِيَ الرِّمَالَا  
فَمَا رَضِيَ الزَّمَانُ وَلَا أَقَالَا  
وَلَا تَرَكَ السَّعِيدَ لَنَا هِلَالَا  
سَفَكْنَ مِنَ الْجُفُونِ دَمًا حَلَالَا  
فَزَادَ جَمَالَكَ الْبَاهِي جَمَالَا  
كَأَنَّكَ عَاشِقٌ يَبْغِي الْوِصَالَا



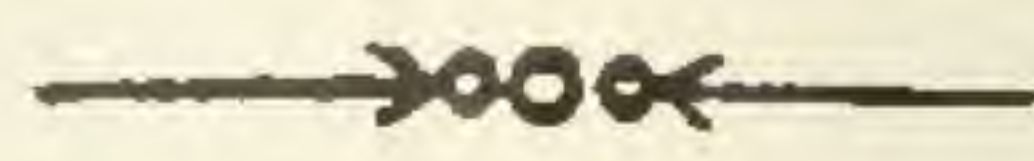
حَزَنْتَ لَذُلِّ الشَّعْرِ حَتَّى أَيقَنْتَ  
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِتَرْكِهِ لَوْلَمْ تَكُنْ  
مَا كُنْتُ أَعْرِفُ قَبْلَ مَعْرِفَتِي بِهِ  
قَدْ قَلَّ فِي هَذَا الزَّمَانِ رَوَاجُهُ  
وَلَئِنْ تَكُنْ كَثُرَتْ مَعَايِبُهُ فَقَدْ  
يَا وَاحِدًا غَلَبَ الْأُلُوفَ فَأَصْبَحَتْ  
مَنْ كَانَ يُجْهِدُ فِي قِتَالِكَ نَفْسَهُ  
إِنِّي دَعَوْتُكَ فَاسْتَمَعْتُ إِيَّاجَابَةً  
حَاشَاكَ أَنْ لَا تَسْتَجِيبَ مُنَادِيًا  
بِمَمَاتِهِ فَتَسْرِبَلْتَ بِجِدَادِ  
غَلَبْتُ عَلَيَّ صَبَابَةً بِفُؤَادِي  
نَفْسِي فَكَانَ كِتْوَامُ الْمِيلَادِ  
حَتَّى أَتْلِي مَعَ رُخْصِهِ بِكَسَادِ  
سَتَرْتُ عَلَيْهَا قِلَّةَ النُّقَادِ  
رُتَبُ الْأُلُوفِ رَهِينَةُ الْآحَادِ  
فَبِسَيْفِ ذُلٍّ لَا بِسَيْفِ عِنَادِ  
بِالْقَلْبِ قَبْلَ الْأُذُنِ عِنْدَ بَعَادِي  
وَنَرَى الْإِلَهَ يُجِيبُ حِينَ تُنَادِي

إِذَا وَقَالَ يَرِثِي الْأَمِيرَ سَعِيدَ ابْنِ الْأَمِيرِ خَلِيلِ ابْنِ الْأَمِيرِ بَشِيرِ الشَّهْبَانِي  
الْعَظِيمِ وَكَانَ قَدْ تَوَفَّى بَغْتَةً

إِذَا طَلَعَ النَّهَارُ أَرَى الرِّجَالَ  
وَأَعْجَبُ كَيْفَ تَطْوِي الْأَرْضَ نَاسًا  
كُرُورُ الدَّهْرِ يَنْسَخُ كُلَّ حَيٍّ  
تَمُرُّ النَّاسُ شَخْصًا بَعْدَ شَخْصٍ  
إِذَا أَغْلَقْتَ دُونَ الْمَوْتِ بَابًا  
وَمَنْ حَذَرَ الْمَنِيَّةَ عَنْ يَمِينٍ  
مَنْ اللَّهُ السَّلَامُ عَلَى أَمْرِ  
كَمَا أَبْصَرْتُ فِي اللَّيْلِ الْخِيَالَ  
لَوْ اجْتَمَعُوا بِهَا كَانُوا جِبَالَ  
كُنُورِ الشَّمْسِ إِذْ نَسَخَ الظُّلَالَ  
كَمَا تَرْمِي عَنِ الْقَوْسِ النِّبَالَ  
تَنَاولَ أَلْفَ بَابٍ كَيْفَ جَالَا  
تَدُورُ بِهِ فَتَأْخُذُهُ شِمَالَا  
دَفَنَّا الْمَجْدَ مَعَهُ وَالْجَلَالَ



إِنِّي تَعَوَّدْتُ قَوْلَ الصِّدِّيقِ مُلتَزِمًا      حَتَّى تَطَابَقَ عِنْدِي السِّرُّ وَالْعَلَنُ  
لَا أَمْدَحُ الْمَرْءَ مَهْمَا عَزَّ جَانِبُهُ      إِلَّا بِمَا فِيهِ كَالْقُسْطَاسِ إِذَا يَزَنُ  
عَيْبٌ عَلَيَّ وَعَيْبٌ أَن يُصَدِّقَنِي      إِذَا كَذَبْتُ عَلَيْهِ الْحَازِقُ الْفَطِنُ



وقال يمدح الشيخ سعيد جنبلات وكان قد توجه اليه في حاجة سنة ١٢٧٣

لِمَنْ الْمَضَارِبُ فِي ظِلَالِ الْوَادِي      مِثْلُ الْجِبَالِ تُشَدُّ بِالْأَوْتَادِ  
تَكْسُو الذَّبَائِحُ كُلَّ يَوْمٍ أَرْضَهَا      بِدَمٍ فَتَسْتُرُهُ بِثَوْبِ رَمَادِ  
حَفَّتْ بِغَابَاتِ الرِّمَاحِ وَإِنَّمَا      تِلْكَ الرِّمَاحُ عَرِينَةُ الْآسَادِ  
تَخْشَى اشْتِعَالَ الْعُودِ مِنْهَا إِذْ تَرَى      لَيْلًا أَسْنَتَهَا كُورِي زِنَادِ  
تِلْكَ الدِّيَارُ دِيَارُ طَيِّ حَوْلَهَا      أَحْيَاءُ جُلُومُهُ وَرَبْعُ إِيَادِ  
حَفَّتْ بِهَا زُمَرُ الْكُفَّاءِ كَأَنَّهَا      دَارُ السَّعِيدِ تُحَفُّ بِالْأَجْنَادِ  
دَارٌ بِأَرْضِ الشُّوفِ قَامَ بِنَاؤُهَا      وَظِلَالُ هَيْبَتِهَا عَلَى بَغْدَادِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ كُلُّ الْبِلَادِ فَإِنَّهَا      نِصْفُ الْبِلَادِ وَفَخْرُ كُلِّ بِلَادِ  
هِيَ كَعْبَةُ الْقُصَادِ بِلَ هِيَ مِنْهَلُ آلِ      وَرَادِ بِلَ هِيَ غُصَّةُ الْحُسَّادِ  
كَتَبْتُ يَمِينَ الْحَقِّ فِي أَبْوَابِهَا      لَا تَنْسَ أَنْ اللَّهَ بِالْمِرْصَادِ  
يَمُمْتُ صَاحِبَهَا السَّعِيدَ فَقِيلَ لِي      أَنْتَ السَّعِيدُ ظَفَرْتَ بِالْإِسْعَادِ  
إِنْ كُنْتَ طَالِبَ حَاجَةٍ فَقَدْ أَنْقَضْتُ      مَا لَمْ تَكُنْ مَلَطُوخَةً بِفَسَادِ  
أَهْدِيتهُ مِثْلَ الْعُرُوسِ قَصِيدَةً      لِكُنْهَا طَلَعَتْ بِثَوْبِ سَوَادِ



فلا ترى من حصى الياقوت واحدة حتى ترى ألف صخر ما له ثمن  
 هذا هو الأمد الأقصى الذي قصرت عنه الجياد وكأت دونه الهجن  
 في كل فن سواه كل طائفة قل التفاوت فيها حين تقترب  
 أنا الخبير بما في القوم من سخب والله يعلم أن الصمت أجمل بي  
 علي ما لا أكا فيه بصنع يد مدائح هي فرض لا انفكاك له  
 أسوقها نحو باب شاد دولته غريبة حيثما حلت فإن نزلت  
 تلقى الأمير الذي تلقى بساحته ذاك الأمين الذي يرعى رعيته  
 قد جدت لبني رسلان همته ألفت له الدولة العظمى بعصمتها  
 مهذب الخلق ما في خلقه أود في صدره إذ تحمل النائبات به  
 لي كل يوم به في الشعر قافية خرائد من بنات العرب سافرة  
 ما زلت أمدح نفسي حين أمدحه حتى ترى ألف صخر ما له ثمن  
 عنه الجياد وكأت دونه الهجن لولا حقوق بين القلب مرتتهن  
 فقد أكا فيه مما تصنع اللسن عندي وما دونها الأنفال والسنن  
 ملك العراق وشادت مجده اليمن بداره فهناك الأهل والوطن  
 شخصاهو الروح في أرض هي البدن بعين يقظان لا يلهو بها الوسن  
 في أرض لبنان ما لم ننسه عدن فليس من هممه قيس ولا يمن  
 مطهر العرض ما في عرضه درن بحر من الرأي فيه تغرق السفن  
 فليس ينقد حتى ينقد الزمن قبولها منه ممن له المن  
 باتني صادق في القول مؤتمن



تُهْدِي لَنَا أَرْجَ النَّسِيمِ فَلَا ثَقْلُ  
أَصْفَيْتُ سَاكِنَهَا الْعَزِيزِ مَوَدَّتِي  
لَا يَسْتَطِيعُ شِرَاءَ قَلْبِي غَيْرُهُ  
إِنْ لَمْ أَزُرْهُ فَقَدْ تَزُورُ رَسَائِلِي  
فَرَضْتُ كِتْسَلِيمَ الْمُصَلِّي عِنْدَنَا  
أَكْثَرْتُ مِنْ مَدْحِ الْأَمِيرِ فَقَالَ لِي  
فَأَجَبْتُهُ دَعَا فِي الْمَنَاقِبِ فَضْلَةً  
يَا ظَالِمَ الْأَشْرَافِ إِذْ قَاسَمْتَهُمْ  
أَنِي رَأَيْتُ الشَّعْرَ فِيكَ يُطِيعُنِي  
تُبْدِي لِي الْمَعْنَى الَّذِي أَثْنَى بِهِ  
فَلَكَ الْجَمِيلُ فَذَلِكَ رُوحُ جِسْمِهَا

أَرْجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْرَاءِ  
وَعَلَى مَحَبَّتِهِ عَقَدْتُ وَلَا أَيْ  
فَلَهُ بِقَلْبِي شَفْعَةُ الشُّرَكَاءِ  
شَوْقًا بِكُلِّ وَصِيفَةٍ عَذْرَاءِ  
إِهْدَاءِ تَسْلِيمٍ لَهُ وَدُعَاءِ  
أَسْرَفْتُ فَأَتْرُكُ فَضْلَةً لِسَوَاءِي  
لِلنَّاسِ وَأَحْكُمُ بَعْدَهَا بِخَطَائِي  
فَأَخَذْتُ كُلَّ سَجِيَّةٍ غَرَاءِ  
فَأَرَاكَ تُسَعِّفُنِي عَلَى الْإِنْشَاءِ  
وَأَنَا أَصَوِّغُ عَلَيْهِ لَفْظَ ثَنَاءِي  
لَفْظٌ يَعْذُّ بِهَا مِنَ الْأَحْيَاءِ

وقال يمدحه

لِلشَّعْرِ فِي كُلِّ عَصْرِ مَرْكَبٌ خَشِنٌ  
يَغُرُّ بِالْفَارِسِ الطَّاغِي فَيَرْكَبُهُ  
غَارَ الرِّجَالِ عَلَى أَيَّاتِهِ طَمَعًا  
نَعْدُ مِنْهُمْ أُلُوفًا مَا بِهَا حَسَنٌ  
إِنَّ الْجَمِيلَ قَلِيلٌ عَزَّ مَطْلَبُهُ  
لَا يَسْنَقِلُ عَلَيْهِ الرَّاكِبُ الْوَهْنُ  
لَكِنْ تَرَدِّيهِ عَنْهُ لَيْسَ يُؤْتَمَنُ  
فَكَانَ أَكْثَرُهُمْ مِنْ حَظِّهِ الدِّمَنُ  
حَتَّى يُصَادَفَ مِنْهُمْ وَاحِدٌ حَسَنٌ  
مِنْ كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ الْعَيْنُ وَالْأَذُنُ



ومن العجائب أن ناراً قد بدت  
 يا ظبية في الحيّ حول كناسها  
 ما نرتجبي والحرب دائرة إذا  
 لا تفتخر عيناك في سفك الدما  
 ودعي مفاخرتي بحمرة وجنة  
 في الخيمة الزرقاء بت كأنما  
 ورأيت عينك في سواد ملابس  
 مهلاً عليك فإن حسنك دولة  
 قد سدت أطراف الرجال فكيف لو  
 الوارث الشرف الذي يغنيه عن  
 والمنشئ الحسب الذي يغنيه عن  
 أوفى وزاد على القديم حديثه  
 وتألّفت أقلامه وسيوفه  
 قد علّمته المكرّمات جدوده  
 يجري على طرق الأمين محمد  
 في الشرق غرب للبلاد كشرقها  
 قمران ما للشمس يفرض منهما  
 شوقي إلى تلك الربوع ومن بها

في جنة حُميت عن الشهداء  
 سمر حَفَقْنَ بصعدة سمرَاء  
 قابلتنا بالراية البيضاء  
 فلنا عيون سافكات دماء  
 فقد أنقلب بوجنة حمراء  
 أمسيت فوق القبة الزرقاء  
 فظننتها صارت من الخلفاء  
 ظلمت فليس لها طويل بقاء  
 سدت الكرام كسيد الأمراء  
 إنشاء مرتبة ورفع بناء  
 شرف توارثه من الآباء  
 كصناعة التخميس للشعراء  
 فتشابهت في هبة ومضاء  
 فاستخدم التعليم للأبناء  
 كالشبل يقفوا الليث في البيداء  
 يجلو به القمران عين الرائي  
 صبح ولا للبدر وقت مساء  
 شوق العليل إلى شفاء الداء



والدهر كالْبُستان بين رجاله لا بدَّ يُؤذي الشوك قاطف ورده  
لو لم نَكُنْ ذُقنا مرارة صبره بالأمس لم نعرف حلاوة شهوره  
لا تحمد الأمر الذي أبصرته حتى يتم فقم هناك بحمده  
وإذا قبضت من الصداقة درهماً كلف تجارب الزمان بنقده  
إن الصديق هو المقيم على الوفا في وقت ضحك العيش لافي رغده  
أهل الصداقة في النحوس قلائل والكل أصحاب الفتى في سعده  
ليس الجميل لمن يعاهد صاحباً إن الجميل لمن يقوم بعده  
لا يحفظ الوُدَّ السليم لزبه من لم يكن للناس حافظ وُدّه  
يا نعمة الله الذي لك نعمة من فضله وكرامة من عنده  
وعد الإله الصابرين بعونه لا تحسبن الله مخلف وعده  
كم قد تجرد سيف رجز قاطع سحراً فأمسى نائماً في غمده  
ولكم تمزق من سحاب فارغ قد كان يرجف برقهُ من رعدِه  
من عاش في هذا الزمان يعوزه صبره على حر الزمان وبرده  
لا يحزن المَرَضُ الفتى بقدومه يوماً عليه كما يسر بفقدِه  
إن كنت أحسنت الوفاء فهكذا يوماً أحسن الملك العظيم برقدِه  
شاركت بالأمس في أتعابه واليوم أنت شريكه في مجده

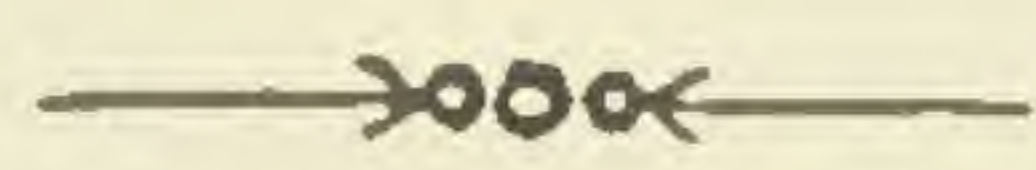
— — — — —

وقال يمدح الامير امين رسلان

ما بال تلك الشامة الخضراء في النار ونحي كأنها في الماء



هِيَ الزَّهْرُ لَكِنَّ الطُّرُوسَ كَمَا تَمْ هِيَ الزَّهْرُ لَكِنَّ السُّطُورَ مَطَالَعُ  
 لَهَا مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ أَسْوَدُ حَالِكٌ وَلَكِنَّهُ فِي الْقَلْبِ أَيْضُ نَاصِعُ  
 حَبَانَا بِهَا طَلَقُ الْبَنَاتِ مُهَذَّبُ كَرِيمٌ هَدَايَاهُ اللَّالِي السَّوَاطِعُ  
 أَدِيبُ بَايَاتِ الْبَلَاغَةِ مُفْرَدُ لَيْبُ لَأَشْتَاتِ الْفَضَائِلِ جَامِعُ  
 أَخُو الْحَزْمِ مَاضِي الرَّأْيِ فِي كُلِّ أَمْرِهِ فَلَيْسَ لَهُ فِي فِعْلِهِ مَنْ يُضَارِعُ  
 يَظَلُّ إِلَيْهِ مُسْنَدًا كُلُّ طَالِبٍ وَذَلِكَ لَهُ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ رَافِعُ  
 جَزَى اللَّهُ مَاءَ النَّيْلِ خَيْرَ أَفَانِهِ شَرَابٌ مِنَ الْفِرْدَوْسِ لِلنَّاسِ نَابِعُ  
 شَرَابٌ لِأَهْلِ اللَّهِ يَرَوِي بِهِ الظُّلْمَا وَيَرَوِي بِمَا يَرُوهُ دَانٍ وَشَاسِعُ  
 كَفَى اللَّهُ مِصْرًا عَنْ مَنَافِعِ غَيْرِهَا وَفِي غَيْرِهَا تَنْبَتْ مِنْهَا الْمَنَافِعُ  
 مَحَطُّ رِحَالِ الْعِلْمِ فِي كُلِّ حَقِيقَةٍ هِيَ الْأُمُّ وَالْأَقْطَارُ مِنْهَا رَوَاضِعُ  
 أَتُوقُ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَمَنْ بِهَا وَهِيَّاتِ مَالِي فِي الْإِقَاءِ مَطَامِعُ  
 إِذَا قِيلَ إِنَّ الْمُسْتَحِيلَ ثَلَاثَةٌ فَهَذَا لَهَا تَيْكَ الثَّلَاثَةُ رَابِعُ



وَقَالَ عِنْدَ رَجُوعِ الْخَوَاجَا نِعْمَةُ اللَّهِ الْخُورِي مِنْ سَفَرٍ لَوَاقِعَةٍ جَرَتْ لَهُ  
 مَاذَا يُؤْمَلُهُ الْحَسُودُ بِجَهْدِهِ إِذْ يَقْصِدُ الْمَوْلَى كَرَامَةً عَبْدِهِ  
 وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَوْنٌ مُوَفَّقٌ جُعِلَتْ مَلَكَةٌ السَّمَاءِ كُجُنْدِهِ  
 اللَّهُ سِرٌّ فِي الْعِبَادِ وَحِكْمَةٌ تَدْعُ الرَّشِيدَ كَغَائِبٍ عَنْ رُشْدِهِ  
 يَقْضِي بِمَا يَهْوَى فَسَلَّ عَنْ فِعْلِهِ إِنْ شِئْتَ لَكِنْ لَا تَسَلَّ عَنْ قَصْدِهِ



حَبَانِي عَلَى بُعْدِ الْمَدَى بِرِسَالَةٍ      تَأَوَّلْتُهَا بِالْقَلْبِ لَا بِالْأَصَابِعِ  
 مَنَعْتُ أَنْصِرَافَ الْعَيْنِ عَنْهَا تَصَبُّبًا      كَمَا حَالَ دُونَ الصَّرْفِ بَعْضُ الْمَوَانِعِ  
 أَتَتْ تَنْجَلِي بَيْنَ اثْنَتَيْنِ وَلَيْسَ لِي      سِوَى مَهْدِ قَلْبٍ مِنْ صِغَارِ الْمَضَاجِعِ  
 ضَعِيفٌ يُبَارِي قُوَّةَ مَنْ جَمَاعَةٍ      فَوَهْنٌ عَلَى وَهْنٍ إِلَى الْوَهْنِ رَاجِعِ  
 تَفَضَّلَ بِالْمَدْحِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ      جَمِيلٌ ثَنَاءٌ لِلْمَدَائِحِ جَامِعِ  
 فَكَانَ لَهُ فَضْلَانِ فَضْلٌ عَلَى الثَّنَا      وَفَضْلٌ عَلَى خُلُقِ الرِّضَى الْمُتَوَاضِعِ  
 أَلَا يَا بَعِيدَ الدَّارِ قَلْبُكَ قَدْ دَنَا      إِلَيْنَا بِمِلْءِ الْعَيْنِ مِلْءُ الْمَسَامِعِ  
 إِذَا لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُلُوبِ تَقَرُّبٌ      فَإِنَّ اقْتِرَابَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعِ

وقال في مثل ذلك جواباً للشيخ حسن ابن الشيخ علي اللقاني  
 مفتي الحنفية في الاسكندرية

سَرَى جَنَحَ لَيْلٍ وَالْعُيُونُ هَوَاجِعُ      خَيَالٌ كَذُوبٌ عِنْدَهُ الْعَهْدُ ضَائِعُ  
 خَيَالُ الَّتِي لَوْ أَنْذَرْتَ بِمَسِيرِهِ      أَقَامَتْ عَلَيْهِ أَلْفَ بَابٍ يُمَانِعُ  
 فَتَاةٌ حَكَتْ بِدَرِّ الدُّجَى غَيْرَ أَنَّهَا      تَبَيَّتْ وَرَاءَ الْحُجُبِ وَالْبَدْرِ طَالِعُ  
 قَدْ اسْتَوْدَعَتْ قَلْبِي فَضَاعَ وَيَا تَرَى      مَتَى حَفِظْتَ عِنْدَ الْحِسَانِ الْوَدَائِعُ  
 وَأَيْنَ تَرَى الْجُسْنَى مِنَ الْحَسَنِ الَّذِي      بَطَلَعَتْهُ إِلَّا حَسَانُ لِلْحُسْنِ شَافِعُ  
 هُوَ الصَّادِقُ الْخَلُّ الْوَفِيُّ الَّذِي لَهُ      أَيَادٍ جِسَامٌ عِنْدَنَا وَصَنَائِعُ  
 لَهُ مِنْ قَوَافِي الشَّعْرِ جَيْشٌ عَرْمَرَمٌ      أَتْنَا إِلَى يَبْرُوتَ مِنْهُ طَلَائِعُ  
 قَوَافٍ قَفَاها أَنْسُهُ تَابِعًا لَهَا      كَمَا تَبِعَتْ مَا قَبْلَهُنَّ التَّوَابِعُ



وَمَنْ إِذَا عَرَضَتْ فِي النَّاسِ تَجَرِبَةٌ أَغْنَتْهُ عَنْ شَقِّ نَفْسٍ فِي التَّجَارِبِ  
إِلَيْكَ يَا بَنَ سِرَاجِ الدِّينِ قَدْ وَفَدَتْ تَبْغِي الضِّيَاءَ فَتَاةٌ لِلْأَعَارِبِ  
خَطَّارَةٌ فِي سَخِيفِ الْبُرْدِ عَاطِلَةٌ مَدَّتْ إِلَيْكَ بَنَانًا غَيْرَ مَخْضُوبِ  
رَفَعَتْ قَدْرِي بِمَدْحٍ قَدْ خَفَضَتْ لَهُ رَأْسِي فَنَظَرَهُ سَمْعِي بِمَنْصُوبِ  
عَلَى شُكْرِكَ مَفْرُوضٌ أَقُومُ بِهِ يَأْمَنُ عَلَيْهِ مَدِيحِي غَيْرُ مَنْدُوبِ

وقال في مثل ذلك للشيخ محمود نوار احد تلامذة مدرسة الاسكندرية

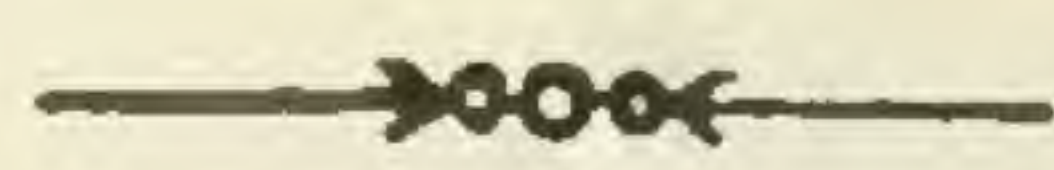
عَلَى رَسْمِ هَاتِيكَ الدِّيَارِ الْبَلَّاقِ بَقَايَا سَلَامٍ مِنْ بَقَايَا الْأَضَالِ  
بَلِّينَ وَأَبْلَانَا الزَّمَانُ فَكُلُّنَا رَهِينُ الْبَلَى حَتَّى شُؤُونُ الْمَدَامِ  
نَزَلْنَا لِرَبَّاتِ الْبَرَّاقِ مَعَهُدًا وَأَجْفَانُنَا مِنْ دَمْعِهَا فِي بَرَّاقِ  
تُوحُ حَمَامُ الْأَيْكَ عِنْدَ بَكَائِنَا وَنَبْكِي عَلَى نُوحِ الْحَمَامِ السَّوَاجِعِ  
نَهَارٌ تَغْشَاهُ ظَلَامٌ تَشْقُهُ لَنَا زَفَرَاتٌ كَالْبُرُوقِ اللَّوَامِعِ  
وَلَمْ يَكْشِفِ الظُّلْمَاءُ مِنْ وَحْشَةٍ سِوَى شَهَابٍ مِنَ الْإِسْكَندَرِيَّةِ طَالِعِ  
كِتَابٌ دَعَا نَاهُ شِهَابًا لَا نَهْ تَجَلَّى بِنُورٍ لِأَبْنِ نَوَّارِ سَاطِعِ  
أَتَانِي عَلَى بَعْدِ فَأَدْءِ وَدَائِعَا إِلَيَّ وَكَانَ الشَّوْقُ إِحْدَى الْوَدَائِعِ  
أَجَلُّ رِجَالِ الْحُبِّ فِي مَذْهَبِ الْهَوَى مُحِبٌّ عَلَى بَعْدِ الدِّيَارِ الشَّوَاسِعِ  
وَخَيْرُ كَرِيمٍ مَنْ يَكْفِي صَنِيعَةً وَأَكْرَمُ مِنْهُ مَنْ بَدَأَ بِالصَّنَائِعِ  
تَحَمَّلْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ أَكْبَرَ مِنْهُ عَجَزْتُ بِهَا عَنْ حَمْدِهِ الْمُتَتَابِعِ  
تَصَفَّحَ مَطْبُوعًا فَأَتْنِي بِطَبْعِهِ جَمِيلًا فَأَنْشَأُ صَبُوءًا لِلْمَطَابِعِ



مَضَى الزَّمَانُ عَلَى أَهْلِ الْهَوَى عَبَثًا      فَلَمْ يَكْفُوا وَلَا فَازُوا بِمَطْلُوبِ  
تَطْيِبُ أَنْفُسُهُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ عَلَى      وَعَدِ الْخَيَالِ وَتَنْسَى وَعْدَ عُرْقُوبِ  
كُلُّ الْمِلَاحِ فِدَى خَوْذِ ظَفِرَتُ بِهَا      تَخْلُو عَذُوبَتَهَا مِنْ كُلِّ تَعْذِيبِ  
يَزِينُهَا الْحَبْرُ فَوْقَ الطَّرْسِ لَا حَبْرٌ      تَحْتَ الْحَلِيِّ وَطِرَازٍ فِي الْجَلَابِيبِ  
مَحْجُوبَةٌ تَحْتَ أَسْتَارِ تَغِيبُ بِهَا      وَنُورُهَا كَالدَّرَارِيِّ غَيْرُ مُحْجُوبِ  
عَلِمْتُ أَنَّ عَرُوسًا ضَمِنَ هَوْدَجُهَا      لَمَّا تَنَسَّمْتُ مِنْهُ نَفْحَةَ الطَّيِّبِ  
هَدِيَّةٌ جَادَ مُهْدِيهَا عَلَيَّ كَمَا      تُهْدِي عِطَاشُ الرَّبِّي قَطْرَ الشَّائِبِ  
جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ بَيْعَادٍ لَزُورَتِهَا      وَأَعَذَبُ الْوَفْدِ وَفْدٌ غَيْرُ مُحْسُوبِ  
كَرِيمَةٌ مِنْ كَرِيمٍ عَزَّ جَانِبُهُ      يَا حَبَّذَا كَاتِبٌ مِنْهُ كَمَكْتُوبِ  
أَثْنَى عَلَيَّ بِمَا لَا أَسْتَطِيعُ لَهُ      شُكْرًا فَأُلْقِي إِلَيْهِ عُذْرَ مَغْلُوبِ  
حَيَّا الصَّبَا أَرْضَ مِصْرٍ وَالَّذِينَ بِهَا      وَجَادَهَا كُلُّ هَتَّانِ الْأَسَاكِبِ  
فِي أَرْضِهَا غَابَةُ الْعِلْمِ الَّتِي سَمَحَتْ      لَغَيْرِهَا بِالشَّطَايَا وَالْأَنْبَايِبِ  
عَلَى الْخَلِيلِ سَلَامُ اللَّهِ تَقْرَأُهُ      مَلَائِكُ الْعَرْشِ مِنْ أَعْلَى الْمَحَارِيبِ  
وَمَنْ لَنَا بِسَلَامٍ نَلْتَقِيهِ بِهِ      وَبَرْدِ شَوْقٍ كَتَلِكِ النَّارِ مَشْبُوبِ  
هُوَ الْأَدِيبُ الذِي رَقَّتْ شَمَائِلُهُ      وَصَانَهُ اللَّهُ مِنْ لَوْمٍ وَنَثْرِبِ  
مَنْزَعُهُ عَنْ فُضُولِ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ      فِي النِّظْمِ وَالنَّثْرِ مَقْبُولُ الْأَسَالِيبِ  
وَأَحْسَنُ الشَّعْرِ مَا رَاقَتْ مَوَارِدُهُ      مُسْتَوْفِيًا حَقَّ تَهْذِيبٍ وَتَأْدِيبِ  
وَمَنْ أَقَامَ عَلَى الْفَاطِيهِ حَرَسًا      مِثْلَ الشَّكَاثِمِ لِلْجُرْدِ السَّرَاحِيبِ



شمسٌ تَغِيبُ وَيَبْدُو بَعْدَهَا قَمَرٌ      وتارة لا نَرَى شَمْسًا ولا قَمَرًا  
 والناسُ بينَ نَزِيلٍ إِثْرُ مُرْتَحِلٍ      وراحِلٍ يَقتَني الباقِي لَهُ أَثَرًا  
 يا ذَاهِبًا حَيْثُ لا نَدْرِي لَهُ خَبَرًا      تَفْدِي لَنَا ذَاهِبًا نَدْرِي لَهُ خَبَرًا  
 قَدْ أَوْحَشَ الشَّرْقُ لَمَّا غَابَ عَنْهُ كَمَا      أَلْقَى عَلَى الْغَرْبِ أَنْسًا حَيْثُما حَضَرَ  
 هُوَ الْحَبِيبُ الْمُحِبُّ الصَّادِقُ الثِّقَّةُ أَلْ      وَافِي الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ الْحُبِّ قَدْ نَدَّرَا  
 فَوَّادُهُ الْمَاءُ لَيْنًا غَيْرَ أَنْ بِهِ      عَهْدًا كَنَقَشٍ قَدْ اسْتُودِعَتْهُ حَجَرًا  
 يَزِيدُ مَرُّ اللَّيَالِي فِي مَوَدَّتِهِ      كَالْغُصْنِ يَوْمًا فَيَوْمًا طَالَ وَأُنْتَشَرَا  
 وَإِنْ غَفَلْتُ لَضَعْفِي هَبَّ مُنْتَبِهًا      وَإِنْ نَسِيتُ مُوَالِيقَ الْهُوَيِ ذَكَرَا  
 جَاءَتْ رِسَالَتُهُ الْغُرَاءَ يَحْمِلُهَا      فُلُكُ الدُّخَانِ كَغَيْمٍ يَحْمِلُ الْمَطَرَا  
 أَرَوْتَ ظَمًا الْقَلْبِ لَكِنِّي غَرِقْتُ بِهَا      فِي بَحْرِ مَنَّتِهِ الطَّامِي الَّذِي زَخَرَا  
 هِيَ الْكِتَابُ الَّذِي سَمَّيْتُهُ صَدَفًا      فِيهَا الْكَلَامُ الَّذِي سَمَّيْتُهُ دُرَرَا  
 قَامَتْ تُمَثِّلُ لِي أَنْسَ الْإِقَاءِ بِهِ      مِنْ حَيْثُ كَانَتْ تُسَرُّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَا  
 يَا أَيُّهَا الرَّاحِلُ الْمَيُّونُ طَائِرُهُ      أَرَى وَدَادَكَ لَا يَسْتَعْمِلُ السَّفَرَا  
 لَكَ الْمُطَوَّلُ مِنْ شَوْقِ الْمُحِبِّ وَإِنْ      كَانَ الْكِتَابُ الَّذِي يَهْدِيهِ مُخْتَصَرَا



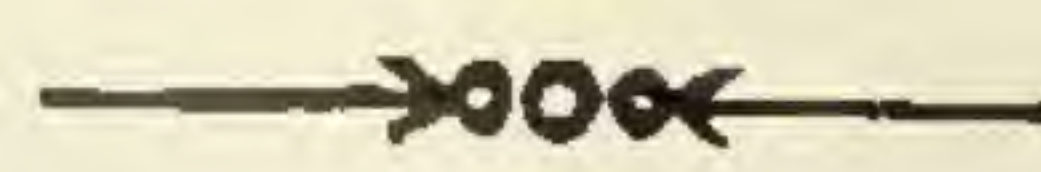
وقال في جواب اياتِ بعث بها اليه الشيخ ابرهيم

سراج الدين من علماء الازهر

هل للذي في حشاهُ حزنٌ يعقوبُ      من حسنِ يوسفَ يرجي صبرُ أيوبُ  
 وكيف صبرٌ بلا قلبٍ يقومُ بهِ      فقلبُ كلِّ مُحِبٍّ عِنْدَ محبوبِ



يا حافظ العهد في سرّ وفي علن  
أرى رسائلك البيضاء لو عصرت  
بيني وبينك عهد لا يغيره  
إن لم يكن بيننا في قومنا نسب  
مالي وللدار إن شطت فمغر سنا  
إذا ظفرت بقلب غير مبتعد  
لا أوحش الله ممن ظل يؤنسني  
لو كنت أدري له شخصا أمثله  
يا عاقلاً عقلت قلبي مودته  
ملكنتي بديع اللطف منك فإن  
يا حبذا أرض مصر والذين بها  
وحبذا نسمات طاب عنصرها  
صبراً على نكد الدنيا التي طبعت  
والصبر أنفع ما داوى الجريح به  
ما ليس تقطعه الأسياف يقطعه  
وحافظ الودّ عن بعد وعن كذب  
منها المودة سالت بالندى الرطب  
بعد الديار وهول الحرب والحرب  
قدماً فقد جمعنا نسبة الأدب  
طيّ الترائب لا مطوية الترب  
فما أبالي بربع غير مقترب  
طول المدى بورود الرسل والكتب  
لكن في الوهم عن عيني لم يغب  
لا أطلق الله هذا الأسر في الحقب  
بغى سواك أقتناصي كنت كالسلب  
وحبذا نهلة من نيلها العذب  
وإن يكن عنصر الأيام لم يطب  
على معاقبة الأحداث والنوب  
جرح الفؤاد وأهدى الطرق للأرب  
مر الزمان كقطع النار للخطب



وقال في جواب رسالة بعث بها إليه صديق له من البلاد الافرنجية  
قد عاهد الدهر أهليه فما غدرا  
أن لا يديم لهم صفواً ولا كدرا  
دهر يقرب أحوال العباد ومن  
رأى ثقله في نفسه عذرا



اذا زرتُ الصديقَ ولم يزُرني  
 اذا كثرتُ خبائثُ جارٍ سوء  
 على الدنيا السلامُ فإن قلبي  
 لقد ألقى الأميرُ عليّ ظيلاً  
 أنا عبدٌ لدولتهِ ولكن  
 أرددُ مدحهُ مثلَ المصلي  
 واني غرسُ نعمتهِ قديماً  
 سقاني ماؤها كأساً طهوراً  
 كريمٌ لا يضيعُ لديه حقٌّ  
 وليس يخلُ في الدنيا شيءٌ  
 يعيشُ بظلهِ من عاش منّا  
 ويدركنا نداءُ حيثُ كنا  
 وتكسبنا مكارمهُ ارتفاعاً  
 فدام نداءُ يقرعُ كلَّ بابٍ  
 فذلك كالخطابِ بلا جوابٍ  
 ففرقتُهُ أجلاً من العتابِ  
 عن الأهواءِ مشغولُ الشعابِ  
 فقلبي عن سواه في حجابِ  
 أعيبُ عليه تحريرَ الرقابِ  
 يمرُّ مردداً أم الكتابِ  
 نشأتُ بها كأغصانِ الروابي  
 فما أسفني على مطرِ السحابِ  
 فقد سميّ أميناً بالصوابِ  
 لغيرِ المالِ من حفظِ الصخابِ  
 ويقضي تحتهُ ميتُ الترابِ  
 على حالِ ابتعادٍ وأقترابِ  
 كصفرٍ زاد في رقمِ الحسابِ  
 ويأتيه الثنا من كلِّ بابٍ

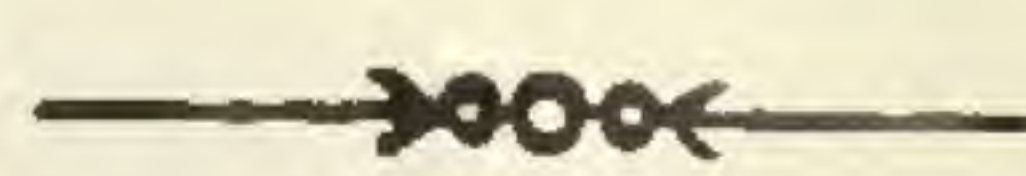
وقال في جواب ابيات بعث بها اليه محمد عاقل افندي

كاشف زاده من الاسكندرية

لما رأيتك ترعى ذمّة العربِ  
 علمتُ أنّك منها خالصِ النسبِ  
 وكيف تُكرّ في الأعرابِ نسبتهُ  
 فتى له عمرُ الفاروق خيرُ آبِ



وَأَحْسَنُ مَا يُسَرُّ بِهِ خَلِيلٌ  
 حَبَابُ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِ فَقُلْتُ هَذَا  
 كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ مِنْ كِرَامٍ  
 يُقَابِلُنَا بِوَجْهِهِ فَتَى وَلَكِنْ  
 وَمَا صَغَرُ الْجُسُومِ يَضُرُّ شَيْئًا  
 تَهْلَلُ بِالْمَكَارِمِ أَرْيَحِي  
 لَهُ اللَّطْفُ الَّذِي قَدْ رَقَّ حَتَّى  
 تَوَسَّعَ فِي الْعُلُومِ فَقُلْتُ رِيفٌ  
 إِلَيْهِ كُلَّمَا شِئْنَا سَبِيلٌ  
 لَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَسُودٌ  
 رَأَيْنَا دُرَّةً فِي نَظْمٍ عَقْدٍ  
 نَرَى فِيهَا الْأَدِلَّةَ كُلَّ يَوْمٍ  
 سَطُورٌ قَدْ حَبَاهُ بِهَا الْخَلِيلُ  
 جَمِيلٌ قَدْ أَتَاكَ بِهِ الْجَمِيلُ  
 لَهُمْ فِي الْمَجْدِ فَرَضٌ لَا يَعُولُ  
 تُقَصِّرُ عَنْ مَدَارِكِهِ الْكُهُولُ  
 إِذَا كَبُرَتْ بِجَانِبِهِ الْعُقُولُ  
 كَمَنْ لَعِبَتْ بِعِطْفِيهِ الشَّمُولُ  
 يَكَادُ عَلَى مَعَاظِفِهِ يَسِيلُ  
 وَأَوْسَعَ فِي الْكَلَامِ فَقُلْتُ نِيلُ  
 وَلَيْسَ إِلَى مَعَارِجِهِ سَبِيلُ  
 وَلَيْسَ لَهُ بِشَيْءٍ عَذُولُ  
 وَسَوْفَ إِلَى فَرِيدَتِهِ تَأُولُ  
 وَحَسَبُ الْحَكَمِ أَنْ يَرِدَ الدَّلِيلُ

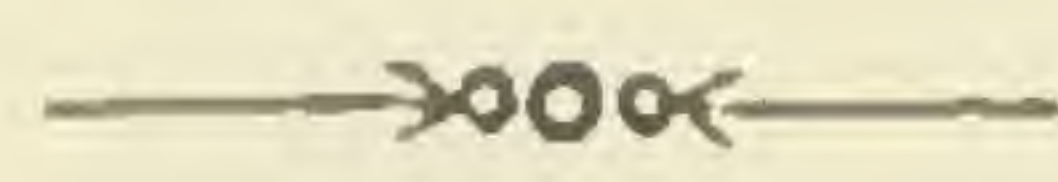


وقال يمدح الامير امين رسلان معترضا بذكر واقعة جرت

مَضَى زَمَنُ الصَّبِيِّ فَدَعِ التَّصَابِي  
 وَدَعْنِي مِنْ أُمَانِي النَّفْسِ إِنِّي  
 ظَلَمْتُ عَنْ أُرْتِكَابِ الْعَارِ نَفْسِي  
 إِذَا هَجَرَ الْحَبِيبُ لَغِيرِ ذَنْبِ  
 وَلَا تَبْغِ الشَّرَابَ مِنَ السَّرَابِ  
 رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ  
 وَعَفْتُ دَلَالَ سَلْمَى وَالرَّابِ  
 فَذَاكَ الذَّنْبُ أَوْلَى بِالْعِقَابِ



يُطَارِحُنِي الشَّعْرَ الَّذِي فَرَّ مِنْ يَدِي      وَقَدْ سَلَ شَيْبِي فَوْقَ مَفْرِقِهِ عَضْبًا  
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ فَالشَّيْبُ لَا حَقَّ      بِهِمَّتِهِ حَتَّى يُوسِدَهَا التُّرْبَا  
 رَعَى اللَّهُ أَيَّامَ الصَّبَاءِ فَإِنَّهَا      مِنْ الْعَيْشِ غُصْنٌ كَانَ مُعْتَدِلًا رَطْبًا  
 وَمَا كُلُّ ذِي رُوحٍ بِحَيٍّ حَقِيقَةً      فَمَنْ عَاشَ فِي نَحْبٍ كَمَنْ قَدْ قَضَى نَحْبًا  
 سَقَى ابْنُ أَبِي الْخَيْرِ السَّحَابُ فَإِنَّهُ      هُوَ الْخَيْرُ نَسْتَسْقِي بَطْلَعَتِهِ السُّحْبَا  
 إِذَا مَا تَأَمَّلْنَا جَمَالَ صِفَاتِهِ      نَرَى عَجَبًا فِيهِ وَلَيْسَ نَرَى عَجَبًا  
 لَقَدْ كَثُرَتْ فِي النَّاسِ حَسَادُ فَضْلِهِ      وَلَكِنْ لَعَمْرِي مَا حَسِبْنَا لَهُمْ ذَنْبًا  
 عَلَى مِثْلِ مَا قَدْ نَالَهُ يُحْسَدُ الْفَتَى      وَمَاذَا يَضُرُّ الْحَاسِدُونَ فَلَا عَتْبَا  
 إِذَا أَوْجَبَ اللَّهُ الْكَرِيمُ لِعَبْدِهِ      عَطَاءً فَمَنْ ذَا يَسْتَطِيعُ لَهُ سَلْبَا

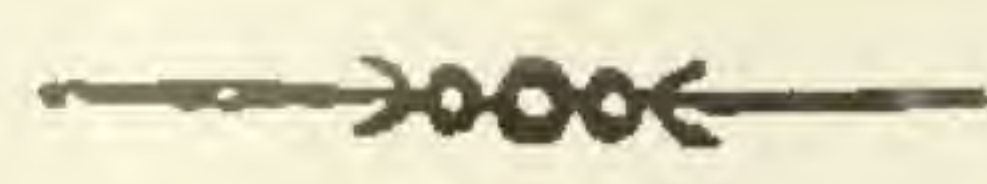


وقال يجيب السيد حسين بيهم عن ابيات امتدحه بها

كَثِيرُ الْعُمْرِ فِي الدُّنْيَا قَلِيلُ      فَمَاذَا يَنْفَعُ الْعُمُرُ الطَّوِيلُ  
 وَأَحْوَالُ الْفَتَى فِي الدَّهْرِ شَتَّى      وَلَكِنْ أَيُّ حَالٍ لَا تَحُولُ  
 لَقَدْ هَانَ الْغَنَى وَالْفَقْرُ عِنْدِي      لَعَلِمِي أَنَّ كُلَّهُمَا يَزُولُ  
 إِذَا ظَفَرَتْ يَدِي بِكَفَافِ عَيْشٍ      فَمَاذَا بَعْدَهُ تِلْكَ الْفُضُولُ  
 أَسْرُ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا حَيَاةٌ      رَضِيتَ بِمَا لَهُ فِيهَا حُصُولُ  
 وَأَتَعَبُ حَالَةٍ هِمٍّ طَوَالُ      وَلَيْسَ وَرَاءَهَا بَاعٌ طَوِيلُ  
 وَأَطْيَبُ كُلِّ كَأْسٍ كُلُّ كَأْسٍ      إِلَيْهَا طَبَعٌ شَارِبُهَا يَمِيلُ



فيها الرجال المشاهير الذين بهم  
 من كل أبلج واري الزند في يده  
 كل البلاد وان جلت محاسنها  
 تسعى اليها القوافي السائرات كما  
 أرض تتوق الى مرأى محاسنها  
 حسبتها فلكا اذ قيل ان بها  
 ماذا أقرظ من ذاك المقام على  
 ليس الشهادة من ضعفي بنافعة  
 لكن شهادة تلك التي نعت  
 منارة العلم فوق النجم قد رفعت  
 أقلام صدق بأمر الله قد صدعت  
 عقد فريده بغداد قد وضعت  
 تسعى الى الكعبة الحجاج حين سعت  
 عيني لكثرة ما أذني بها سمعت  
 ذاك الشهاب الذي أنواره لمعت  
 تقرظه لمقاماتي التي طبعت  
 لكن شهادة تلك التي نعت



وقال مجيب اسعد افندي طراد عن ابيات ارسلها اليه

أنتني بلا وعد وقد نصت الحجباً  
 بذلت لها عيني وقلبي كرامة  
 مضمخة بالمسك معسولة اللمى  
 أقول لها عند الزيارة مرحباً  
 حباناً بها عذراء مترفة الصبي  
 أئتنا بمدح لم تكن صدقت به  
 لقد سبق القوم الطراذي أسعد  
 تلقف فن الشعر من قبل درسه  
 فهاتيك أجلي زورة تنعش الصبا  
 فصارت لها عيناً وصارت له قلباً  
 منعمة الخدين تصبي ولا تصبي  
 ويا حبذا لو صادفت منزلاً رحباً  
 فتى نال حلم الشيخ من قبل أن شباً  
 وتغضب إن قلنا لقد نطقت كذبا  
 الى قصب سبق الذي حازه غصبا  
 وخاض المعاني قبل أن يقرأ الكتب



أَثَرُ الْأَحِبَّةِ يُسْتَلَذُّ بِهِ كَمَا يَلْتَذُّ وَسَنَانٌ بِطِيفٍ يَطْرُقُ  
غَمَرَتْ فَوَائِدُهُ الْبَعِيدَ بَنِيْلَهَا مِثْلَ الْقَرِيبِ وَنِيلَهَا يَتَدَفَّقُ  
كَالْبَحْرِ يُهْدِي مِنْ جَوَاهِرِهِ إِلَى مَنْ لَا يَرَاهُ كَمَنْ بِهِ يَتَعَمَّقُ  
يَا أَيُّهَا الْقَمَرُ الَّذِي مِنْ دُونِهِ طَبَقُ الْمَفَاوِزِ لَا السَّحَابُ الْمُطْبِقُ  
إِنْ كُنْتَ قَدْ أَبْعَدْتَ عَنَّا نَازِحًا فَالْبَعْدُ أَشْجَى لِلْقُلُوبِ وَأَشْوَقُ  
أَنْتِي عَلَيَّ كَأَنْتِي مُتَفَضِّلٌ وَلَكَ التَّفَضُّلُ عِنْدَ مَنْ يَتَحَقَّقُ  
لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ مَا نَطَقْتُ بِمَدْحِهِ فَتَرَى بِمَاذَا كَانَ شِعْرِي يَنْطِقُ

وقال في جواب تقرير لكتابه مجمع البحرين من الشيخ  
شهاب الدين العمري في بغداد

سَلِ ابْنَةَ الْقَوْمِ هَلْ تَدْرِي بِمَا صَنَعْتُ أَلْحَاطُهَا بِفُؤَادٍ فِيهِ قَدْ رَتَعَتْ  
مَلِيحَةً قَطَعْتُ مِنْ مُهْجَتِي طَرَفًا وَلَيْتَهَا حَاسِبَتْنِي بِالَّذِي قَطَعْتُ  
صُبْحٌ إِذَا سَفَرْتَ غُصْنٌ إِذَا خَطَرْتُ ظَبْيٌ إِذَا نَفَرْتَ مِسْكٌ إِذَا سَطَعْتُ  
أَجْفَانُهَا خَلَعَتْ سَقَمًا عَلَيَّ وَلَا لَوْمٌ عَلَيْهَا فَمِنْ أَثْوَابِهَا خَلَعَتْ  
لَنْ تَكُنْ عَنْ سَوَادِ الْعَيْنِ غَائِبَةً فَإِنَّهَا فِي سَوَادِ الْقَلْبِ قَدْ طَلَعَتْ  
وَإِنْ أَتَى مِنْ شِهَابِ الدِّينِ مُقْتَبَسًا كِتَابُ أَنْسٍ وَقَدْ غَابَتْ فَلَا رَجْعَتُ  
حَيًّا الْحَيَا أَرْضُ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ ضُحَى فَتِلْكَ أَرْضُ أَهْلِ الْفَضْلِ قَدْ جَمَعَتْ  
لَنْ مَضَتْ دَوْلَةُ الْمَلِكِ الْقَدِيمِ بِهَا فَدَوْلَةُ الْعِلْمِ مِنْهَا قَطُّ مَا أَنْقَطَعَتْ



لو تُطَبِّعُ الْأَحْدَاقُ فِيهِ رَأْيَتَهُ      كَالدِّرْعِ مِنْ حَدَقٍ إِلَيْهِ تُحَدِّقُ  
إِنْ لَمْ تُصِيبْ قَدَمٌ إِلَيْكَ تَطَرُّقًا      خَوْفَ الرَّقِيبِ فَلِلْقُلُوبِ تَطَرُّقُ  
قَدْ كَانَ لِي قَلْبٌ فَطَارَ بِهِ الْهَوَى      فَأَنَا بِإِلَا قَلْبٍ أَهْيَمُ وَأَعْشَقُ  
وَجَدْتُ تَوَقَّدَ فِي خِلَالِ أَضَالَعِ      قَدْ كَانَ يُحْرِقُهَا فَصَارَتْ تُحْرِقُ  
قَدْ أَيَّمَنَ الصَّبْرُ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ      لِلنَّائِبَاتِ وَرَكْبُ شَوْقِي مَعْرِقُ  
شَوْقٌ يَهْيِجُ إِلَى الَّذِي يَنْسِي بِهِ      شَوْقَ الْجَمَالِ الْهَائِمِ الْمُسْتَغْرِقُ  
الْعَالَمُ الصَّدْرُ الْكَبِيرُ الشَّاعِرُ أَلَا      فَطَرِنَ الشَّهِيرُ الْكَاتِبُ الْمَتَانِقُ  
عِلْمٌ يَمْدُ عَلَى الْعِرَاقِ رِوَاقَهُ      وَبِهِ الْعَوَاصِمُ تَسْتَظِلُّ وَجِلَقُ  
أَبْقَى لَهُ الْبَاقِي الذِّي هُوَ عَبْدُهُ      شَيْمًا مِنَ الْفَارُوقِ لَا تُتَفَرَّقُ  
مِنْهَا الْوَدَاعَةُ وَالزَّهَادَةُ وَالْتَقَى      وَالْعَدْلُ وَالْحِلْمُ الذِّي لَا يَقْلَقُ  
بَدْرٌ بِأُفُقِ الشَّرْقِ لَاحَ وَضُوئُهُ      فِي الْخَافِقَيْنِ مَغْرِبٌ وَمُشْرِقُ  
مَا زَالَ فِي شَرَفِ الْكَمَالِ فَلَمْ يَكُنْ      نَقْصٌ وَلَا خَسْفٌ بِهِ يَتَعَلَّقُ  
هُوَ ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي آثَارُهُ      لَا تُقْتَنَى وَغُبَارُهُ لَا يُلْحَقُ  
وَلَهُ الْفَتْوحُ إِذَا تَمَرَّدَ مَارِدُهُ      فِي كُلِّ مُعْضِلَةٍ وَعِزَّ الْأَبْلَقُ  
تَأْتِي نَفَائِسُهُ إِلَى سَوَابِقَاءَ      وَهُوَ الَّذِي فِي كُلِّ فَضْلٍ يَسْبِقُ  
وَلَعَلَّهَا كَالصُّبْحِ يَسْبِقُ شَمْسَهُ      وَالشَّمْسُ تَدْنُو بَعْدَ ذَلِكَ فَتُشْرِقُ  
سُرَّتْ بِرُؤْيَا خَطِّهِ الْعَيْنُ الَّتِي      أَبَدًا لِرُؤْيَا وَجْهِهِ نَتَشَوَّقُ



أَتَى الْكَرْبِي رَافِعُهُ أَفْتَخَارًا      وَمَالِكُ أَمْرِهِ فَنَقًّا وَرَثَقًا  
يَعِيدُ سَلَامَةً وَيَكْفُ حَرْبًا      وَيَهْدِمُ بَاطِلًا وَيُقِيمُ حَقًّا  
وَيُضْحِكُ أَنْسَهُ مَنْ كَانَ يَبْكِي      وَيُسْعِدُ لُطْفُهُ مَنْ كَانَ يَشْقَى  
فَيُشْرِقُ مِنْهُ بِالتَّارِيخِ صُبْحٌ      يَقُولُ الْيَوْمَ صَارَ الشَّرْقُ شَرْقًا

١٨٥٦

— — — — —

وقال في جواب رسالة الى عبد الباقي افندي العمري في بغداد

أَسَأَلْتُ بَانَ الْجَزْعِ وَهُوَ يُصَفِّقُ      كَيْفَ الثَّنِيَّةُ بَعْدَنَا وَالْأَبْرَقُ  
وَهَلِ الْأَجَارِعُ أَمْطَرَتْ بَعْدَ النَّوَى      يَوْمًا وَهَلِ تِلْكَ الْخَمَائِلُ تُورِقُ  
يَا جِيرَةَ الْحَيِّ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا      مَا كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّنَا نَتَفَرَّقُ  
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِأَنِّي      فَارَقْتُكُمْ وَبَقَيْتُ حَيًّا يَرْزُقُ  
وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الدِّيارِ فَسَاءَنِي      دَمْعٌ لَهُ سَعَةٌ وَطَرْفٌ ضَيِّقُ  
وَالدَّمْعُ مِنْ بَعْضِ الْمِيَاهِ قَلِيلُهُ      يُرْوِي وَلَكِنْ الْكَثِيرُ يُغْرِقُ  
هَلْ مَبْلَغٌ عَنِّي التَّحِيَّةَ ظَبِيَّةً      عَنْ مِسْكِ نَكْهَتِهَا اللَّطَائِمُ تَفْتَقُ  
تَلْقَى مَعَاطِفَهَا الْغُصُورُ فَتَنْثَنِي      خَجَّالًا وَتَلْقَاهَا النُّجُومُ فَتَخَفِقُ  
بَدَوِيَّةً مِنْ آلِ مُرَّةٍ قَدْ حَلَا      نَهَبُ الْقُلُوبِ لَهَا بِطَرْفٍ يَسْرِقُ  
مِنْ خَالِ وَجْنَتِهَا بَلَاءٌ أَسْوَدُ      مِنْ وَشْمٍ بُلْجَتِهَا عَدُوٌّ أَزْرَقُ  
يَا دُرَّةَ الْغَوَاصِ طَيِّ خَبَائِهَا      وَيَحْيَى مَتَى هَذَا الْخَبَاءُ يَمْزُقُ



وقال يهنى البطريق اكليمضوس بجوث بارنقائه كرسي البطيريكية

سنة ١٨٥٦

أقول اليوم صار الشرق شرقاً  
وإن الله يصنع كل عدل  
تهلل ذلك التاج أبتهاجاً  
وأوشكت العصا تخضر خصباً  
لقد خلف الزمان اليوم عمماً  
كواكب لا يغيب البعض حتى  
نقلد بالرعاية خير راع  
يسد على ضواري القفر باباً  
نراه أبر أهل الله قلباً  
إذا كملت مفرقة بتاج  
ترد في بالسواد فقلت بدر  
وخلنا صدره بحراً فلماً  
ييمناه العزيزة صولجان  
له طرف بأقصى الشام يبدو  
أرى الإسكندرية كل يوم  
تطهر قلبها من كل حزن

فشمس الحق حلت منه أفقاً  
فيعطي كل عبد ما استحقاً  
فكان مسجماً لو حاز نطقاً  
فتعطينا من الثمرات رزقاً  
مضى عنا وأي الناس يبقى  
نر في مرتقاه البعض يرقى  
رعاياه بماء البر تسقى  
ويفتح للمراعي الخضر طرقات  
وأحسن خلقه خلقاً وخلقا  
رأيت جبينه أجلي وأنقى  
ودام كماله فوجدت فرقا  
رأينا الدر تم الشبه طبقا  
يحطم هامة الطاغوت سحقاً  
واخر في أقاصي مصر يلقي  
تهني بعد حسرتها دمشقا  
وقد فاض السرور عليه دفقا

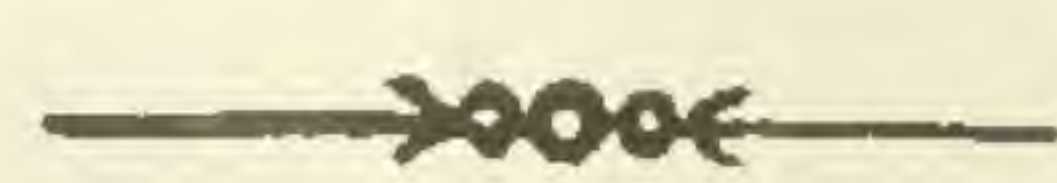


عبدٌ أُضيفَ إلى الهادي فنال هدى  
أقوى الورى سنداً أعلى الذرى عمداً  
طلقَ البراعةَ طلقَ الوجهَ طلقَ يدَ  
كالبحرِ مندفعاً والصبحِ مُنبثقاً  
سهلُ الخلائقِ لا يحتاجُ غصبُ  
يُغضي عن الجهلِ من حلمٍ ومكرمةٍ  
أراد للنفسِ وضعاً من وداعته  
لا يبرحُ المرءُ حيثُ اللهُ يجعلُه  
متى تزرُ شيخنا المفتي الكبيرَ ترى  
ترى التلاميذَ تستملي فوائدهُ  
كنزُ العلومِ الذي يغني الفقيرُ به  
بحرٌ على أرضِ مصرٍ مدَّ لجنته  
أهدى إلينا بيوتاً كلما ضربتُ  
تلكَ العذارى التي في الربفِ قد وُلدت  
بتنا تروقُ إلى مصرٍ لرؤيته  
بمثلِ الوهمِ هاتيكَ الديارَ لنا  
عزَّ اللقاءِ فرددنا رسائلنا  
من ليسَ يقدرُ في وصلِ الأحبةِ أنْ

من المضافِ إليه كان مكتسباً  
أندى الكرامِ يداً خيراً إلا نامَ أباً  
طلقَ اللسانَ إذا السيفُ الصقيلُ نبأ  
والسهمِ منطلقاً والغيثِ منسكباً  
حتى توهَّمته لا يعرفُ الغضبُ  
عيناً لها الحظَّاتُ تحرقُ الحجباً  
يوماً فطارَتْ بها فوقَ العلى رُتبا  
ومن رأى النجمَ نحتَ الماءِ قد رسباً  
أباً حنيفةً في محرابهِ انتصباً  
كأنَّه البحرُ يسقي ماؤه السحباً  
من العطايا ويبقى فوقَ ما ذهباً  
فنالت الشامُ حتى جاوزت حلباً  
طَيَّ الحشا وتداً مدتْ له سبباً  
وأثبتَ اليمنُ الأقصى لها النسباً  
ونرصدُ الريحَ هل تأتي لنا نبأ  
حتى كأنَّا وردنا نيلها العذبا  
كمن تيممَ حيثُ الماءُ قد نضباً  
ليستخدِمَ الخيلَ فليستخدِمَ الكتبا



يا ناسخ الظلم من أقطار دولته كظلمة الليل يحو جنبها السحر  
 قد قمت بالبر والعدل القويم بها كأنما أنت عبد الله أو عمر  
 لك التهانى بما أوتيت من ظفر بل للرعايا التي أولى بها الظفر  
 أنلتهم زهرة الدنيا فكان لهم عرف النسيم وفي الأخرى لك الثمر

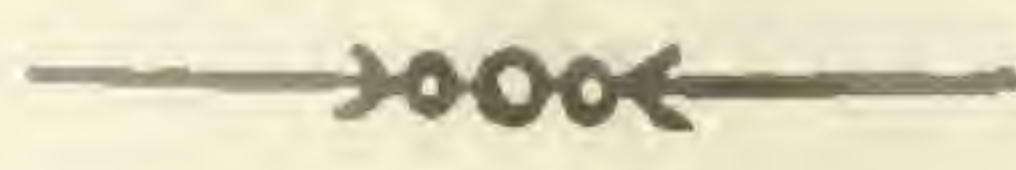


وقال في جواب رسالة من الشيخ عبد الهادي نجا اليباري

اس العذار على خديه قد كتبنا حديث فتنته الكبرى فما كذبا  
 ما زال يخضر ذاك الأس مزدهيا وكيف يخضر نبت جاور اللهبا  
 فتى من العرب العرباء منطقته لكن شمائله لا تعرف العربا  
 غص الصبا لين الأعطاف معتدل له فكاهة ريجان ولطف صبا  
 ما زال وجدى به ينقاد عن سبب حتى رأيت لزهدى فى الهوى سببا  
 لهوت عن غزل فيه بعارضة من النسيب بخود تفتن الأدبا  
 رسالة من ضواحي مصر قد وردت كأنها فلك قد ضمن الشهبا  
 بديعة النظم خطت بالمداد ولو أصاب كاتبها أجرى لها الذهبا  
 لله من كاتب أقلامه نظمت عقيد اللالي بلا سبط فواعجبا  
 يفتن في فتنه الألباب مبتدعا اذا قضى أو روى أو خط أو خطبا  
 مهذب ترفع الأوهام حكيمته حزمًا اذا قام للتدريس منتصبا  
 يقضى له حين يفتي في مجالسه بالسبق ممن رأى في كفه القصبا



بَيْنِي وَبَيْنَكَ عَهْدٌ فِي عَشَائِرِنَا يَجْرِي عَلَى سُنَّةِ الْمَخْدُومِ وَالْخَدَمِ  
 أَنَا عَلَى عَادَةِ الْأَجْنَادِ مِنْ قَدَمٍ فَكُنْ عَلَى عَادَةِ السَّادَاتِ مِنْ قَدَمٍ



وقال بمدح محمد باشا وزير تونس اقترحها عليه بعض اصحابه

إِلَى الْمَغَارِبِ تَسْعَى الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ فَذَاكَ فَخْرٌ بِهِ تَزْهُو وَتَفْتَخِرُ  
 أَرْضٌ مُبَارَكَةٌ الْأَقْطَارِ صَالِحَةٌ إِذَا أَتَى الرِّيحُ مِنْهَا أَقْبَلَ الْمَطَرُ  
 سَلَّ أَرْضَ مِصْرٍ إِذَا مَا جِئْتَ سَاحَتَهَا مِنْ أَيْنَ فَيُضْ مُيَاهِ النِّيلِ يُنْتَظَرُ  
 إِنْ كَانَ فِي مِصْرٍ نَهْرٌ شَابَهُ كَدْرُ فُضْمَنْ تُونِسَ بَحْرٌ مَا بِهِ كَدْرُ  
 هُوَ الْوَزِيرُ الَّذِي أَضْحَى يُشَدُّ بِهِ أَزْرُ الْكِرَامِ وَيُرْجَى عِنْدَهُ الْوَطَرُ  
 تَهْوِي عَلَى ذَيْلِهِ الْأَفْوَاهُ لاثِمَةً كَانَهُ رُكْنُ بَيْتِ اللَّهِ وَالْحَجَرُ  
 مُحَمَّدٌ الْأَحْمَدُ الْحَمُودُ نَائِلُهُ وَسَعِيَّةٌ حَيْثُ يَرْضَى اللَّهُ وَالْبَشَرُ  
 الْبَاسِمُ الثَّغَرِ وَالْأَبْطَالُ عَابِسَةٌ وَالثَّابِتُ الْقَلْبِ وَالْأَكْبَادُ تَنْفَطِرُ  
 إِذَا أَنْتَضَى يَوْمَ حَرْبٍ صَارَ مَا ذَكَرًا فَلَيْسَ أَفْتَكُ مِنْهُ الصَّارِمُ الذَّكَرُ  
 أَعَزُّ شَيْءٍ عَلَيْهِ مَتْنٌ سَابِجَةٌ تَجْرِي وَأَهْوَنُ شَيْءٍ عِنْدَهُ الْبَدْرُ  
 مُؤَيَّدٌ بِبَيْمِينَ اللَّهِ مُقْتَدِرٌ يَرَى الْعِبَادَ بَعِينَ نَوْمَهَا السَّهَرُ  
 لَوْ لَمْ يَكُنْ صَدْرُهُ بِحَرًّا لَمَا بَرَزَتْ لِمَشْهَدِ النَّاسِ مِنَ الْفَاضِلِ الدَّرُّ  
 كَرَامَةٌ فِي بِلَادِ الْغَرْبِ مُشْرِقَةٌ وَنِعْمَةٌ لِلرَّعَايَا سَاقَهَا الْقَدَرُ  
 تُهْدَى إِلَيْهِ الْقَوَافِي وَهِيَ سَافِرَةٌ مِنْ مَشْرِقِ الْأَرْضِ يَجْلُو وَجْهَهَا السَّفَرُ



تَبَّأَ لَهَا مِنْ ضَرْبَةٍ فَتَّاكَةٍ  
فَتَكَّتْ بِهِ وَلَعَلَّهَا أَعْتَذَرْتُ لَنَا  
أَنْتَ الْمُرَادُ وَلَا أُسَمِّي غُنِيَةً  
وَإِذَا سَلِمْتَ فَأَنْتَ شَمْسٌ قَدْ كَفَتْ  
كَثُرَتْ لَوْ قَعَتِهَا الشَّجَاجُ الدَّامِيَّةُ  
أَذْ لَمْ تَكُنْ وَقَعَتْ بِرَأْسِ الزَّائِيَةِ  
مِنْ عَنِ اسْمِكَ بِالصِّفَاتِ الْغَانِيَةِ  
عَنْ ضَوْءِ كُلِّ الْأَنْجُمِ الْمُتَوَارِيَةِ



وقال يمدح الامير امين رسلان

عُنوانُ كُلِّ مَدِيحٍ رَاسِخِ الْقَدَمِ  
فَإِنْ مَدَحْتَ الْأَمِينَ الْمُسْتَغَاثَ بِهِ  
قُلْ لِلْأَمِيرِ جَزَاكَ اللَّهُ مَكْرُمَةً  
وَالنَّاسُ ضَرْبَانِ ذُو سَيْفٍ وَذُو قَلَمٍ  
أَثْنِي عَلَيْكَ بِلَفْظٍ لَسْتُ أَحْسِبُهُ  
وَأَحْسَنُ الْمَدْحِ مَا صَحَّ الْحَدِيثُ بِهِ  
وَأَفْضَلُ الْحَاكِمِينَ الْقَائِمِينَ فَتًى  
قَدْ أَعْتَرَكَ صُرُوفُ الدَّهْرِ مُخْتَرِطاً  
فَهَكُنْتَ مَعْقِدَ تَاجٍ فَوْقَ هَامَتِهَا  
مَدَدْتَ رَاحَةَ قَنَاصٍ يُعَاضِدُهَا  
فَمَا هَمَمْتَ بِأَمْرِ غَيْرِ مُقْتَدِرٍ  
يَا أَثَبْتَ النَّاسِ فِي قَوْلٍ وَفِي عَمَلٍ  
تَرَكَ التَّغْزُلَ وَالتَّمْوِيهِ فِي الْكَلِمِ  
فَالْهَجْ بَلِيثُ الشَّرَى لَا ظَنِّي ذِي سَلَمِ  
فَأَكْرَمُ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ ذُو الْكَرَمِ  
وَأَنْتَ تَجْمَعُ بَيْنَ السَّيْفِ وَالْقَلَمِ  
مَدَحاً لَكُمْ بَلْ حَدِيثاً عَنْكَ فِي الْأُمِّ  
وَصَدَقْتَهُ شُهُودُ الْفِعْلِ وَالشِّيمِ  
ذُو حِكْمَةٍ فَيَزِينُ الْحُكْمَ بِالْحُكْمِ  
سَيْفَ الْعِزَائِمِ وَالْأَرَاءِ وَالْهَمِّ  
بَعْدَ الْجِهَادِ وَكَانَتْ مَوْطِئَ الْقَدَمِ  
حِظٌّ سَعِيدٌ يَصِيدُ الصَّقْرَ بِالرَّخَمِ  
وَلَا بَدَأَتْ بِأَمْرِ غَيْرِ مُحْتَسِمِ  
عَلَى التَّمَادِي وَأَوْفَى النَّاسِ بِالذِّمِّ



يلهو الجهول عن المنية زاعماً  
 اناس أمثال الفرائس حولها  
 يتجنب المرء البلاء وطالما  
 واذا تعافى مدنف من علة  
 أشكو مصابك يا شكوراً لم تكن  
 يا طائعاً أمر الإله وزاجراً  
 يا صاحب القلب السليم كانه  
 والصادق الكلم التي لسدادها  
 والناصح البرّ الودود المستوي  
 واللازم التهذيب في أعماله  
 لما دعاك الله من فردوسه  
 ما كان ذاك العزم إلا ليلة  
 سكب الإله عليك رحمته كما  
 لم تبك عين منك قط بسوءة  
 جبل رفيع هزه ريح القضا  
 ريح توهم فيه لونا أصفراً  
 هو زبدة الأمراض في جمهورها  
 فلو اتخذت إليه في أفعاله

أن المنية عنه أمست لاهية  
 رسل المنية كالذباب الضارية  
 فأنته داهية فصادف داهية  
 فعليه أخرى ليس منها عافية  
 يوماً له في الدهر نفس شاكية  
 عن ترك طاعته النفوس العاصية  
 قد صيغ من عذب المياه الصافية  
 كانت نقود إلى الهدى بالناصية  
 قولاً وفعلاً خفية وعلانية  
 مثل التزام الشعر حرف القافية  
 لبت ممثلاً بنفس راضية  
 حتى نزلت بداره في الثانية  
 كانت مراحم قلبك المتواليه  
 وعليك صارت كل عين باكية  
 والريح يعصف بالجبال العالية  
 من ظن فيه لهيب نار حامية  
 مثل الخلاصة من بيوت الكافية  
 نسباً لكان البحر وهي الساقية



ذاك الكريم ابن الكرام ومن له ال  
 ورث الكرامة عن أبيه وجدّه  
 شهدت له الأتراك بالفضل الذي  
 قد نال ما هو أهل ما هو فوقه  
 سمة تليق به فنعيم المصطفى  
 يا راحلاً لو تستطيع دياره  
 إن كنت أنت صرقت وجهك نائياً  
 مني إليك رسالة في طيها  
 أشحتها كالفلك في فلك على  
 علمت بأن القلب نحوك قدمضى  
 ذكر الشهير ومن له اللطف الخفي  
 لكنه بتليدها لا يكتفي  
 شهدت به الأعراب دون تكلف  
 فانظر لأيهما الهناء وأنصف  
 من الكريم بها فنعيم المصطفى  
 رحلت إليه بحيث لم نتوقف  
 عنا فذكرك عندنا لم يصرف  
 شوق الشجي وتحية الخلل الوفي  
 بجرى إلى بحر لذيذ المرشف  
 فسعت على آثاره كالمقتفي



وقال يرثي بعض الفضلاء وكان قد توفي بالداء الأصفر كتب بها إلى رئيس قومه  
 يا راحلين إلى الديار الباقية  
 تلك الديار هي المقام وإنما  
 ويحي متى تضحون من سكر بلا  
 إن كان غركم الغرور بأمركم  
 يا سائراً والموت ملء طريقه  
 وأعلم بأنك ليس تخطو خطوة  
 لا تعمروا دار الخراب الفانية  
 هذي الديار مراحل في البادية  
 خمر ومن نوم بعين ساهية  
 فتذكروا أمر القرون الخالية  
 احذر فأنت على شفير الهاوية  
 مأمونة من أن تكون القاضية



ان لم تُصِبْ قَدَمِي الحُلُولَ بدارِهِ  
 هِيَ أَفْضَلُ الأوطانِ عِنْدِي رُبَّةً  
 فالقَابُ فِيهَا نازِلٌ لم يَرَحَلِ  
 دارُ بِهَا نَيْلُ الفوائدِ والمُنَى  
 ولذاكَ قَدْ خَصَّصْتُهَا بالأَفْضَلِ  
 لا غَيْرَ الرَّحْمَنِ عَادَتُهُ عَلَى  
 ولها العَوائِدُ فِي الجَمِيلِ الأَجْمَلِ  
 مَنْ لَمْ يَغَيِّرْ عَادَةً لِمُؤْمَلٍ

وقال في رسالة كتب بها الى ابرهيم بك كرامة في القسطنطينية

أَعْرِفْتَ رَسْمَ الدارِ ام لم تَعْرِفِ  
 دارُ عَهْدِناها مَرَاتِعٌ لِلظُّبَا  
 بَيْنَ العَقِيقِ وَبَيْنَ دارِ رَفْرِفِ  
 خَطَّتْ صَفائِحُها الرِّياحُ فَنَقَطَتْ  
 فَتَرَى الرُّسُومَ تَلُوحُ حَوْلَ خُطُوطِها  
 فغَدَتْ مَسارِحُ للضَّواري الخُطُفِ  
 وَأَقْدَ وَقَفْتُ عَلَى المَنازِلِ وَقِفَةً  
 نَاصِبَتُ لِعَيْنِي هَوْلَ يَوْمِ المَوْقِفِ  
 نادَيْتُها كالمُسْتَجِيرِ وانما  
 ماذا يُفِيدُ نِداءُ قاعِ صَفْصَفِ  
 يا أَيُّها الرِّكَبُ الَّذِينَ تَحْمَلُوا  
 هَلْ كانَ يُثْقِلُكُمْ فُؤادُ المَدْنَفِ  
 تَبِعَ الرِّكابَ فَمَا اسْتَطاعَ لِحاقِها  
 وَبَغَى الرُّجُوعَ فلم يَجِدْ مِنْ مَصْرِفِ  
 خَلَّتِ الدِّيارُ فلا كَرامَةَ عِنْدَها  
 تُرْجى ولا ابْنَ كَرامَةٍ لِلْعُتْفِ  
 هَيَّاتِ إِنَّ ابْنَ الكَرامَةِ حَلَّ فِي  
 دارِ الخِلافةِ بالمَقامِ الأَشْرَفِ  
 سُبْحانَ ذِي العَرشِ المَجِيدِ فَقَدْ بَدَتْ  
 فِي شَخْصِ إِبْرَهِيمَ صُورَةُ يَوْسُفَ  
 أَصْلَى بِنارِ فِرَاقِهِ قَلْبِي ولا  
 بَرْدُ هُنَاكَ ولا سَلامٌ فَتَنَطَّفِي

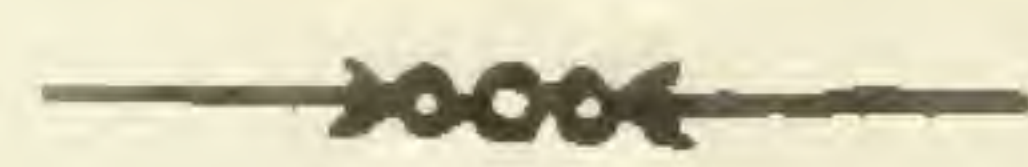


زُرْ ذَلِكَ الرَّبْعَ الْخَصِيبَ وَقِفْ بِهِ  
 يَوْمَ يَحْقُّ لَهُ التَّذَكُّرُ بَعْدَ مَا  
 هَذَا ابْنُ رِسْلَانَ التَّوْخِيُّ الَّذِي  
 هَذَا الَّذِي تُرَوِّى مَا ثَرُهُ كَمَا  
 مَوْلَى يَظَلُّ السَّعْدُ يَخْدُمُ بَابَهُ  
 غَلَبَ الطَّوَالِعَ نَجْمُهُ فَتَضَاءَلَتْ  
 فَإِذَا مَشَى تَمَشَّى الْمَوَاكِبُ خَلْفَهُ  
 وَإِذَا تَكَلَّمَ يَنْصِتُونَ كَأَنَّهُ  
 مُتَوَقِّدٌ الْأَفْكَارِ لَوْ بَرَزَتْ لَنَا  
 يَرْمِي صُرُوفَ الْحَادِثَاتِ بِأَسْهَمِ  
 مَا زَالَ يَفْعَلُ مَا يَقُولُ وَإِنِّي  
 مَا زِلْتُ كَالرَّائِي الْأَمِينِ وَرُبَّمَا  
 بِمُحَمَّدٍ وَأَبِي مُحَمَّدٍ أَشْرَقَتْ  
 فَرَعٌ نَشَأَ مِنْ خَيْرِ أَصْلٍ طَاهِرٍ  
 قَابَلَتْهُ فَإِذَا غُلَامٌ أَمْرَدٌ  
 يَرَوِّى حَدِيثَ الْأَوَّلِينَ كَأَنَّهُ  
 أَبْصَرْتُ مِنَ الطَّافَةِ مَا لَمْ يَسَعِ  
 وَرَأَيْتُ سِرَّ أَبِيهِ فِيهِ مُصَوَّرًا

يَوْمًا وَقُوفَ الْأَمَلِ الْمُتَأَمِّلِ  
 طَالَ الْمَدَى لَا يَوْمُ دَارَةٍ جُلُجُلِ  
 هُوَ فِي السَّرَّاءِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ  
 يُرَوِّى الْحَدِيثَ عَنِ النَّبِيِّ الْمُرْسَلِ  
 وَيَسِيرُ حَوْلَ رِكَابِهِ فِي الْجَحْفَلِ  
 كَالشَّمْسِ تَزْرِي بِالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ  
 وَإِذَا اسْتَقَرَّ يَحُلُّ صَدْرَ الْمُحْفَلِ  
 يَدْعُو بِآيَاتِ الْكِتَابِ الْمُنْزَلِ  
 أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ بِالصُّبْحِ الْجَمَلِ  
 مِنْ لَحْظِهِ فَيُصِيبُ عَيْنَ الْمُقْتَلِ  
 فِي الْمَدْحِ لَسْتُ أَقُولُ مَا لَمْ يَفْعَلِ  
 غَلَبَ الْهَيْامُ فَكُنْتُ كَالْمُتَغَزَّلِ  
 دَارُ الْإِمَارَةِ كَالثَّرِيَاءِ تَنْجَلِي  
 وَالشَّهْدُ لَا يَأْتِي بِمَاءِ الْخَنْظَلِ  
 وَخَبَرَتُهُ فَإِذَا بِشَيْخٍ أَكْمَلِ  
 مِنْ عَهْدِ طَسْمٍ شَاهِدٌ لَمْ يَفْعَلِ  
 لَفْظُ الرُّوَاةِ فَكَانَ مَا لَمْ يَنْقَلِ  
 كَالشَّخْصِ يَبْدُو مِنْ وَرَاءِ سَجَنَجَلِ



لَهْفِي عَلَى ذَلِكَ الْبَدْرِ الَّذِي كَسَفَتْ  
مِنْ بَعْدِهِ أَظْلَمَتْ أَبْصَارُنَا فَرَأَتْ  
وَيَلَاهُ كَمْ فِي صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ عَجَبٍ  
يُعْطِي وَيَمْنَعُ لَا حَمْدَ الْكَرِيمِ وَلَا  
كَمْ سَادَ فِي الدِّينِ وَالْدُنْيَا بِحُوزَتِهِ  
وَمَاتَ مَنْ تَشْتَهِي الدُّنْيَا سَلَامَتَهُ  
هَذَا قَضَاءُ الَّذِي فِي عَرْشِ قُدْرَتِهِ  
فَأَصْبِرْ وَإِنْ شِئْتَ فَأَجْزَعْ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى  
جَمَالِهِ الْأَرْضُ لَوْ يَبْقَى كَعُرْجُونٍ  
نَهَارًا أَيْلُولَ فِيهَا لَيْلٌ كَأَنُوبٍ  
وَأَنْتَ فِي الْبَحْثِ عَنْهَا غَيْرُ مَا ذُونٍ  
عُذْرَ الْبَخِيلِ وَلَا حِفْظَ الْقَوَانِينِ  
مَنْ لَيْسَ يَصْلُحُ لِلدُّنْيَا وَلَا الدِّينِ  
وَعَاشَ مَنْ مَوْتُهُ أَشْهَى الرِّيَاحِينَ  
يُصَرِّفُ الْأَمْرَ بَيْنَ الْكَافِ وَالنُّونِ  
دَفْعَ الْبَلَاءِ وَتَعْدِيلِ الْمَوَازِينِ



وقال يمدح الامير امين رسلان الوالي في جبل لبنان

لِمَنْ الْهُوَادِجُ فِي عَرَآءِ الْهُوَجْلِ  
يَتَّبَعُ الْآثَارَ قَلْبِي خَلْفَهَا  
أَبْرَاجُ أَقْمَارٍ تَغِيبُ نَهَارَهَا  
حَمَلَنِي مَا لَوْ تَحْمَلُ بَعْضُهُ  
لِي ذَاتُ خَدِرٍ بَيْنَهُنَّ أَنَا لَهَا  
قَامَتْ تَصُولُ مِنَ الرِّمَاحِ بِأَبْيَضٍ  
وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ أَقَامَ بِمَرْصِدٍ  
أَقْصِرْ عَنْكَ وَحَيْثُ حَلَّتْ نِعْمَةٌ أَا  
تَحْتَ الْقَبَابِ تَشْقُ ذَيْلَ الْقَسْطَلِ  
فَلَوْ أَتَيْنِ وَطِئْنَهُ بِالْأَرْجُلِ  
فِيهَا وَتَطْلُعُ فِي الظَّلَامِ الْمُقْبِلِ  
حُمُرُ النِّيَاقِ لَمَّا نَهَضْنَ بِمَحْمِلِ  
وَأَوْدُ لَوْ رَضِيَتْ فَقَالَتْ أَنْتَ لِي  
وَمِنَ السُّيُوفِ بِأَسْوَدٍ لَمْ يُصْقَلِ  
مَا كَانَ خَرَّكَ لَوْ أَقَمْتَ بِمَعَزِلِ  
رُوحَ الْأَمِينِ عَلَى مُحَمَّدٍ فَأَنْزِلِ



قد غاب عنك وفيك بدرٌ مشرقٌ  
 بدرٌ يدورُ على العيونِ فتنبلي  
 ما عيبَ قطُّ برِبةٍ اذ لم يزل  
 يُشكّي اليه ليس منه فانه  
 يا أيُّها الميتُ الذي بقي له  
 قدمت في الدنيا كأنك لم تمت  
 بدرُ التمامِ إزاءه كالفرقدِ  
 أبصارُها وعلى القلوبِ فتتهدي  
 طولَ الحياةِ لنفسه بالمرصدِ  
 عن كل سوءٍ كان مكفوفَ اليدِ  
 في ارضنا ذِكرٌ ليومِ الموعدِ  
 والبعضُ مات كأنه لم يولدِ

وقال يرثي صديقاً له

أرثي وياليت شعري من سيرتيني  
 كلُّ أسيرِ المنايا لا فداء له  
 قل للذي تاه في دنياه مفتخرًا  
 اذا تفقدت في الأجداثِ معتبرًا  
 ويلاه من هذه الدنيا وزهرتها  
 نمسي ونصبح في الدنيا على خطرٍ  
 قد ملَّ قلبي حياةً لا جمالَ لها  
 قلبٌ أرى في ديارِ الشام منزله  
 في كلِّ يومٍ بلائٍ غيرُ محتسبٍ  
 لم يترك الدهرُ عيناً من أحببتنا  
 قد حان ذلك ام يبقى الي حينِ  
 فيحسبُ الحيُّ ميتاً غيرَ مدفونِ  
 ضاعَ افتخارك بين الماء والطينِ  
 هناك تنظرُ تيجانَ السلاطينِ  
 فملكٌ أضعفُ من زهرِ البساتينِ  
 فليس يومٌ ولا ليلٌ بمأمونِ  
 إلا مشوباً بتشويهٍ وتهجينِ  
 وصبره في ديارِ الهند والصينِ  
 ولوعةٌ بفراقٍ غيرِ مظنونِ  
 لَكِنَّهُ تَرَكَ الْآثَارَ تُشَجِّنِي



تَجَمَّعَتِ الْمَحَاسِنُ فِيهِ جَمْعًا  
وَفِي الْعَهْدِ ذَوْ قَوْلٍ كَفِعِلٍ  
إِذَا حَلَمَتْ لَهُ عَيْنٌ بِوَعْدٍ  
صَفَّاكَ يَا ابْنَ مُوسَى إِزْنَتْ مُوسَى  
لَدَيْكَ الْمَنْ وَالسَّلَوَى جَمِيعًا  
صَحِيحًا وَأَنْتَفَتْ عَنْهُ الْعُيُوبُ  
فَلَا مَذِيقُ اللِّسَانِ وَلَا كَذُوبُ  
وَفَاهٌ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْغُرُوبُ  
فَانِكَ بَعْدَهُ الْخَلْفُ النَجِيبُ  
وَهَذَا الطُّورُ عِنْدَكَ وَاللَّهْيَبُ

وقال يرثي الشيخ محمد الحوت المتوفى سنة ١٢٧٦

قَفَّ فَوْقَ رَايَةٍ تَجَاهَ الْمَسْجِدِ  
وَأَتْلُ الْفَوَاحِ فَوْقَ تَرْبَتِهِ الَّتِي  
هَذَا صَنِيُّ اللَّهِ خَيْرُ عِبَادِهِ  
مَا زَالَ يَسْعَى كُلَّ يَوْمٍ بِاحْتِشَاءٍ  
عَلِمَ مِنَ الْأَقْطَابِ أَصْبَحَ مَفْرَدًا  
قَدْ صَحَّ وَضَعُ الْحُوتِ فِي لَقَبٍ لَهُ  
صَافِي السَّرِيرَةِ مُخْلِصٌ لِلَّهِ فِي  
مُتَوَاضِعٍ فَوْقَ الْكَرَامَةِ كُلَّمَا  
لَمْ تَغُورِ الدُّنْيَا فَكَانَ نَصِيبُهُ  
حَزَنَ الْقَرِيبُ عَلَيْهِ مُلْتَاعًا كَمَا  
لَمْ تَبْقَ عَيْنٌ فِي الْبِلَادِ عَلَيْهِ لَمْ  
يَبْرُوتْ نُوحِي فِي الْأَصَائِلِ وَالضُّحَى

وَقُلِ السَّلَامُ عَلَى ضَرْحِ مُحَمَّدٍ  
حَفَّتْ بِأَمْلَاكِ تَرْوُحٍ وَتَغْتَدِي  
وَأَبْرُ كُلِّ مُوَحِّدٍ مُتَعَبِّدٍ  
فِي يَوْمِهِ عَمَّا يُحَاسِبُ فِي غَدٍ  
فِي الْعَالَمِينَ بِفَضْلِهِ الْمُتَعَدِّدِ  
إِذَا خَاضَ فِي بَحْرِ الْعُلُومِ الْمَزِيدِ  
عَمَلٍ سَلِيمٍ الْقَلْبِ عَذْبُ الْمَوْرِدِ  
قَامَتْ عَلَيْهِ يَقُولُ لِلنَّفْسِ أَقْعَدِي  
نَصَبَ الْعِبَادَةِ لَا نِصَابَ الْعَسْجَدِ  
حَزَنَ الْبَعِيدُ عَلَى الْحَدِيثِ الْمُسْنَدِ  
تَدَمَّغَ وَلَا شَفَةَ لَهُ لَمْ تَحْمَدِ  
حَزَنًا عَلَيْهِ وَلَا أَقُولُ تَجَلَّدِي



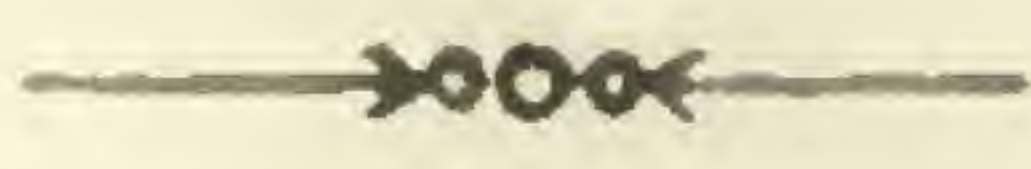
يزهو القريضُ بهِ ويحلو نظمهُ فيروحُ بينَ مشطَرٍ ومُخمسِ  
 شَغِفَتْ بهِ العِلَلُ التي قد شاهدتْ شَغَفَ القُلُوبِ بهِ وحبَّ الأنفُسِ  
 لو كانَ يَسْتَشْفِي العليلُ بنفسِه أَغْنَاهُ لطفُ صِفَاتِه عن رُوفُسِ  
 هذا ابنُ موسى الخالدِ الذِكر الذي في كل سِفْرِ ذِكرُهُ لم يُطمسِ  
 اثرُهُ تيمُّناً بهِ من بعده كالبعض من آثار بيت المقدسِ  
 يا أيُّها الرَّجلُ السَّليمُ فُوَّادُهُ أَنْتَ السَّليمُ فلم تَزَلْ في محرسِ  
 لا زلتَ مُعْجِزَةً لكل كَرِيهَةٍ مثلَ الكلامِ على لِسَانِ الأخرسِ

وقال يهنئهُ ببناء دارٍ لهُ

كَثِيبٌ فوقَهُ غُصْنٌ رَطِيبٌ وُبرجٌ فيه بدرٌ لا يَغِيبُ  
 يَرُدُّ ضِيَاؤُهُ الأَبْصارَ عنه فليسَ يخافُ من عينٍ تُصِيبُ  
 على أركانِه نصرٌ عزيزٌ وفي أبوابِه فتْحٌ قريبُ  
 ومن وَجِهِ الإلهِ لَهُ كَفِيلٌ ومن عينِ السُّعُودِ لَهُ رَقِيبُ  
 تُنَاطِرُهُ الثُّرَيَّا وَهِيَ تَجْرِي دَجَى فَتَكَادُ من حَسَدٍ تَذُوبُ  
 وتلقاهُ الصَّبَا سَحَرًا فتَمْضِي ومنهُ فَكَاهَةٌ فيها وَطِيبُ  
 إذا ضاقت جوانبُهُ بوفدٍ توسَّعَ صدرُ صاحِبِه الرحيبُ  
 تُرافقُها الصَّبَابَةُ من حمَاهُ ولكن لا تُرافقُها القُلُوبُ  
 سليمُ القلبِ ممدوحُ السَّجَايا لَهُ من إِسمِه السَّامِي نصيبُ



كأسٌ إذا فاتَ النديمَ مُقدِّمًا      ذَكَرَ العُهودَ فلم يفتَهُ مُؤخَّرًا  
هذا فِرَاقُ الدَّهرِ لا نُحْصِي لَهُ      عَدَدَ السَّنِينَ ولا نَعُدُّ الأشهُرَا  
مَنْ أَجَلُهُ خُلِقَ الزَّمانُ وأَهْلُهُ      وَكِلَاهُمَا يَمْضِي عَلَيْهِ كما تَرَى



وقال يهني الخواجا سليم بسترس بعودته من سفر وسلامته من مرض

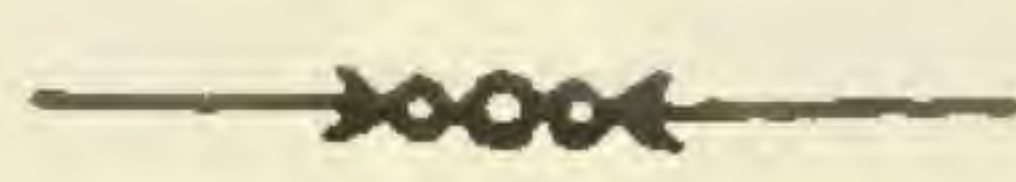
غُضِي جُفونَكَ يا عَيُونَ النَرَجِسِ      إِنَّ المَلاحَةَ لِلعيُونِ النَعَسِ  
لا تَنْظُرِي وَجْهَ الحَبِيبِ فَطالما      فَتَنَ العَيونَ مُنْكَسًّا للأَرْوُسِ  
إِنْ كانَ هَذا الوَرْدُ يَحْكي خَدَّهُ      فَلِمَ اسْتَظَلَّ بِكِمِّهِ في المَجْلِسِ  
وَإِذا أُدْعَتِ سُمُرُ الرِّماحِ قَوامُهُ      صَدَقَتْ وَلَكنَ أَيْنَ لَينِ المَلَمَسِ  
رَشا تَجَلَّى في رَفيعِ أَطلسِ      كالبَدْرِ يَطْلُعُ في الرَقيعِ الأَطلسِ  
حَسَدَتْ مَراشِفُهُ السَلافاةُ واسْتَحَى      مِنْ حَسَنِ بَهِجَتِهِ طِرازُ السَندَسِ  
نَسَجَ العِذارُ على صَفائِحِ خَدِّهِ      زَرَدًا يَقيهِ نَواظِرُ المُتَفَرِّسِ  
وَذَكَا اللَّيْبُ بِهِ فَقال لثَغَرِهِ      لا يَطمَعُ الظامِي بِيرْدِ الأَكْوَثِ  
يا مَنْ أَرَتِي وَجَنَتاهُ صَحيفَةً      كانَتْ عَلَيَّ صَحيفَةَ المُتَلَمِّسِ  
أَنكَرْتُ صَدًّا مِنْ حَبِيبٍ مُوحِشٍ      فَأَصَبْتُ رَدًّا مِنْ حَبِيبٍ مُؤَنِّسِ  
عادَ الحَبِيبُ إلى الدِيارِ عَشيَّةً      تَرَكَ الحِجارَةَ كالجَوارِي الكَنَسِ  
أَلقى عَلَیْها فَضْلَ بَهِجَتِهِ كما      تَغشى الجَلِيسَ بِفَضْلِ ذَيلِ البُرْنَسِ  
فَرَعٌ كَرِيمٌ يُسْتَطابُ وانا      طَيبُ الفُرُوعِ بِحَسَبِ طَيبِ المَغْرَسِ



مَنْ يَفْتَخِرْ فَبِصَالِحِ الْعَمَلِ الَّذِي      كُنَّا نَعُدُّ لَهُ الرَّئِيسَ الْأَكْبَرَ  
 السَّيِّدُ الْخَبْرُ الْمُعْظَمُ شَأْنُهُ      وَمَكَانُهُ الْمَرْفُوعُ فِي أَعْلَى الذُّرَى  
 الْعَالَمُ الْعَلَمُ الْإِنَاءُ الْمُصْطَفَى      وَالْكَاشِفُ الْخَطْبُ الشَّدِيدُ إِذَا أَعْتَرَى  
 ذَاكَ الْمُكَلَّلُ تَاجُ قَيْصَرَ رَأْسُهُ      شَرَفًا وَلَيْسَ عَلَيْهِ دَوْلَةٌ قَيْصَرًا  
 ذَاكَ الَّذِي بِيَمِينِهِ قَامَتِ عَصَا      مُوسَى الَّتِي مِنْهَا الْجَمَادُ تَفْجَرُ  
 ذَاكَ الَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ فَكَادَ أَنْ      يُجْرِيَ مِنَ الْأَجْفَانِ بَحْرًا أَحْمَرًا  
 ذَاكَ الَّذِي أَبْكَى هِيََاكِلَ بَيْعَةٍ      قَدْ كَانَ يُضْحِكُهَا وَأَبْكَى الْمُنْبَرَا  
 ذُو الْهِمَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي أَضْمَحَى بِهَا      فَرْدًا يَقُودُ إِلَى النَوَائِبِ عَسْكَرًا  
 وَخَلِيفَةُ الرُّسُلِ الَّذِي هِيَاهُ أَنْ      يُؤْتَى لَهُ بِخَلِيفَةٍ بَيْنَ الْوَرَى  
 الْمُهْتَدِي الْهَادِي الْأَمِينُ لَشَعْبِهِ      كَالْمَاءِ يُجْرِي طَاهِرًا وَمُطَهَّرًا  
 ذُو الْغَايَةِ الْعُظْمَى الَّتِي أُنْقَدَتْ بِهِ      مِثْلَ اللَّظَى بَيْنَ الْهَشِيمِ تَسْعَرًا  
 دَقَّتْ مَعَانِيهِ وَرَقَّتْ نَسِيمُهَا      وَتَمَّتْ عَلَى أَوْهَامِنَا أَنْ تُحْصَرَا  
 فَإِذَا طَلَبْنَاهَا فَقَدْ رُمْنَا السُّهَى      وَإِذَا ذَكَرْنَاهَا فَتَقْنَا الْعَنْبَرَا  
 رُكْنٌ هَوَى بِدِيَارِ مِصْرَ فَأَوْشَكَتْ      مِنْهُ رَبِّي لُبْنَانَ أَنْ تَنْفَطِرَا  
 ضَجَّتْ بِهِ الْإِسْكَندَرِيَّةُ هَيْبَةً      فَكَانَ أَوْفَقَ سَرِيرِهِ الْإِسْكَندَرَا  
 يَا أَيُّهَا الطُّورُ الَّذِي عَبَثَتْ بِهِ      أَيْدِي الْمُنُونِ فَمَالَ مُحَلُولَ الْعُرَى  
 غَدَرَتْ بِكَ الْأَيَّامُ مَظْلُومًا كَمَا      تُدْعَى فَأَلْقَتْ فِي التُّرَابِ الْجَوْهَرَا  
 يُجْرِي الْقَضَاءُ بِمَا أَرَادَ وَلَمْ يَكُنْ      مِمَّنْ يُرَاعِي مَا نُرِيدُ إِذَا جَرَى



أَصَحُّ مَنْ خَطَّ قِرطاساً وَأَبْلَغُ مَنْ أَمَلَى وَأَفْصَحُ مَنْ بِالضَّادِ قَدْ نَطَقَا  
هُوَ الْمُصِيبُ الَّذِي لَمْ يُخْطِرْ مَنْطِقَهُ إِلَّا بِمَدْحٍ أَتَانِي مِنْهُ مُخْتَلَقَا  
لَئِنْ تَسَرَّ بِلْتُ مِنْ عَجْبِي بِهِ حِلَلًا فَقَدْ تَعَلَّمْتُ مِنَ الطَّافِهِ خُلُقَا  
سَقَى الْحَيَا أَرْضَ زَوْرَاءِ الْعِرَاقِ كَمَا سَقَتْ رَبِّي الشَّامَ مِنْهَا وَابِلًا غَدَقَا  
عَلِمْتُ أَنَّ الصَّبَامَ مِنْ نَحْوِهَا خَطَرَتْ لَمَّا رَأَيْتُ شَذَا أَنْفَاسِهَا عَبَقَا  
شَوْقِي إِلَى رَبْعِهَا الْمَيُومِ طَائِرُهُ شَوْقُ الْعَلِيلِ إِلَى مَا يُمَسِّكُ الرَّمَقَا  
رَبْعٌ هُوَ الْفَلَكَ الْأَعْلَى فَقَدْ طَلَعَتْ فِيهِ النُّجُومُ اللَّوَاتِي تَصْدَعُ الْغَسَقَا  
يَا حَبِذَا نَهْلَةً تُرْوِي الْحُشَّاشَةَ مِنْ نَهْرِ السَّلَامِ الَّذِي قَلْبِي بِهِ عَلِقَا  
إِنْ لَمْ أَتَلَّ جُرْعَةً مِنْهُ فَوَا ظَمَائِي وَلَوْ سَقَانِي هَتُونُ الْغَيْثِ مُنْدَفِقَا



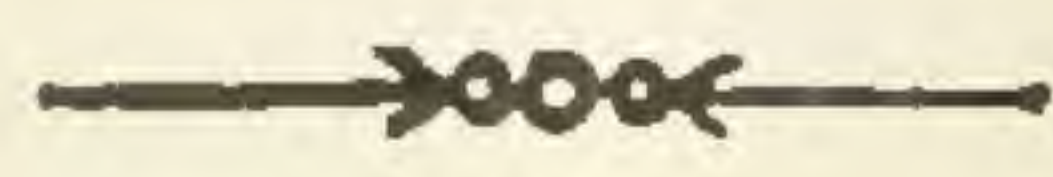
وقال يرثي البطريق مكسيموس مظلوم حين وفاته بالاسكندرية

نَادَى مُنَادِي الْبَيْنِ حَيٍّ عَلَى السَّرَى فَتَنَّبَهُوا يَا غَافِلِينَ مِنَ الْكُرَى  
سَفَرُهُ طَوِيلٌ شَاسِعٌ فَتَزَوَّدُوا زَادًا يُبَلِّغُكُمْ إِلَى وَادِي الْقُرَى  
هَذَا هُوَ الْحَقُّ الْيَقِينُ فَمَا لَكُمْ تَلَهُونَ عَنْهُ كَالْحَدِيثِ الْمُفْتَرَى  
كَمْ تَرْقُدُونَ وَعَيْنُهُ سَهْرَانَةٌ وَلَكُمْ تَرَائِمُ مُقْلَتَاهُ وَلَا يُرَى  
يَخْشَى الْفَتَى مِنْ حَيْثُ يَدْرِي نَكْبَةً وَتُصِيبُهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَكْ قَدْ دَرَى  
يَبْغِي الْفِرَارَ مِنَ الْمَنِيَّةِ جَاهِدًا وَإِلَى الْمَنِيَّةِ كُلَّ يَوْمٍ قَدْ جَرَى  
قُلْ لِلَّذِي رَامَ الْفَخَارَ بِنَفْسِهِ أَنْتَ الثَّرَى وَمَنْ الثَّرَى وَإِلَى الثَّرَى



ان كنت عفت اليوم جبرتنا فقد جاورت ربك في علاه سرمدًا  
او غبت عن نظر فقد خلفت بال تأريخ ذكراني القلوب مخلصًا

سنة ١٨٥٥



وقال في جواب تقرير بعث به اليه السيد عبد الله افندي مصيب من بغداد

شوق يهيج وقلب طالما خفقا ومقلة في الدجى علمتها الأرقا  
ومهجة في الهوى العذري ذائبة اذا جرى الدمع زادت نارها حرقا  
من منصفني يا لقومي في المحبة من ظبي أنا عبده وهو الذي أبقا  
لما توارى محياه بكيت دما كالشمس غابت فأبقت بعدها شفقا  
مهفوف القد لذن العطف معتدل كالغصن قد حمل الدباج لا الورقا  
خطت يد الحسن في مصقول جبهته سطرًا ملخصه سبحان من خلقا  
جرحت خديه بالألحاظ عن خطا فأقتص من كبدي ظلما وما رفا  
وطالما سرقت عيناى نظرتة فقال لا بد لي من قطع من سرقا  
لما رأى سحر عيذه العذار طوى كشحا وخطله في عارضيه رقى  
تلك الأساطير شاقطني محاسنها حتى رأيت سطورا تبهر الحدقا  
قلائد خلقتها حبرا على ورق فكانت الدر لا حبرا ولا ورقا  
منظومة بيد كالبحر زاخرة من خاض لجتها لا يأمن الغرقا  
نفسى الفداء لعبد الله من رجل كالغيث مندققا والصبح منبتقا



نُوحِي عَلَيْهِ أَيُّهَا الْكَتُبُ الَّتِي  
تَسْقِي بِيَرُوتَ الْمَدَامِمْ دَارَهُ  
خَافَتْ عَلَيْهِ أَنْ يُبَارِحَ وَجْهَهَا  
يَا أَيُّهَا الذَّهَبُ الْمُصَفَّى جَوْهَرًا  
يَا أَيُّهَا الْحَجَرُ الْكَرِيمُ الْمُصْطَفَى  
يَا أَيُّهَا السِّيفُ الصَّقِيلُ الْمُتَنَضَّى  
أَرَيْتُكَ ثُمَّ أَرَاكَ تَطْلُبُ فَوْقَ مَا  
مِنَ السَّلَامِ عَلَيْكَ لَكِنْ يَأْتُرُنِي  
هَلْ تَسْمَعُ الدَّاعِيَ إِلَيْكَ مُلَيًّا  
نَبِيٍّ عَلَيْكَ وَلَوْ رَأَيْتَ بُكَاءَنَا  
لَمْ نَتْرُكِ الْأَحْزَانَ قَلْبًا سَالِمًا  
مَارُونَ خُذْ يَدَيَّ فَإِنِّي سَاقِطٌ  
مَا كَانَ ضَرْكَكَ لَوْ سَمَحْتَ بِنَظَرَةٍ  
هَلَا بَعَثْتَ مُبَرِّدًا أَشْوَاقَنَا  
مَالِي رَأَيْتُكَ لَا تَقُومُ بِمَوْعِدٍ  
قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْمُبَشِّرَ بِاللِّقَاءِ  
يَا وَجْهَ قَلْبِي هَلْ تَعُودُ إِلَى الْحِمَى  
مَنْ كَانَ يَبْغِي أَنْ يَرَاكَ فَقُلْ لَهُ

كَانَتْ أَعَزَّ جَلِيسِهِ حَيْثُ أُتْدَى  
وَشَرَاهُ فِي تَرْسِيسَ يَسْقِيهِ النَّدَى  
فَتَبَطَّنَتْهُ بِقَلْبِهَا مُتَوَطِّدًا  
مَالِي رَأَيْتُكَ فِي الثَّرَى مُتَرَمِّدًا  
مَالِي رَأَيْتُكَ صِرْتَ عَظْمًا أَجْرَدًا  
مَالِي رَأَيْتُكَ فِي تُرَابٍ مُغَمَّدًا  
أَرَيْتُ فَأَغْتَرِمُ الرِّثَاءَ مُجَدِّدًا  
هَلْ مِنْ يُبَلِّغُكَ السَّلَامَ مُرَدِّدًا  
أَمْ يَسْتَجِيبُ صِرَاحَهُ رَجْعُ الصَّدَى  
لَبَكَيْتَ أَنْتَ لِأَجْلِنَا مُتَنَهِّدًا  
مَنْ فَكَيْفَ نَطِيقُ أَنْ نَتَجَلَّدًا  
إِنْ كَانَ أَبْقَى الدَّهْرُ مِنْكَ لَنَا يَدَا  
قَبْلَ الْفِرَاقِ بِهَا أَكُونُ مُزَوَّدًا  
بِرِسَالَةٍ نُرْوِي بِرُؤْيَيْهَا الصَّدَى  
وَلَقَدْ عَهْدْتُكَ لَيْسَ تُخْلِفُ مَوْعِدَا  
فَإِذَا بِنَاعِيكَ الْمُبَكَّرِ قَدْ غَدَا  
هِيَهَاتَ لَيْسَ الْعُودُ عِنْدَكَ أَحْمَدَا  
مَهَلًا فَانْكَ فِي الطَّرِيقِ عَلَى هُدَى



حُلْمٌ يُسَرُّ بِهِ الْفَتَى فِي نَوْمِهِ      جَهْلًا وَيَضْحَكُ حِينَ يَذْكُرُهُ غَدَا  
هِيَّاتَ لَيْسَ مُهْذَبٌ بَيْنَ الْوَرَى      زَاغَ الْحَكِيمُ وَمَنْ بِحِكْمَتِهِ اقْتَدَى  
لَا يَصْرِفُ إِلَّا نَسَانُ قِيَمَةِ دِرْهَمٍ      عَبَثًا وَيَصْرِفُ عُمْرَهُ الْغَالِي سُدَى  
نَسَعَى لِنَمْلِكَ الْحُطَامَ لَغِيرِنَا      مَنْ قَوْمَنَا وَلَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْعِدَى  
وَمَنْ الْعَجَائِبُ أَنْ يَقُومَ خَطِينُنَا      يَهْدِي الْعِبَادَ بِحَيْثُ ضَلَّ فَمَا هَتْدَى  
قَدْ شَابَتِ الدُّنْيَا وَشَابَ زَمَانُهَا      مَعَهَا وَظَلَّ الْمَوْتُ فِيهَا أَمْرًا  
سَيْفٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى يَفْرِي وَلَا      يَنْبُو وَلَا يَشْكُو الْفُلُولَ وَلَا الصَّدَا  
وَالْعَيْشُ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي دَارِ الْبَقَا      لَا قَبْلَهُ فَالْمَوْتُ يُحْسَبُ مَوْلِدًا  
وَالْمَوْتُ يُخْتَارُ النَّفِيسَ لِنَفْسِهِ      مِنَّا كَمَا نَخْتَارُ نَحْنُ فَمَا أَعْتَدَى  
قَدْ نَالَ مِنَّا دُرَّةٌ مَكْنُونَةٌ      كَانَتْ لِبَهْجَتِهَا الدَّرَارِي حَسَدًا  
كَنَزٌ ذَخَرْنَاهُ لَنَا فَأَغْتَالَهُ      لَصُّ الْمَنِيَّةِ خَاطِفًا مُتَمَرِّدًا  
هَذَا شَقِيقُ الرُّوحِ فَارَقَ فِي الْحَشَا      بَيْتًا لَهُ قَسْدٌ صَارَ شَطْرًا مُفْرَدًا  
لَيْلِي لَوْ حَشْتِهِ طَوِيلٌ أَسْوَدٌ      وَلَوْ اسْتَطَعْتُ جَعَلْتُ صُبْحِي أَسْوَدًا  
أَسْفَى عَلَى النَّقَّاشِ نُخْبَةً عَصَرِهِ      فِي كُلِّ فَنٍّ مُطْلَقًا وَمُقَيَّدًا  
أَسْفَى عَلَى غُصْنِ النَّقَا أَسْفَى عَلَى      بَدْرِ الدُّجَى أَسْفَى عَلَى بَحْرِ النَّدَى  
نُوحِي عَلَيْهِ يَا حَمَامَاتِ اللُّوَى      مَعَنَا وَسَبَكْتِنِ الْهَزَارَ إِذَا شَدَا  
وَابِكِي عَلَيْهِ يَا غَمَامَاتِ الضُّحَى      عَنَّا فَإِنَّ الدَّمْعَ مِنَّا اسْتَفْدَا  
نُوحِي عَلَيْهِ أَيُّهَا الدَّارُ الَّتِي      كَانَتْ يَبْهَجْتُهُ تَنَادِي مَعْبَدًا



فيك النقي والنقا والعلم مجتمع  
 والحلم والحزم والإحسان والكرم  
 نرثيك بالشعر يانقأش برديته  
 والشعر يرثيك حتى تنفد الكلام  
 تبكي عليك القوافي والمحابر وأل  
 أقلام والصحف والآراء والهيم  
 وكل ديوان شعر كنت تنظمه  
 وكل ديوان قوم فيك ينتظم  
 وكل طالب علم فاتته مدد  
 وكل طالب رfid فاتته نعم  
 حق علينا رثاء فيك ننشده  
 لكن أحب إلى أسماعنا الصمم  
 أ كاد من فرط لهفي حين أكتبه  
 أمحو المداد بدمعي وهو ينسجم  
 قصفت يا غصن بان في الصبي أسفا  
 لما أثنيت وقد مالت بك النسم  
 كنا نرجي ثمارا منك يانعة  
 فسابقتنا المنايا وهي تقتحم  
 ويحي ترى هل لنا في الأرض مجتمع  
 وهل ترى شملنا في الدهر يلتئم  
 وهل نرى ذلك الوجه الذي نسخت  
 أنواره تحت أطباق البلى الظلم  
 ان كنت قد سرت عن دار الفناء فقد  
 نلت البقا حيث لا شيب ولا هرم  
 ان السعيد الذي كانت عواقبه  
 بالخير في طاعة الرحمن تختتم

—ooo—

وقال ايضاً يرثيه

لا تجزعي بانفس من حكم الردى  
 ان كان ما لا بد منه ولا فدى  
 لا خير في هذيه الحياة فإنها  
 تزداد سوءا كلما طال المدى  
 سحقا لها من سكرة لا تنجلي  
 إلا وحادي البين فينا قد حدا



زَاغْتَ عَنِ الرُّشْدِ فِيهَا كُلُّ بَاصِرَةٍ  
 لَا أَوْحَشَ اللَّهُ دَارًا مِنْ أَحَبَّتِنَا  
 بَلَى قَدْ اسْتَوْحِشْتَ مِنْهُمْ وَنَحْنُ عَلَى  
 هَيْهَاتِ مَا لِلنَّيَا هُدْنَةٌ أَبَدًا  
 هُنَّ الْأَبْيَاتُ لَا يَطْمَعَنَّ فِي سَلْبِ  
 وَيَلَاهُ قَدْ هُدِمَتْ أَرْكَانُنَا عَبَثًا  
 نَرْجُو مِنَ الدَّهْرِ أَنْ يَرْعَى لِنَاذِمَمَا  
 مَاتَ الْحَبِيبُ الَّذِي مَاتَ السُّرُورُ بِهِ  
 مِنْ بَعْدِهِ صَارَ صَوْتُ النُّوحِ يُطْرِبُنَا  
 مَضَى وَفِي كُلِّ قَلْبٍ بَعْدَهُ كَمَدٌ  
 كَأَنَّهُ مِنْ قُلُوبِ النَّاسِ مُقْتَطَعٌ  
 لَمْ تَخُلْ مِنْ صَوْبِ دَمْعٍ بَعْدَ مَصْرَعِهِ  
 وَلَمْ نَجِدْ قَبْلَهُ مِنْ أُمَّةٍ رَجُلًا  
 قَدْ كُنْتَ أَشْكُو بَعَادَ الدَّارِ مِنْ قَدَمٍ  
 وَكَانَتْ الدَّارُ تَرْجُو أَنْ تَرَاهُ غَدًا  
 يَا مَنْ قَضَى نَحْبَهُ فِي دَارِ غُرْبَتِهِ  
 مَا أَنْصَفَتْكَ جُفُونِي وَهِيَ بِأَكْيَةٍ  
 أَيُّ الْفَضَائِلِ لَيْسَتْ فِيكَ كَامِلَةً  
 وَأَسْتَهِلَكَتْ فِي هَوَاهَا الْعُرْبُ وَالْعَجَمُ  
 كَانَتْ مَعَاهِدُهَا بِالْأَنْسِ تَبْتَسِمُ  
 آثَارُهُمْ نُؤْنِسُ الْأَجْدَاثَ حَيْثُ هُمْ  
 كَلَّا وَلَا عِنْدَهُنَّ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ  
 فَمَا لَهُنَّ سِوَى الْأَرْوَاحِ مُغْتَنِمُ  
 وَهَلْ عَلَى الْأَرْضِ رُكْنٌ لَيْسَ يَنْهَدِمُ  
 يَا وَيْحَنَا وَمَتَى كَانَتْ لَهُ ذِمَمُ  
 مِنَ الْقُلُوبِ وَعَاشَ الْحُزْنُ وَالضَّرَمُ  
 وَجَدًا وَتَزَعَّجْنَا الْأَوْتَارُ وَالنَّغَمُ  
 بَقِيَ وَفِي كُلِّ جِسْمٍ بَعْدَهُ سَقَمُ  
 فَكُلُّ قَلْبٍ بِهِ مِنْ فَقْدِهِ أَلَمُ  
 عَيْنٌ وَلَمْ يَخُلْ مِنْ ذِكْرَاهُ قَطُّ فَمِ  
 بَكَتْ عَلَيْهِ شُعُوبُ النَّاسِ وَالْأُمَمُ  
 فَحَبَّذَا الْيَوْمَ ذَاكَ الْبُعْدُ وَالْقَدَمُ  
 كَلَّا مَسِ فَاغْتَصَبَتْهَا شَخْصَةُ الرَّجَمِ  
 أَنْتَ الْغَرِيبُ إِذَا مَا عُدَّتِ الشِّيمُ  
 دَمْعًا مِثْلَكَ مِنْ يَبْكِي عَلَيْهِ دَمُ  
 وَأَيُّ عَيْبٍ نَرَاهُ فِيكَ يَتَّهَمُ



تَكَلَّفَ لِي مَدِيحًا لَسْتُ مِنْهُ  
فَتَى فِي الصَّدْرِ مِنْهُ فُوَادُ كَهْلٍ  
رَأَيْنَا عِنْدَهُ خَطَّ الْقَوَائِفِ  
إِذَا الْآدَابُ لَمْ تَكُ بِالسَّجَايَا  
وَأَنْ أُعْطِيَ الْمُؤَدِّبُ فَضْلَ عِلْمٍ  
وَلَا يُعْطَى الْفَخَّارُ أَبُّ كَرِيمٍ  
فَكُنْ مِنْ رَهْطِ بَاهِلَةٍ أَدِيبًا  
وَلَا تَكُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ  
فَكَانَ كَأَنَّهُ خَصَمٌ هَجَانِي  
وَفِي بُرْدِيهِ غُصْنُ الْخِزْرَانِ  
وَخَطَّ عِذَارِهِ يَتَسَابَقَانِ  
فَلَيْسَتْ بِالزَّمَانِ وَلَا الْمَكَانِ  
فَلَا يُعْطَى الْحَذَاقَةُ فِي الْجَنَانِ  
إِذَا طَرَحَتْكَ نَفْسُكَ فِي الْهَوَانِ  
وَلَا تَكُ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ

—xoox—

وقال يرثي صديقه المعلم مارون النقاش حين توفي في ترسيس سنة ١٨٥٥

مَنْ كَانَ مِنْكَ أَمِيرًا أَيْهَا الرِّمَمُ  
وَمَنْ هُمُ الْجُنْدُ وَالْأَتْبَاعُ وَالْخَدَمُ  
كَانَتْ لَهُ الْخُطْبُ الْغُرَاءُ وَالْحِكَمُ  
رُعْبًا وَكَانَ عَلَيْهِ الْجَيْشُ يَزْدَحِمُ  
هَلْ كَانَ مِنْ وَجْهِ ذَاكَ الدُّودِ يَنْهَزِمُ  
يَدُوسُهُ فِي الطَّرِيقِ الْخُفُّ وَالْقَدَمُ  
وَضَاعَ بَيْنَ التُّرَابِ السِّيفُ وَالْقَلَمُ  
يَالَيْتَ لَا كَانَ مَوْجُودٌ وَلَا عَدَمُ  
لَيْلًا فَأَصْبَحَ لَا نَوْمٌ وَلَا حُلُمُ  
فَتَاهَ فِي قَفْرِهَا الْعَلَامَةُ الْعَلَمُ  
كَمْ غَرَّتْ النَّاسَ وَأَسْتَهْوَتْ أَفَاضِلَهُمْ  
قَدْ أَسْتَوَى الْعَبْدُ وَالْمَوْلَى عَلَى نَسَقِ  
بُسْ الْحَيَاةِ الَّتِي مَوْجُودُهَا عَدَمُ  
حُلُمٌ رَأَاهُ الْفَتَى فِي طَيِّ رَقْدَتِهِ  
كَمْ غَرَّتْ النَّاسَ وَأَسْتَهْوَتْ أَفَاضِلَهُمْ



يا خيرَ مَنْ صامَ وصَلَّى ومَن  
اليك عذراءُ سَعَتْ نحوَكم  
خافتُ من الذنبِ بتقصيرِها  
قامَ خطيباً وأرتدى الطيلسانُ  
بقدمِ الصَّبِّ وقلبِ الجبانِ  
فأقبلتُ تطلبُ منك الأمانُ



وقال مجيب فتى من اصحابه عن اياتٍ امتدحه بها

رَأَى قَصَبَ السِّبَاقِ بَنُو الزَّمانِ  
ولكن قَلَّ سَابِقُهُم اليها  
تَنَاولَ رُتَبَةَ الْفَضْلَاءِ بَعْضُهُ  
ولو كانَ الْكَلَامُ يُقِيمُ شَأْنًا  
تَفَانِي الْيَوْمَ أَهْلُ النِّقْدِ حَتَّى  
فَهُمْ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى كَلَامِ  
رِجَالِ الدَّهْرِ مِثْلَ الدَّهْرِ تَمْضِي  
فَلَا يَخْلُو زَمَانٌ مِنْ رِجَالِ  
أَصَابَ الشَّعْرُ نَوْبَةَ آلِ عِيسَى  
لَئِنْ لَمْ يَشْرَبُوا بِدِنَانٍ وَمِ  
وَفِي بِيْرُوتَ غُصْنٌ لَيْسَ يُدْعَى  
إِذَا أُعْطِيَ النُّمُوُّ فَعَنْ قَلِيلِ  
أَتَانِي بِالْقَرِيضِ فَتَى شُجَاعِ  
جَدُّوا مِثْلَ أَفْرَاسِ الرِّهَانِ  
كَمَا قَلَّتْ صَنَادِيدُ الطِّعَانِ  
بِرَاحَتِهِ وَبَعْضُ بِاللِّسَانِ  
لَكَانَتْ كُلُّ نَفْسٍ ذَاتَ شَانِ  
رَأَيْنَا الزُّجَّ قُدَّامَ السِّنَانِ  
وَلَكِنْ يَنْظُرُونَ إِلَى فُلَانِ  
وَيُخْلَفُ أَوَّلُ مِنْهَا بِثَانِ  
وَلَا تَفْنَى الرِّجَالُ مِنَ الزَّمَانِ  
فَأَعْطَاهُمْ نَصِيبًا فِي الْمَعَانِي  
فَقَدْ يُرْوِي الظُّلْمَا رَشْحُ الدِّانِ  
بُغْصَنِ الْبَانِ بَلْ غُصْنِ الْبِيَانِ  
نَرَاهُ دَوْحَةً تُعْطِي الْمَجَانِي  
يُرْنِحُ مَعْطِفَ الشَّيْخِ الْجَبَانِ



فِي خَدِّهَا نَارُ الْمَجُوسِ الَّتِي  
 أَوْ نَارُ إِبْرَاهِيمَ مَشْبُوبَةٌ  
 هَذَا خَلِيلُ اللَّهِ وَالنَّاسِ فِي آلِ  
 أَشْتَمٍ مَاضِي الْعَزْمِ مَاضِي الْيَدَالِ  
 الشَّاعِرُ الْوَارِي الزِّنَادِ الَّذِي  
 يَصْدَعُ مِنْ أَقْلَامِهِ عَامِلٌ  
 يَسْتَبِقُ الْمَعْنَى إِلَى قَلْبِهِ  
 فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْ بَلَاغَاتِهِ  
 مُهَذَّبُ الْأَخْلَاقِ مِيمُونُهَا  
 ثَنَاؤُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ فَمٌ  
 رَقَّتْ مَعَانِيهِ وَدَقَّتْ كَمَا  
 يُنْسِي جَرِيرًا نَظْمُ أَيْيَاتِهِ  
 رَبُّ الْقَوَائِفِ الْمُطَرِّبَاتِ الَّتِي  
 تُقَيِّدُ الْقَلْبَ بِأَسْبَابِهَا  
 وَرُبَّ حَسَنَاءَ الْمُحْيَا أُنْجَلَتْ  
 الْبَسَمَ ثَوْبَ سَوَادٍ بِهِ  
 يَا أُنْسَ يَوْمٍ قَدْ أَتَنِي ضُحًى  
 وَهَبَتْهَا عَيْنِي وَأُذُنِي فَلَمْ

قَامَ لَدَيْهَا الْخَالُ كَالْمُوبَدَّانِ  
 فِي مُهْجِ الْحُسَّادِ ذَاتِ الدُّخَانِ  
 دِينَ وَفِي الدُّنْيَا فَنِعَمَ الْقِرَانِ  
 يَضَاءٌ مَاضِي الرَّأْيِ مَاضِي اللِّسَانِ  
 تَحْكِي قَوَافِيهِ عُقُودَ الْجُمَانِ  
 لِلْحَقِّ فِيهِ وَالْهُدَى تَرْجُمَانِ  
 وَاللَّفْظُ كَالْفُرْسَانِ يَوْمَ الزَّهَانِ  
 يَجْلُو بَيَانُ السَّحْرِ سِحْرَ الْبَيَانِ  
 رَيَّانُ طَلَّقَ الْوَجْهَ طَلَّقَ الْبَنَانِ  
 وَذِكْرُهُ لَمْ يَخْلُ مِنْهُ مَكَانُ  
 رَقَّتْ نُسِمَاتُ الصَّبَا فِي الْجِنَانِ  
 وَنَثَرَهُ يُنْسِي بَدِيعَ الزَّمَانِ  
 سَكْرِي بِهَا لَا بِسَلَافِ الدِّانِ  
 إِذَا انْقَاطَا الطَّرْفُ طَلَّقَ الْعِنَانِ  
 مِثْلَ اللَّالِي فِي نُحُورِ الْحَسَانِ  
 تَاهَتْ فَعَافَتْ حُلَّةَ الْأَرْجَوَانِ  
 أَشْهَى مِنَ النِّيرُوزِ وَالْمِهْرَجَانِ  
 تَرْضَى لَهَا إِلَّا صَمِيمَ الْجَنَانِ



أَتَتْنِي عَلَى بُعْدِ الْمَزَارِ تَعُودُنِي      وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لَوْ جَدِي بِهِ مُضْنِي  
كَرِيمُ الثَّنَا أَثْنَى عَلَيَّ بِوَصْفِهِ      وَمَنْ لِي بَأْنِ أَثْنَى عَلَيْهِ كَمَا أَثْنَى  
أَنَا الْآلُ لَكِنْ لَا أَقُولُ غَرَرْتُهِ      وَلَكِنْ عَيْنَ الْحُبِّ قَدْ تَخَلَّقُ الْحُسْنَى  
وَجَدْنَا بِهِ الْحِلَّ الْوَفَى فَلَمْ تَكُنْ      عَنْ الْغُولِ وَالْعَنْقَاءِ أَطْمَأْنُنُنِي  
يَزِيدُ عَلَى طَوْلِ الزَّمَانِ وَدَادُهُ      فَيَنْمُونُ الْغَرْسُ فِي الرَّوْضَةِ الْغَنَّا  
أَدِيبٌ لَيْبٌ شَاعِرٌ نَاشِرٌ لَهُ      جَوَاهِرُ أَيْبَاتِ الْقَرِيضِ بِهَا تُبْنَى  
أَطَائِفُ مَعْنَاهُ أَرْقُ مِنْ الصَّبَا      وَأَطْرَبُ مِنْ صَوْتِ الْهَزَارِ إِذَا غَنَى  
أَصَابَتْ يَدَاهُ الْيَمْنَ وَالْيُسْرَى الْوَرَى      فَأَيَّمْتَ الْيُسْرَى وَأَيَّسَرْتَ الْيُمْنَى  
هُوَ الْعُمَرِيُّ الطَّاهِرُ النَّسَبِ الَّذِي      تَمَتَّعَ بِالْأَلْطَافِ مِنْ مَنْ مِنْ مَنْ  
ضَمِنْتُ لَهُ حِفْظَ الْمَوَدَّةِ طَائِعًا      وَأَوْدَعْتُ ذَاكَ الْقَلْبَ فِي يَدِهِ رَهْنًا

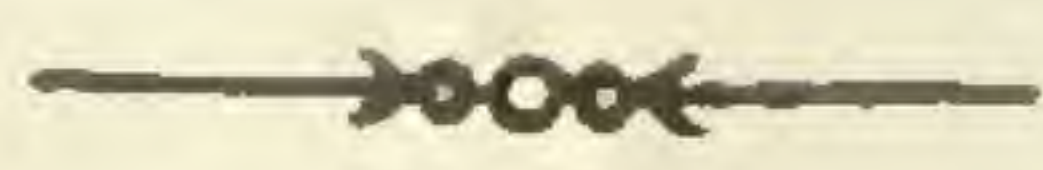
وقال مجيباً الشيخ ابرهيم الاحدب عن ابيات

ارسلها اليه من طرابلس سنة ١٢٧١

لَا حَتَّ فَقُلْنَا كَوَكْبُ الصُّبْحِ بَانَ      قَالَتْ نَعَمْ لَكِنْ عَلَى غُصْنِ بَانَ  
جَمِيلَةٌ      صَارَتْ بِهَا السَّبْعُ الدَّرَارِي ثَمَانُ  
هَيْفَاءُ فِي وَجْنَتِهَا وَرْدَةٌ      يَأْمَنُ رَأْيُ الْوَرْدِ عَلَى الْخَيْزُرَانِ  
قَدْ تَلَفَتْ فِي يَدِهَا مُهْجَتِي      عَمْدًا وَلَمْ يَثْبُتْ عَلَيْهَا الضَّمَانُ  
مَا بَيْنَ عَيْنَيْهَا وَأَكْبَادِنَا      دَاهِيَةٌ بِكْرٌ وَحَرْبٌ عَوَانُ  
إِذَا شَكَوْنَا مَا لَقِينَا بِهَا      نَقُولُ قَدْ قَدَّرَ هَذَا فَمَا كَانَ



فَتَى لَا يَزِدْهِمُ التَّيَهُ كِبَرًا      وَلَوْ أَمْسَى عَلَى السَّبْعِ الشِّدَادِ  
تَحَلُّ الْمَكْرُمَاتُ حِمَاهُ شَوْقًا      وَقَدْ سَارَتْ إِلَيْهِ بَغِيرِ حَادِ  
أَصَحُّ النَّاسِ فِي الْغَمَرَاتِ رَأْيًا      وَأَدْدَاهُمُ إِلَى سَبُلِ الرِّشَادِ  
وَأَشْجَاهُمْ بِمَسْئَلَةِ لَحْصَمِ      وَأَرْوَاهُمْ بِفَائِدَةِ إِصَادِ  
يَهْبُ الشَّوْقُ فِي قَلْبِي إِلَيْهِ      هُبُوبَ الرِّيحِ فِي رِجْلِ الْجَرَادِ  
وَيَعَذُّبُ مَا تَيْسَرُ مِنْهُ عِنْدِي      كَمَسْغَبَةٍ تَحْبِبُ كُلَّ زَادِ  
أَلَا يَا مُنْعِمًا بِقَدِيمِ وَصَلِ      بَدَأْتَ فَهَلْ لِبَدْئِكَ مِنْ مَعَادِ  
لَنْ حَجَّتْ إِلَيْكَ الْعَيْنُ يَوْمًا      فَإِنَّ الْقَلْبَ دَامَ عَلَى الْجِهَادِ



وقال في جواب رسالة من محمد عاقل افندي المذكور آنفاً

أَتَنِي بِلَا وَعْدٍ مِنَ الْمَنْزِلِ الْأَسْنَى      رَيْبَةُ خَدِرٍ تَجْمَعُ الْحُسْنَ وَالْحُسْنَى  
فَرَشْتُ لَهَا بَيْضَ الْقُصُورِ مَطَارِفًا      فَلَمْ تَرْضَ إِلَّا أَسْوَدَ الْقَلْبِ لِلْسُكْنَى  
رَقِيقَةً مَعْنَى صَيَّرْتَنِي رَقِيقَهَا      لِمَا أَبْرَزْتَ مِنْ رِقَّةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى  
دَنْتُ فَتَدَلَّتْ دَانِيَاتُ قُطُوفِهَا      عَلَيَّ فَكَانَتْ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى  
أَتَنَّا تَخُوضُ الْبَحْرَ جَاهِدَةَ السُّرَى      مِنَ الْبَحْرِ لَكِنْ صَادَفَتْ عِنْدَنَا حَزَنًا  
وَفَاتَتْ مِيَاهَ النَّيْلِ تَطْلُبُ قَفْرَةً      تُعِيزُ الصَّدَى عَنْ ذَلِكَ الْمَوْرِدِ الْإِهْنَى  
مُخْدَرَةً لَمِيَاءَ غُرْتِي الْوِشَاحِ لَوْ      رَأَى قَيْسُ لُبْنَى حُسْنَهَا صَدَّ عَنْ لُبْنَى  
لَقَدْ أَلْبَسْتَ ثَوْبَ الْبَيَاضِ وَخَتَمْتَ      عَقِيقًا بِهِ عَنْ ظَرْفِ أَخْلَاقِهَا يَكْنَى  
عَقِيلَةً قَوْمِ زَفَّهَا الْيَوْمَ عَاقِلٌ      كَرِيمٌ يَشُوقُ الْقَلْبَ وَالْعَيْنَ وَالْأُذُنَا

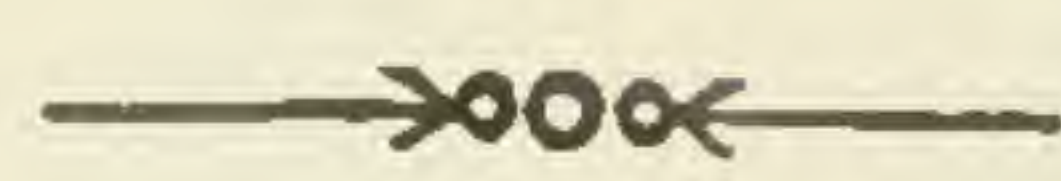


نَوُومٌ عَيْنُهَا سَلَبَتْ مَنَامِي  
رَضِيَتْ بِطَيْفِهَا لَوْ زَارَ حِينًا  
بَحِيلَةٌ مُقَلَّةٌ بَرَزَتْ كَسِيفٍ  
رَأَيْتُ دَمِي بَوَجْنَتِهَا فَأَرْخَتُ  
لَعَيْنِكَ يَا أُمِّيَّةٌ مَا بِرَأْسِي  
تَطِيبُ لِأَجْلِهَا بِالشَّيْبِ نَفْسِي  
أَمِنْتُ عَلَى فُؤَادِي مِنْ حَرِيقٍ  
وَقَدْ أَمِنْتُ قُرُوحَ الدَّمْعِ عَيْنِي  
دَعَوْتُ بَنِي الصَّفَاءِ لِكَشْفِ ضَرٍّ  
وَمَا كُلُّ أَمْرِي يَا أُمُّ عَمْرٍو  
هُوَ يَتُّ مِنْ الْبِلَادِ دِمَشْقَ لَمَّا  
وَلَيْسَ ابْنُ النَّسِيبِ الْيَوْمَ فِيهَا  
نَسِيبٌ مِنْ نَسِيبٍ مِنْ نَسِيبٍ  
كَرَامٌ لَوْ تَقَصَّاهُمْ نَقِيبٌ  
إِذَا قَلَبْتَ فِي مَحْمُودٍ طَرْفًا  
تَرَاهُ فِي الْمَعَانِي قَيْسَ عَبَسٍ  
كَرِيمُ الْخُلُقِ مَمْدُوحُ السَّجَايَا  
أَرْقٌ مِنَ الزُّلَالِ الْعَذْبِ لُطْفًا

فَصَارَ لَهَا رُقَادٌ فِي رُقَادٍ  
وَكَيْفَ يَزُورُ طَيْفٌ فِي السُّهَادِ  
فَجَاءَتْهَا الْغَدَائِرُ بِالنَّجَادِ  
ذُؤَابَتُهَا تُشِيرُ إِلَى الْحِدَادِ  
وَمَا فِي مُقَلَّتِي وَفِي فُؤَادِي  
فَقَدْ صَارَتْ تَخَافُ مِنَ السَّوَادِ  
بِحَبِّكَ حِينَ صَارَ إِلَى الرَّمَادِ  
لَأَنَّ الدَّمْعَ صَارَ إِلَى النَّفَادِ  
أَذُوبٌ لَهُ فَكَانُوا كَالْجَمَادِ  
بِمَحْمُودٍ إِذَا هَتَفَ الْمُنَادِي  
هُوَ يَتُّ ابْنُ النَّسِيبِ مِنَ الْعِبَادِ  
سِوَى جَبَلٍ عَلَى كَبِدِ الْوَهَادِ  
كَأَكْعَابِ الْقَنَازَةِ عَلَى أُطْرَادِ  
أَعَدَّ كِرَامَهُمْ مِنْ عَهْدٍ عَادِ  
تَرَاهُ قَمَرًا تَبَوَّأَ صَدْرَ نَادِ  
وَفِي الْأَلْفَاظِ قُسٌّ بَنِي إِيَادِ  
كَرِيمُ النَّفْسِ مَحْمُودُ الْإِيَادِ  
وَأَثَبْتُ مِنْ ثَبِيرٍ فِي الْوِدَادِ



مُسْتَجْمِعُ الْفَضْلِ فِي عِلْمٍ وَفِي عَمَلٍ      تَأَلَّفَا فِيهِ كَالْبَحْرَيْنِ قَدْ مَرَجَا  
هَانَتْ عَلَى قَلْبِهِ الْأَيَّامُ صَاغِرَةٌ      إِذَا كَانَ يَعْرِفُ مَا فِي طَيْهَا دُرُجَا  
فَلَا تَرَاهُ لَدَى الْإِسَارِ مُبْتَهَجًا      وَلَا تَرَاهُ لَدَى الْإِعْسَارِ مَنْزَعَجًا  
وَدَاعَةٌ فِي وَقَارٍ عَزَّ جَانِبُهُ      كَالْمَاءِ بِالرَّاحِ فِي الْأَقْدَاحِ قَدْ مَرَجَا  
وَهِمَّةٌ مِنْ بَقَايَا الدَّهْرِ قَدْ أَخَذَتْ      سَبْعَ الطَّبَاقِ إِلَى مُحَرَابِهَا دَرَجَا  
تُدَبِّجُ الصُّحُفَ بِالْأَقْلَامِ رَاحَتُهُ      فَتِلْكَ بَيْضُ خُدُورٍ تَلْبَسُ السَّيِّجَا  
قَدْ أَزْهَرَ الْأَزْهَرَ الضَّاحِي بَطْلَعَتِهِ      كَالْبَدْرِ مِنْ مَشْرِقِ الْإِفْلَاقِ قَدْ خَرَجَا  
لِقَاؤُهُ فِي عَيُونِ الْكَاشِحِينَ قَذَى      وَلَفْظُهُ فِي صُدُورِ الْحَاسِدِينَ شَجَا  
طُودٌ تَرَى فِي ضَوَا حِي مِصْرَ مَوْقِفَهُ      وَظِلُّهُ فِي رُبَى لُبْنَانٍ قَدْ نُسِجَا  
عَهْدِي بِهَا النِّيلُ يَسْقِي رِيْفَهَا تُرْعَا      فَصَارَ آخِرُ يَسْقِي أَرْضَنَا خُلْجَا  
يَا كَعْبَةَ الْعِلْمِ لَمْ تَحْجُجْ لَهَا قَدَمِي      لَكِنْ قَلْبِي قَضَى فِي خَيْفِهَا حُجْجَا  
إِنْ كَانَ قَدْ جَاءَ مِنْكَ الْخَيْرُ مُنْفَرِدًا      فَطَالَمَا جَاءَ مِنْكَ الْخَيْرُ مُزْدَوِجَا



وقال في رسالة الى محمود افندي نسيب ناظر ديوان دمشق

لِمَنْ طَلَّلَ بِوَادِي الرَّمْلِ بَادٍ      تَخَطَّ بِهِ الرِّيحُ بِلَا مِدَادٍ  
وَقَفْتُ بِنَاقَتِي فِيهِ فَكُنَّا      ثَلَاثَةً أَرْسَمَ فِي ظِلِّ وَادٍ  
عَلَى مَنْ لَا سَلَامَ لَهَا عَلَيْنَا      سَلَامٌ لَا يُرَدُّ عَلَى الْبِعَادِ  
تَعَشَّقْنَا الْحِجَازَ وَقَدْ سَمِعْنَا      بِمَنْزِلِهَا عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ



جئنا بأبياتٍ لديكٍ سخيقةٍ لولاك ما عمرت لهن منازِلُ  
شاميةٌ نقصت معانيها وان أهدى بها في اللفظ بحرٌ كاملُ  
ما أكثر الشعراء حين تعدُّهم سرِّداً ولكن الفحول قلائلُ

وقال في رسالة كتب بها الى الشيخ عبد الهادي نجا  
الاياري بالقاهرة

قف بالديار اذا الليلُ البهيمُ سَجَا وقل طريدٌ الى نار الفريقِ لجأ  
ترى الصوارمَ شهباً تستضيءُ بها فان بدت ميةٌ فالصبحُ قد بلجا  
يا دار ميةٍ حياك الحياء وان لم ترتشف منك قطراً ينعش المهجا  
ان يمنع القومُ المامي فما منعوا ان انظر الحي او استنشق الأرجا  
لي فيك فتانةٌ لام العذول بها جهلاً فقلت هو الأعمى فلا حرجا  
أجلت عيني كبراً بعد رؤيتها عن رؤية الغير حتى البدر جنح دجى  
خود لها طيب أنفاس اذا ارتجرت غنت لها الورق في عيدانها هزجا  
معسولة الثغر في لآلئه فلج دمعى النضيدُ يباهي ذلك الفلجا  
شكوت من ضيق تلك العين ظالمة قالت اذا اشتد ضيق فأنتظر فرجا  
وان أردت نجاة الرأي من سفه فأذهب وناد بأعلى الصوت يا ابن نجا  
ذاك الذي لا يرؤع الوجد مهجته ولا يناظر طرفاً للمهى غنجا  
ذاك المحب بياض الصحف لا نعجا في عارض وسواد الخبر لا الدعجا  
ذاك الإمام الحصيف الكامل العلم اا فرد الذي لا ترى في خلقه عوجا



رُمتُ الوَفَاءَ من الزمانِ واهله  
وسألتُ عن ذِمَمِ الوِدَادِ فقليل لي  
ذاك الصديقُ وان تَنَاءَتْ دارُهُ  
انَّ ابنَ وُدِّكَ مَنْ يَراك بقلبه  
قد قِيدَتْ قلبي على بُعدِ المَدَى  
القلبُ يَعْلَمُ أَنَّهُنَّ جواهرُهُ  
الشاعرُ الفطنُ اللَّيْبُ الكاتبُ ال  
في كَفِّهِ البِيضَاءُ سَمَرُ يَرَاعَةِ  
حُلُوِّ الْفُكَاهَةِ والقَرِيضِ مُهَذَّبُ  
لو كانَ ماءُ النِّيلِ مرًّا آجِنًا  
طَوْدٌ لَدَيْهِ كُلُّ طَوْدٍ رِبْوَةٌ  
يَتَابُنَا بِالْمَكْرُمَاتِ تَبَرُّعًا  
بَيْنِي وَبَيْنَكَ يَا مُحَمَّدٌ شَقَّةٌ  
وفواصلُ الأوطانِ غيرُ مُضِرَّةٍ  
تَاهَتْ بِكَ الإسْكَندَرِيَّةُ عِزَّةٌ  
ان كانَ في جِيْدِ الصَّعِيدِ قِلَائدُ  
يا كَعْبَةُ الأَدَبِ التي حَجَّتْ لَهَا  
أَغْرَقْتَنَا فِي بَحْرِ فَضْلِكَ جُمْلَةً  
فظَفِرْتُ مِنْهُ بِمَا يَجُودُ الْبَاخِلُ  
مَهْلًا كَأَنَّكَ عَنْ مُحَمَّدٍ غَافِلُ  
عنا وان حَالِ الزَّمانِ الحائلُ  
لا مَنْ يَراك بَعِينِهِ فَيُغَاذِلُ  
بِالْحُبِّ مِنْ تِلْكَ السُّطُورِ سِلَاسِلُ  
والعَيْنُ تَزَعُمُ أَنَّهُنَّ رِسَائِلُ  
لَبِقُ الأَدِيبِ اللُّوذَعِيُّ الْفَاضِلُ  
لَعِبَتْ لَهَا بِالْمُعْرَبَاتِ عَوَامِلُ  
أَقْلَامُهُ عَسَّالَةٌ وَعَوَاسِلُ  
حَلَّتْهُ أَنْفَاسُهُ لُهُ وَشَمَائِلُ  
بَحْرُهُ لَدَيْهِ كُلُّ بَحْرٍ سَاحِلُ  
وَالْمَكْرُمَاتُ فَرَائِضُ وَنَوَافِلُ  
تُطَوِّى إِلَيْهَا فِي الْبِلَادِ مَراحِلُ  
ان لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْقُلُوبِ فَوَاصِلُ  
فَبَدَّتْ عَلَيْهَا لِلْسُرُورِ دَلَائِلُ  
مِنْهَا فَمَا جِيْدُ الْعَوَاصِمِ عَاطِلُ  
مَنْ كُلُّ فَجٍّ لِلْقَرِيضِ قِبَائِلُ  
فَكَأَنَّا ضَرَبُ وَانْتَ الْحَاصِلُ



وقال في جواب رسالة وردت اليه من بعض المشايخ في الاسكندرية

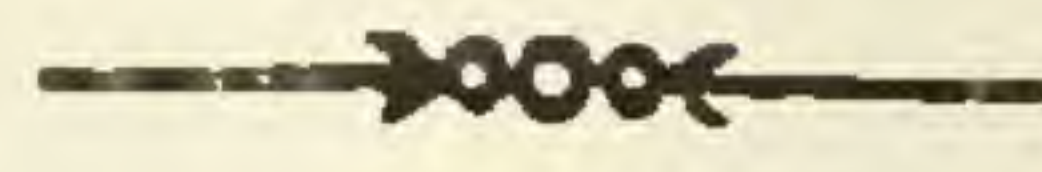
لمن الخيامُ ومن هنالك نازلُ      أتُرى بهنَّ ربيعةٌ ام وائلُ  
كذبتك نفسك بل غطارفة الحمى      قومٌ لديهم ذكرٌ تبع حاملُ  
هذه خيامُ الهاشمية حولها      ملء العيون منازلٌ ومناهلُ  
ومناصلٌ وذوابلٌ وجحافلُ      وقنابلٌ ورواحلٌ وقوافلُ  
غرثي الوشاح لها قوامٌ راحُ      تغزو القلوب به وطرفٌ نابلُ  
ومن العجائب نرى قتيلًا ساقطًا      يبغي اللقا فيفرُّ منه القاتلُ  
أفدي المحجبة التي من دونها      للدمع في عيني حجابٌ سادلُ  
يا طالما ردت أميمة سائلاً      أفلا يردُّ اليوم هذا السائلُ  
يا ظبية في الحي نبغي صيدها      فتصيدنا عنفاً وليس تخاتلُ  
لا سهمٌ غيرُ لحاظها ترمي به      قنصاً ولا غيرَ الفروعِ حباتلُ  
أنت الجميلة فوق كل جميلة      فالحقُّ أنت وكلهنَّ الباطلُ  
قد قام عذري في هواك فليس لي      في الناس غيرَ الحاسدين عواذلُ  
اهواك لا عارٌ عليَّ لأنني      أهوى الكرامَ فما يقولُ القائلُ  
مارستُ أخلاقَ الحليمِ فخاني      دهرٌ لأخلاقِ السفیهِ يُشاكلُ  
وعدلتُ عن شيمِ الجهولِ فظنَّ بي      جهلاً لأنني عن هواه ناكلُ  
واذا أئتني مدحة من جاهلٍ      فهي المذمة لي بأنني جاهلُ



اذا لمت من لا تكسر القيد رجله  
 الى الله اشكو جور فانتني التي  
 واشكر مولانا الكريم الذي به  
 امام من الافراد قطب زمانه  
 عليه من الهادي الذي هو عبده  
 هو العالم العلامة العامل الذي  
 اذا ما رقي متن المنابر خاطبا  
 اتاني كتاب منه احيى بوفده  
 احب الى الاسباع من لحن معبد  
 تفضل بالمدح الذي هو اهله  
 لئن لم يصب ذاك الثناء فخبذا  
 لك الله يا من جل ذكره ومنه  
 ويا من تليبه القوافي مغيرة  
 اليك عروسا تستحي منك هيبة  
 قد استودعت قلبي الكليم وما درت  
 اتوق الى تلك الديار واهلها  
 واني لأرضى بالكتاب على النوى  
 فانك اولى باللامة والعدل  
 لئن رضيت قلبي فقد زدتها عقلي  
 غدت مهجتي عن كل ذلك في شغل  
 ومالك رقي العلم في العقل والنقل  
 سلام عداد القطر او عدد الرمل  
 لدى ربه قد قام بالفرض والنفل  
 نقول رسول جاء في فترة الرسل  
 فوادي كفيض النيل في البلد المحل  
 واأعذب في الأفواه من عسل النحل  
 فلم أستطع شكرا على ذلك الفضل  
 تكلف مثل الشيخ ذلك من أجلي  
 فحق له التفضيل في الاسم والفعل  
 بأخفى على الابصار من مدرج النمل  
 لذلك قد التفت وسارت على مهل  
 فكان كذاك الصاع في ذلك الرحل  
 جميعا كما تاق الغريب الى الأهل  
 اذا لم يكن لي من سبيل الى الوصل



لو طار شوقٌ قبلها بصحيفة طارت اليه على خفوق جناحه  
 ضمنتها مما تضمنه الحشا ما يعجز المنطيق عن إيضاحه  
 حسب اللبيب إشارة يغني بها داعيه بالإيماء عن إفصاحه  
 هيئات لا يهدي ضياء الصبح من لا يهدي بالضوء من مصباحه



وقال في جواب رسالة وردت اليه من الشيخ عبد الهادي نجا الاياري  
 احد علماء الجامع الازهر بالقاهرة

نقول لقلبي ربة، الأعين النجل أفق لا تقف بين الصوارم والنبل  
 قد استعبدته عينها وهي عبدة فيا ويل عبد العبد ذل على ذل  
 فتاة يغار العقد من حسن جيدها وتضحك عجباً مقلتها على الكحل  
 بكيت وقد أرخت سدول قناعها فقالت جرت هذي السحابة بالوبل  
 مهفة الأعطاف تخطر كالفنا بمعدل لا شيء فيه من العدل  
 تكاد لهضم الكشح تجعل عقدها نطاقاً كما يستبدل المثل بالمثل  
 أسالت على ورد الخدود ذؤابة لخوف ذبول قد تلقت بالظل  
 وخطت لخوف العين بالوشم رقية على معصمها كالفرند على النصل  
 بدت وما أعمامها من قضاة تعد ولا أخوالها من بني ذهل  
 ومارفضت منهم سوى الجود والوفا ولا حفظت منهم سوى النهب والقتل  
 يلوموني ان احمل الذل في الهوى كأنهم لم ينظروا عاشقاً قبلي

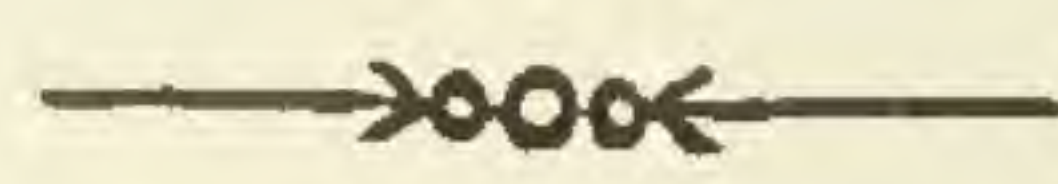


ان كان بان الركب عنك بعينه  
 طبع الزمان على العناد فلم يزل  
 فالويل بين صباحه ومساءئه  
 للدهر في الأحكام باب مغلق  
 شهد وصاب في مشارب أهله  
 يتقلب الثكلان في أحزانه  
 فيطيب للجدلان صوت غنائيه  
 ولقد غزت قلبي الهوم بجيشها  
 والصبر يكفي القلب جرحاً حادثاً  
 روضت نفسي بالرضى منذ الصبي  
 والنفس كالمهر الجموح اذا نشأ  
 ان انت لم تصلح طريقك يافعاً  
 والجهل مثل الداء يرسخ في الفتى  
 وبمهجتي شوق قديم لم يزل  
 شوقي الى تلك الديار وأهلها  
 ربع يسر الناظرين بحسنه  
 الفخر بين بروجه وسروجه  
 ولقد كتبت الى الحبيب رسالة  
 فقلوبنا لم تخل من أشباحه  
 يغتال بين غدوه ورواحه  
 والعول بين مساءه وصباحه  
 لا يهدي أحد الى مفتاحه  
 والكل يرتشفون من أقداحه  
 كتقلب الجدلان في أفراحه  
 ويطيب للثكلان صوت نواحه  
 دهرًا فكان الصبر خير سلاحه  
 ان كان لا يشفي قديم جراحه  
 فجنيت طيب النفس من أدواحه  
 في جهله أعيالك رد جماحه  
 فاذا كبرت عجزت عن إصلاحه  
 فيسد عن بقراط نهج فلاحه  
 لقديم حب حال دون براحه  
 شوق الطروب الى النديم وراحه  
 وبشر العافي بحسن نجاحه  
 والنصر بين سيوفه ورماحه  
 تشاق صفحتها أغنيام صفاحه



وقال في جواب رسالة بعث بها اليه محمد عاقل افندي  
كاشف زاده في الاسكندرية

هذه رسالة صبّ دائم القلق الى حبيب جميل الخلق والخلق  
تضمنت نار شوق بين أضلعه  
عليلة اللفظ والمعنى مجردة  
راحت تخوض اليه البحر خائفة  
هذا الصديق الذي تبقى مودته  
تمضي الليالي ولا تلقي بها اثرا  
محمد العاقل المشهور تسمية  
يتلونا سورة الإخلاص منطقة  
لئن تكن عين تلك الشمس غائبة  
رسالة كبياض العين رقعها  
تجارة بيننا والله قد ربح  
يهدي اللآلي ويهدي بعدها خرزا  
من نقده اذ يراها لا من الغرق  
للدهر خالصة من شبهة الملق  
الا كما أثر الصمصام في الدرق  
بالحمد والعقل طبق الذات في النسق  
ووجهه ظل يتلو سورة الفلق  
فقد أقامت علينا راية الشفق  
وذلك الخط فيها أسود الحدق  
ممن أرى فضله كالطوق في عنقي  
منا فلا زال رب الفضل والسبق



وقال في رسالة بعث بها الى صديق له

قف بالعقيق وسل نسيم رياحه  
ولعله بالجزع بات عشيّة  
دار الأحبة جاد مغناك الحيا  
وكساك برّد خزامه وأقاحه  
هل من سلام تحت طي وشاحه  
فتوسد الرياح بين بطاحه



سُبْحَانُ مَنْ صَاغَ ذَاكَ الشَّعْرَ مِنْ بَرْدٍ      لَهَا وَأَلْهَبَ ذَاكَ الْخَدَّ بِالْقَبَسِ  
فَتَأْكُةُ اللَّحْظِ غَرَّتْنِي لَوَاحِظُهَا      لَمَّا رَأَيْتُ عَلَيْهَا فِتْرَةَ النَّعَسِ  
تَبَيَّتُ فِي حَرَسٍ مِنْ لَحْظٍ عَاشَقَهَا      يَا وَيْحَهُ وَهُوَ مِنْهَا لَيْسَ فِي حَرَسٍ  
يَلُوحُ ضَوْءُ جَبِينٍ تَحْتَ طُرَّتِهَا      يَا لِلْعُجَابِ أَجْتِمَاعُ الصُّبْحِ وَالْفَلَسِ  
وَتَتَضَى السَّيْفَ مِنْ جَفْنٍ مَضَارِبُهُ      أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ فِي كَفِّ الْفَتَى الشَّرَسِ  
مَلِيحَةٌ قَصَّرَتْ عَنْهَا الْحِسَانُ كَمَا      قَدْ قَصَّرَتْ كُلُّ مِصْرٍ عَنْ طَرَابُلُسِ  
عَنْ بَلَدٍ زَانَهَا اللَّهُ الْعَلِيُّ بِمَا      أَفَادَهَا مِنْ عَطَايَا رُوحِهِ الْقُدُسِ  
أَنْشَأَ بِهَا كَنْزَ أَسْرَارٍ لِسَائِلِهِ      أَشْفَى مِنَ الْمَطَرِ الْهَامِي عَلَى الْيَبَسِ  
فَضَّاضُ مُشْكِلَةٍ خَوَّاضُ مُعْضِلَةٍ      رَوَّاضُ مَسْئَلَةٍ مِنْ كُلِّ مُلْتَبِسِ  
الْناظِمُ النَّاثِرُ الشَّهْمُ الْكَرِيمُ لَهُ      بِالْفَضْلِ يَشْهَدُ طَيْبُ النَّفْسِ وَالنَّفْسِ  
سَهْلُ الطَّبَاعِ سَلِيمُ الْقَلْبِ مِنْ وَضَرٍ      صَافِي الصِّفَاتِ نَقِيُّ الْعَرِضِ مِنْ دَنَسِ  
يَزُفُّ مِنْ كُلِّمٍ كَالدَّرِّ سَاطِعَةٍ      أَبْكَارَ فِكْرٍ كَضَوْءِ الصُّبْحِ مُنْبَجِسِ  
خَرَائِدُ مِنْ بَنَاتِ الْعُرْبِ قَدْ فُتِنَتْ      بِحُسْنِهِنَّ بَنَاتُ التُّرْكِ وَالْفُرْسِ  
إِذَا أَفَاضَ لِسَانُهُ فِي جَدَلٍ      مَضَى فَايِلَى لِسَانِ الْخَصْمِ بِالْخَرَسِ  
لَا يَصْطَلِي نَارَ إِبْرَاهِيمَ مُجْتَهِدٌ      وَلَا تَنَالُ عُلَاهُ كَفُّ مُلْتَمِسِ  
يَا غَائِبًا بَانَ عَنَّا غَيْرَ مُلْتَفِتٍ      وَذِكْرُهُ فِي حِمَانَا غَيْرُ مُنْدَرِسِ  
إِنْ لَمْ تَكُنْ نَظْرَةٌ مِنْكُمْ أَفُوزُ بِهَا      فَنَظْرَةٌ مِنْ كِتَابٍ مِنْكَ مُقْتَبَسِ



وَأَعْجَبُ مِنْهُ أَنَّهُ بِنُضَارِهِ كَرِيمٌ وَلَكِنْ بِالْحَدِيدِ بِخَيْلٍ  
 كَرِيمٌ يَدٍ لَا يَنْزِلُ الْبَكْرُ عِنْدَهُ وَلَا يَقْتَضِي حَقَّ الرِّضَاعِ فَصِيلُ  
 إِذَا نَزَلَ الْعَافِي حِمَاهُ فَإِنَّمَا أَلْ نَزِيلُ أَمِيرٌ وَالْأَمِيرُ نَزِيلُ  
 نَقُومُ الرُّدَيْنِيَّاتُ حَوْلَ قِبَابِهِ كَمَا قَامَ فِي الرَّبْعِ الْخَصِيبِ نَخِيلُ  
 وَقَوْمٌ إِذَا الدَّاعِي دَعَا يَالْتَغَلِبُ تَسَابَقَ مِنْهُمْ فَتِيَّةٌ وَكَهُولُ  
 زَجَوْنَا إِلَيْهِ كَالْمَطَايَا قَرَائِحًا عَلَيْهِنَّ مَنْ نَسَجَ الْقَرِيضُ حُمُولُ  
 لَئِنْ قَامَ عَنْ تَقْصِيرِنَا مِنْهُ عَازِرٌ فَمِنَّا عَلَيْهِ نَاصِحٌ وَعَذُولُ  
 أَرَى الشَّعْرَ مِثْلَ الْمَاءِ يَجْرِي فَبَعْضُهُ أَجَاجٌ وَبَعْضٌ بِالزُّلَالِ يَسِيلُ  
 وَأَعَذْبُهُ مَا فِي مَعَانِيهِ عَظْمَةٌ وَفِي اللَّفْظِ مِنْهُ رِقَّةٌ وَقَبُولُ  
 وَفِي الشَّعْرِ لَفْظٌ دُونَ مَعْنَى كَأَنَّهُ فَعُولٌ مَفَاعِيلٌ فَعُولٌ فَعُولُ  
 تَنَاهَبَهُ أَهْلُ الزَّمَانِ الَّذِي مَضَى فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَرْسَمُ وَفُضُولُ  
 وَمَاذَا تَفِي تِلْكَ الثُّمَالَةُ حَقٌّ مِنْ لَهُ كُلُّ صَعْبٍ فِي الْقَرِيضِ ذَلُولُ  
 يَكَادُ يَذُوبُ الشَّعْرُ مِنْ خَجَلٍ بِهِ لَدَيْهِ فَيُمَحِّي خَطَّهُ وَيَزُولُ

—ooo—

وقال في رسالة إلى الشيخ إبراهيم الأحمد الطرابلسي

بِكُلِّ ظَبِيَّةٍ وَحَشٍ ظَبِيَّةُ الْإِنْسِ مَاذَا نَعَادِلُ بَيْنَ الْعَفْوِ وَالْفَرَسِ  
 إِنْ كَانَ فِي الْجِيدِ وَالْعَيْنَيْنِ بَيْنَهُمَا شَبَهُ فَأَيْنَ جَمَالُ الثَّغْرِ وَاللَّعْسِ  
 رَبِيبَةٌ مِنْ بَنِي الزَّيَّانِ مَتَرَفَةٌ تَرْنُو بِلَحْظٍ لِأَسَدِ الْغَابِ مُفْتَرَسِ



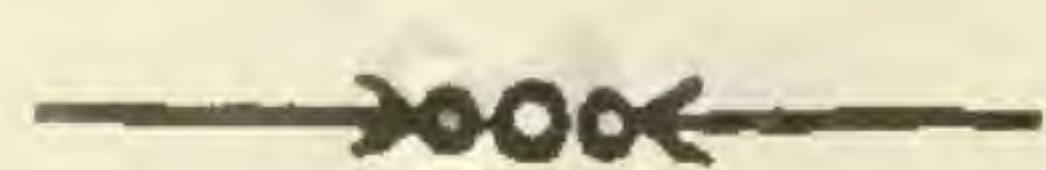
وَمَنْ رَامَ مَجْدًا فَلْيَكُنْ كَأَبْنِ هَاشِمٍ  
 مِنَ السَّادَةِ الْأَشْرَافِ أَمَّا بَنَانُهُ  
 يُلَبِّي دُعَاءَ الْمُسْتَجِيرِ وَبَيْنَهُ  
 لَهُ الْكَرَمُ الْجَمُّ الَّذِي شَرَّ غَارَةٍ  
 مَدِيدٌ بَسِيطٌ وَافِرٌ مُتَقَارِبٌ  
 اتَيْنَاهُ كُلُّ الرَّاكِبِ مِنَّا رَبِيعَةً  
 فَكَانَ كَرِيمَانَ الضُّحَى كُلَّمَا دَنَا  
 لَنُفَاتٍ نَجْدًا رِيفٌ مُصِرٌّ وَنِيلُهَا  
 يَلُوحُ إِذَا جَنَّ الدُّجَى ضَوْءُ نَارِهِ  
 كَرِيمٌ السَّجَايَا وَجْهُهُ وَثَنًاوُهُ  
 تَرَحَّلُ عَنْهُ فِي الصَّبَاحِ كَتِيبَةٌ  
 إِذَا افْتَحَرَتْ عُرْبُ الْبَوَادِي ففَخَّرُهَا  
 وَهَلْ كَعْدِيٍّ فِي مَشَارِفِ تَبَعٍ  
 أَعَادَ حِمَى عَمْرٍو حِمَى وَائِلٍ لَهْمُ  
 أَشْمُ يَهَابُ السَّيْفِ مَسَّ أَدِيمِهِ  
 أَلْدُ شَرَابٍ عِنْدَهُ دَمٌ فَاتِكٍ  
 وَأَحْمَى دُرُوعِ الْقَارِعِيهِ هَزِيمَةٍ  
 خَزَائِنُهُ بَيْضٌ وَسَمَرٌ وَأَدْرَعُ  
 وَإِلَّا فَلَا كِي لَا يُقَالَ دَخِيلُ  
 فَسُحْبٌ وَأَمَّا جُودُهُ فُسْيُولُ  
 وَبَيْنَ الْمُنَادِي فِي الْمَسَافَةِ مِيلُ  
 عَلَى الْفَقْرِ حَتَّى خَرَّ وَهُوَ قَتِيلُ  
 سَرِيعٌ خَفِيفٌ كَامِلٌ وَطَوِيلُ  
 وَكُلُّ الْمَطَايَا شَدَقَمٌ وَجَدِيلُ  
 يَزِيدُ عَلَيْنَا بَسْطَةً وَيَطُولُ  
 فِي نَجْدٍ رِيفٌ مِنْ نَدَاهُ وَنِيلُ  
 فَذَلِكَ دَاعٍ لِلْقِرَى وَدَلِيلُ  
 وَصَنَعُ يَدَيْهِ كُلُّهُنَّ جَمِيلُ  
 وَتَعَشُّوْا إِلَيْهِ هَجْمَةٌ وَرَعِيلُ  
 لَهُ غُرُرٌ مِنْ تَغْلِبٍ وَحُجُولُ  
 وَهَلْ لِكُلَيْبٍ فِي الْحِجَازِ عَدِيلُ  
 وَأَضْرَمَ تِلْكَ النَّارَ وَهِيَ تَهُولُ  
 وَيَرْتَدُّ عَنْهُ الطَّرْفُ وَهُوَ كَلِيلُ  
 وَأَطْرَبُ صَوْتِ رَنَّةٍ وَصَلِيلُ  
 وَأَفْضَلُ غَنَمِ الطَّالِبِيهِ قُفُولُ  
 وَنَبِلٌ وَتَرْسٌ مَانِعٌ وَخِيُولُ



مَضَى وَأَرَاهُ لَمْ يَعُدْ فَلَعَلَّهُ قَضَى نَجْبَهُ إِذْ رَاحَ وَهُوَ عَلِيلٌ  
تَمَنَّيْتُ بَيْنَ الشُّوسِ وَالْبَيْضِ وَالْقَنَا وَكُلُّهُ بَمَنْعِ الطَّارِقِينَ كَكْفِيلٍ  
وَمَا كَانَ يُجْدِي لَوْ بَرَزَتْ مِنَ الْحِمَى وَأَنْتِ عَلَى عَهْدِ النَّفَارِ جَفُولٌ  
أَيَا دَارَهَا بِالْوَادِيَيْنِ قَرِيبَةً نَرَاكِ وَلَكِنْ مَا إِلَيْكَ سَبِيلٌ  
لَئِنْ عَمِرْتَ مِنْكَ الْبُيُوتُ فَاثْمَا لَدَيْكَ قُلُوبُ الْعَاشِقِينَ طُلُولٌ  
لَنَا فِيكَ خَوْدٌ تَحْسُدُ السُّمُرُ عَظْفَهَا فَيَبْدُو عَلَى أَطَافِهِمْ ذُبُولٌ  
عَزِيزَةُ قَوْمٍ حَبِيبَا قَدْ أَذَانِي نَعَمْ كُلُّ مَنْ يَهْوَى الْجَمَالَ ذَلِيلٌ  
أَقَامَتْ عَمِيدَ الْخَالِ فِي الْخَدِّ حَارِسًا عَلَى الْوَرْدِ أَنْ يَسْطُو عَلَيْهِ جَهُولٌ  
وَأَحْرَزَتْ الدَّرِيَّاقَ فِي الثَّغْرِ إِذْ رَأَتْ أَفَاعِي ذَاكَ الشَّعْرِ وَهِيَ تَجُولُ  
تَذَكَّرْتُ مَا لَمْ أَنْسَ مِنْ وَقْفَةٍ لَنَا خِلَالَ الثَّنَايَا حِينَ جَدَّ رَحِيلٌ  
بَكَتْ فَأَسْتَهْلَ الْكُحْلُ فِي صَحْنِ خَدِّهَا فَمَا كَى صَدَا الصَّمْصَامِ وَهُوَ صَقِيلٌ  
نَقُولُ نِسَاءَ الْحَيِّ إِنِّي خَلِيلُهَا كَذَبْنَ فَمَا لِلْغَانِيَاتِ خَلِيلٌ  
لَئِنْ كَانَ بَعْدَ الْبَيْنِ قَدْ حَالَ عَهْدُهَا فَعَهْدُ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَحُولُ  
خَلِيلِيَّ أَنْ الْخَلِيلُ فِي كُلِّ بَلَدٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ الْوَفَى قَلِيلٌ  
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي مِنْكُمْ الْيَوْمَ مُسْعِدٌ فَانْ تَحِيَّاتِ الصُّحَابِ فُضُولٌ  
تُرِيدُ رِجَالٌ نَجْدَةً لِي بِالْمَنَى وَتِلْكَ سِهَامٌ مَا لَهْنٌ نُصُولٌ  
وَكَمْ قَائِلٍ فِي النَّاسِ لَيْسَ بِفَاعِلٍ وَكَمْ فَاعِلٍ فِي النَّاسِ لَيْسَ يَقُولُ  
وَأَحْسَنُ مَنْ نُطْقِ الْغَيِّ سَكُوتُهُ وَأَحْسَنُ مَنْ مَجْدِ السَّفِيهِ خَمُولُ



دارٌ عَفَّتْهَا الذَّارِيَاتُ فَأَبْرَزَتْ فِيهَا خُطُوطًا مِثْلَ رَقْمِ الْجُمْلِ  
 وَمَتَى سَأَلْتَ رُبُوعَهَا عَنْ أَهْلِهَا صَدَرَ الْجَوَابُ عَنْ الصَّبَا وَالشَّمَالِ  
 هَيَّاتِ مَا دَارُ الْحَيَاةِ بِمَنْزِلِ يُرْجَى وَلَا مَاءَ الْحَيَاةِ بِمَنْزِلِ  
 وَلَطَالَمَا سَرَتْ فَسَاءَتْ فَأَنْقَضَتْ فَكَأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ لَمْ يَحْصُلِ  
 يَا أَيُّهَا النِّجْرِيُّ جَهْدُ عَصْرِهِ مَا لِي أُبْثِّكَ عِلْمَ مَا لَمْ تَجْهَلِ  
 إِنَّ الْمُقَدِّمَ لِلْحَكِيمِ إِفَادَةٌ كَمُقَدِّمِ لِلشَّمْسِ ضَوْءُ الْمِشْعَلِ  
 بَعْدَ الْمَزَارِ عَلَى مَشُوقٍ لَمْ يَكُنْ يُشْفَى عَلَى قُرْبِ الْمَزَارِ الْأَوَّلِ  
 يُدْنِي إِلَيْهِ الْوَهْمُ دَارَ حَبِيبِهِ حَتَّى يَكَادُ يَمَسُّهَا بِالْأَنْمَلِ  
 لِلنَّاسِ أَيَّامٌ تَمُرُّ كَأَنَّهَا خَيْلُ الْبَرِيدِ مُغِيرَةٌ فِي الْهَوَجَلِ  
 إِنْ كُنْتَ تَأْمَنُ جَانِبَ الْمَاضِي بِهَا فَالْخَوْفُ بَيْنَ الْحَالِ وَالْمُسْتَقْبَلِ  
 ذَهَبْتَ بِمَا ذَهَبَتْ فَمَا تَرَكَتْ سِوَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ وَيَوْمَ دَارَةِ الْجُمْلِ  
 وَالذِّكْرُ قَدْ يُؤْذِي الْفُؤَادَ وَإِنْ حَلَا كَالْمِسْكِ يَصْدَعُ مَفْرَقَ الْمُسْتَعْمَلِ  
 زَادَ الْمُوَدَّعَ نَظْرَةً فَإِذَا أَنْقَضَتْ وَقَفَ الرَّجَاءُ عَلَى الْحَدِيثِ الْمُرْسَلِ  
 إِنْ كَانَ قَدْ بَعْدَ الْإِقَاءِ لِعِلَّةٍ فَأَبْعَثْ إِلَى بُلْهَنَةِ الْمُتَعَلِّلِ



وقال يمدح الأمير عمر بن الأمير هاشم التغلبي اقترحها عليه

صديق له من أهل السياحة

أَجَارَتَنَا هَلْ لِلنَّسِيمِ وَصُولُ إِلَيْكَ فلي منه الغدَاة رَسُولُ



وقال يحيب المعلم مارون النقاش عن رسالة

بعث بها اليه من ترسيس

نَزَعَ الْقَرِيضُ إِلَى حِمَى نَقَّاشِهِ	كَالطَّيْرِ مُبْتَدِرًا إِلَى أَعْشَاشِهِ
حَمَلَتْهُ أَجْنِحَةُ الصَّبَابَةِ فَاسْتَوَى	مَتَمَتَّعًا مِنْهَا بِلَيْلٍ فِرَاشِهِ
يَا حَبَّذَا ذَاكَ الْمَزَارُ فَانَهُ	وَرَدُّهُ بِهِ يُرْوَى غَلِيلُ عِطَاشِهِ
خَلَعَ الْحَبِيبُ عَلَيْهِ بَهْجَةً أَنَسِهِ	وَعَلَى مَنَازِلِنَا دُجَى إِيجَاشِهِ
يَا دَارَ مَنْ أَهْوَاهُ حَيَّاكَ الصَّبَا	وَسَقَاكَ مَزْنُ الصُّبْحِ صَفُورَ شَاشِهِ
إِنْ كَانَ قَدْ سَكَنْتَ عَلَيْكَ رِحَالُهُ	فَالْقَلْبُ لَمْ تَسْكُنْ بِلَابِلُ جَاشِهِ
طُبِعَ الزَّمَانُ عَلَى ثَقَلْبِ حَالِهِ	وَعَلَى تَلَوُّنِ وَجْهِهِ وَرِيَاشِهِ
مَا زَالَ يَنْصَحُنَا بِنَكْبَةٍ غَيْرِنَا	وَيَظُنُّهُ الْمَنْصُوحُ مِنْ غُشَّاشِهِ
لَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَمْرَ مَعَادِهِ	إِذَا كَانَ مُشْتَغِلًا بِأَمْرِ مَعَاشِهِ
يَسْتَأْ مِنْ الْجَزَارِ وَهُوَ يَرَى الْمُدَى	يَخْطِفُنْ حَوْلَ نِعَاجِهِ وَكِبَاشِهِ
يَا مُسْعِفًا دَهْرِي عَلَى بَهْجَتِهِ	لَا تُسْعِفِ الْبَازِي عَلَى خَفَّاشِهِ
أَنْعِمِ بِتَرْدَادِ الرِّسَائِلِ مُنْعِشًا	مَنْ أَنْتَ مُقْتَدِرٌ عَلَى إِنْعَاشِهِ

وكتب اليه بعد ذلك

مَازَا الْوُقُوفُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ	هِيَ هَاتِ لَا يُجْدِي وَقُوفُكَ فَأَرْحَلِ
تِلْكَ الْأَثَافِي فِي الْعِرَاصِ تَخَلَّفَتْ	أَظُنُّنْتَ قَلْبَكَ بَيْنَهَا فَتَأَمَّلِ



وقال مجيب خليل افندي الخوري عن ابيات امتدحه بها

أَخَذَتْ نَحْوِي سَبِيلًا	فَسَقَّتَنِي سَلْسَبِيلًا
بِنْتُ فِكْرٍ مِنْ خَلِيلٍ	قَدْ شَفَّتْ مِنِّي غَلِيلًا
ذُقْتُ مِنْهَا مَنْ لَفْظٍ	كَانَ بِالسَّلَوَى كَفِيلًا
وَمَعَانٍ كَنَسِيمِ الْ	رَوْضِ إِذْ هَبَّ أَصِيلًا
هَيَّجَتْ عِنْدِي شَجُونًا	سَكَنْتُ دَهْرًا طَوِيلًا
وَبَنَتْ لِلشَّوْقِ عِنْدِي	أَرْبَعًا كَانَتْ طُلُولًا
مَا أَنَا وَالشَّعْرَ أَصْبُو	وَالصَّبِيَّ جَدَّ الرَّحِيلَا
كُلَّمَا أَنْشَدْتُ بَيْتًا	شِمْتُ لِي مِنْهُ عَذُولًا
ضَاعَ هَذَا الْعُمْرُ وَيْحِي	وَمَضَى الْآ قَلِيلًا
إِنْ قَتَلْتُ الدَّهْرَ خَبْرًا	فَلَكَمُ الْقَى قَتِيلًا
أَمَّا نَحْنُ نَبَاتٌ	يَنْقُضِي جِيلًا جِيلًا
كُلَّمَا جَفَّ نَضِيرٌ	أَطْلَعَ الرَّوْضُ بَدِيلًا
يَا هِلَالًا قَدْ أَرَانَا	فِي الدُّجَى وَجْهًا جَمِيلًا
سَوْفَ نَلْقَى مِنْكَ بَدْرًا	كَامِلًا يُدْعَى خَلِيلًا



وتنهَّد المجدُ الذي ربَّاهُ من      صغِيرٍ فكانَ لهُ أبًا ومدبرًا  
سَلَبَ الزَّمانُ منَ الأفاضلِ دُرَّةً      لو كَلَّفُوهُ بِمِثْلِها لَتَعَذَّرَا  
ولربَّما تَقَدَّ الزَّمانُ وذكْرُهُ      نَمَلِي بِهِ جُمَلًا وَنَكْتُبُ أُسْطُرَا  
قد كانَ عَوْفًا في الوفاءِ ولم يَزَلْ      في الحِلْمِ مَعْنًا والسَّماحَةِ جَعْفُرَا  
وَإِذَا تَفَقَّدْتَ المَحامِدَ كُلَّها      أَلْفَيْتَ كُلَّ الصَّيْدِ في جَوْفِ الفَرَا  
كُلُّهُ يُبَالِغُ في المديحِ بِشِعْرِهِ      وَيَظَلُّ مَادِحُهُ الأَمِينُ مُقْصِرَا  
ومَتَى طَلَبْنَا رِيبَةً في نَفْسِهِ      كَانَتْ لَنَا عِنَقَاءُ مَغْرِبِ أَيْسَرَا  
ذاكَ الذي لَمْ يَتَّخِذْ لِكُنُوزِهِ      عَرَضًا مِنَ الدُّنْيا فِصادَفِ جَوْهَرَا  
حَقٌّ عَلى الخُطباءِ ذِكْرُ صِفائِهِ      مِثْلًا شَرُودًا حِينَ تَعْلُو المُنْبَرا  
بِجَرِّ حِوَاهُ النِّعشِ فَوْقَ مَنابِ      تَسْعَى وَلَمْ نَعْهَدْ كَذاكَ الأَبْجَرَا  
وفَرِيدَةٌ في الرَّمسِ قَدْ دُفِنَتْ وَكَمْ      مِنْ مَعْدِنٍ تَحْتَ التُّرابِ تَسْتَرَا  
وَيَلَاهُ مِنْ هَذِي الحِياةِ فائِها      كَالظِّلِّ تَحْتَ الشَّمْسِ يَمْشِي القَهْقَرَى  
إِنَّ الحِياةَ هِيَ الشَّبَابُ وَإِنْ تَزِدْ      نَقَصَتْ كَلَفُظٍ بِالزِّيادَةِ صَغِيرَا  
نَرْجُو مِنَ الدُّنْيا الدَّوامَ وَنَفْسُها      كُطامِها مِمَّا يُباعُ وَيُشْتَرَى  
دَوْلٌ وَأَجْيالٌ تَمُرُّ وَتَنقُضِي      فِيها وَتَبْقَى الكائِناتُ كَمَا تَرَى  
فَسَقَتْ غَوادِي الفَضْلِ تُرْبَةُ فَاضِلِ      مِمَّنْ يُورِّخُ كانَ غوثًا لِلوَرَى  
كُنَّا نُورِّخُ فَضْلَ مِئْنةٍ كَفِّهِ      صَرْنَا نُورِّخُ رَمْسَهُ تَحْتَ الثَّرَى



هي كالسراب يزيد مهجة وارِد  
غرارة يسبي الحكيم خداعها  
لاحت لنا نار الحباحب في الدجى  
عشنا كأننا لم نعش ونموت عن  
ذهب الزمان ومن طواه مقدما  
نبكي ونضحك للنية والمنى  
بتنا نادى حيدرا ويحي وما  
هذا الأمير قضى فسالت أكبد  
لم تحميه البيض الصوارم والقنا  
هذا الذي كنا نعش بظله  
هذا الذي ضبط البلاد بكفه  
يا طالما أغنى الفقير بجوده  
أمسى وحيدا في جوانب حفرة  
منا السلام بكل تكريمة على  
قامت تشيعه الرجال مشخصا  
أولى العباد برحمة من لم يكن  
وأحق بالإحسان من لم يهمل آل  
بكت الأرامل واليتامى حسرة  
ظما ويملا مقلته منظرا  
مكرا ويطغي الفيلسوف الأكبرا  
منها نخلنا أنها نار القرى  
كش كأننا لم نكن بين الورى  
وكذاك يذهب من يديه مؤخرا  
وكلاهما عبث يدور مكررا  
يجدي اذا بتنا ننادى حيدرا  
ومدامع وجرى القضاء بما جرى  
والشوس والجرد السلاهب والذرى  
قد صار تحت ظلال رمس أقفرا  
قد بات مغلول اليدين مغفرا  
واليوم صار أضر منه وأفقرا  
من كان يجمع في حماه عسكرا  
من لم يمد الي وداع خنصرا  
ومضت تشيعه القلوب مصورا  
عرف المظالم في العباد ولا درى  
معروف قط ولم يباشر منكرا  
لما رأت قلب السماح تحسرا



جَرَّتْ سُودُ الْيَرَاعِ بِرَاحَتِيهِ  
 أَقَامَ الرُّعْبَ فِي الْأَكْبَادِ حَتَّى  
 فَأَيَّقَ كُلَّ جَفْنٍ فِيهِ غُمُضٌ  
 هُمَامٌ قَدْ تَصَدَّرَ فِي مَقَامِ  
 قَضَى حَقَّ الْوِزَارَةِ فَأَقْتَضَاهَا  
 سَلِيمُ الْقَلْبِ ذُو عَرِضٍ مَصُونٍ  
 لِهَيْبَتِهِ شَكَاةٌ فِي الرِّعَايَا  
 أَتَى كَالغَيْثِ تَرَوِي كُلَّ أَرْضٍ  
 فَصَفَّتِ الْغُصُونُ لَهُ أَبْتِهَاجًا  
 عَرَفْنَا حَمْدَهُ فِي الْقَلْبِ لَكِنْ  
 فَلَيْسَ عَلَى عُلَاهُ مِنْ أَنْحِطَاطٍ  
 أَيَا مَنْ أَفْعَمَ الْحُسَادُ ذُلًا  
 لَقَدْ وَافَاكَ نَصْرُ اللَّهِ فَوْرًا  
 فَكُنْ بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا رَشِيدًا  
 فَإِنْ قَصُرَتْ جَرَّتْ بِيضُ الصِّفَاحِ  
 أَحَاطَ بِكُلِّ نَفْسٍ كَالْوِشَاحِ  
 وَنَبَهَ كُلَّ قَلْبٍ غَيْرِ صَاحِ  
 بَيِّنُ الْجِدِّ فِيهِ مِنَ الْمُزَاحِ  
 بِحُكْمِ الْعَدْلِ وَالْحَقِّ الصُّرَاحِ  
 كَرِيمُ النَّفْسِ ذُو مَالٍ مُبَاحِ  
 تَرُدُّ الْجَامِحِينَ عَنِ الْجِمَاحِ  
 بِهِ يَبِينُ اغْتِبَاقٌ وَأَصْطِبَاحِ  
 وَأَصْبَحَ بِاسْمًا تُغَرُّ الْأَقَاخِي  
 عَجَزْنَا فِي اللِّسَانِ عَنْ أُمْتِدَاحِ  
 بِذَلِكَ وَلَا عَلَيْنَا مِنْ جُنَاحِ  
 وَأَفْحَمَ كُلَّ مُعْتَرِضٍ وَلَا حِ  
 يُبَشِّرُ بِالْمَسْرَةِ وَالنَّجَاحِ  
 مَهْيَبُ السُّنْخِطِ مَأْمُولِ السَّمَاحِ

وقال يرثي الامير حيدر ابي الملع الذي كان والياً في جبل لبنان  
 المرء في الدنيا خيالٌ قد سرى والعيش مثل الحلم في سنة الكرى  
 والناس ركبٌ قد أناخ بمنزل فبنى على الطرق المدائن والقرى  
 لا مرحباً إن جاءت الدنيا ولا أسفناً اذا ولت وما الدنيا ترى



هذا على حكم الجنون وإنما قد أصبح المجنون غير مقيد  
يا صاح ذر عنك التغفل وانتبه لا تنظر الدنيا بطرف أرمد  
سفر بعيد في مفاوز قفرة فالويل إن سافرت غير مزود

—ooo—

وقال يمدح خليل باشا وزير حلب اقترحها عليه

الخوaja نصرالله الخوري

أتدري ما بقلبك من جراح  
تدير على الندامى مقلتها  
مهففة القوام رنت بعين  
تسل المحظ من جفن مريض  
وقفت بربعها فبكيت حتى  
وسمت الأرض دمعاً إثر دمع  
لقد عبثت بنا أيدي الليالي  
تبطن كل وادٍ كل ناد  
قصدنا منزل الشهباء ليلاً  
فأغنتنا النسائم عن دليل  
إذا زرت الوزير على صلاح  
وقل للدهر ما لك من سبيل  
هو الظل الظليل بأرض قوم  
فتاة طرفها شاكى السلاح  
كوؤوس منية وكوؤوس راح  
ذكرت بها الأسنة في الرماح  
كما تفتّر عن درر صحاح  
تباكت ورقه بعد النواح  
فبعض كاتب والبعض ماح  
فراح القوم أدرج الرياح  
تطير به المطي بلا جناح  
وقد سالت بنا خلل البطاح  
ونيران الخليل عن الصباح  
فقل للركب حي على الفلاح  
علينا في العدو وفي الرواح  
وقاهم حرّ هاجرة الضواحي



كم يَجْهَدُ الباكي المَعْدِدُ نوحَهُ      والميتُ لا يدري بنوحٍ مَعْدِدِ  
 الميتُ لا يدري بحالة قائمٍ      والحيُّ لا يدري بحالِ مَوْسِدِ  
 لو دام هذا الحُزنُ ألقى رَبُّهُ      في اللحدِ قبلَ بلى الحبيبِ المَلْعَدِ  
 مَنْ غابَ عن عينِ فسوفَ يَغيبُ عن      قلبِ فتلكَ وثاقُهُ في المَشْهَدِ  
 لو أنصفَ الباكونَ أنفسهم بَكُوا      حُزناً عليها في انتظارِ المَوْعِدِ  
 هل يا مَنْ الباكي هُجومَ حِمَامِهِ      ما بينَ مسحِ دموعِهِ المَتَرَدِدِ  
 ما لي تَكَلَّفْتُ النصيحةَ مُرَشِداً      في ما أعوزُ به نصيحةَ مُرْشِدِ  
 جملُ آتيتُ بها اعتراضاً حيثُ لا      عملٌ فما قامت مقامَ المفْرَدِ  
 قد كنتُ أرغبُ أن أرى قلبي كما      أهوى ولكن ليسَ قلبي في يدي  
 والقلبُ مثلُ العِهنِ إن جاريتهُ      لكن إذا عاصيتهُ كالْجَلْمِدي  
 آهاً لهذا الموتِ لا يرثي لمن      يبكي ولا يحنو على المُتْهَدِ  
 كم شقَّ اكباداً وأبكي أعيناً      ولكم يشقُّ على المدى من أكْبَدِ  
 والموتُ ليسَ بجيدٍ لكنما      لولاهُ كان الحالُ ليسَ بجيدِ  
 لولا قديمُ الموتِ لأصطنعَ الورى      موتاً فماتَ الناسُ بالْمُتْجَدِدِ  
 لو قامَ من قتلتهُ سَطْوَةٌ مثلهِ      ضاقت بكثرتهم رِحابُ القَدْفِ  
 والقتلُ قبلَ الموتِ كان قد ابتدا      إذ كان حَتَفُ الأنفِ لما يَبْتَدِي  
 ولقد رأيتُ الأسدَ أحسنَ خَلَّةً      من جنسِ هذا الناطقِ المُتَمَرِّدِ  
 الناسُ يُقتلُ كلَّ يومٍ بعضها      والأسدُ يُقتلُ غيرها إذ تَعْتَدِي  
 كلُّ يَخَافُ من المُنونِ لوقتهِ      ونراهُ يَجْهَدُ في الغني كَمُخْلَدِ



هِيَ الدِّينِيَّةُ نَدَعُوهَا لَذَلِكَ بِأَلْ دُنْيَا اتَّفَاقًا وَمَا يُسَمَّى بِحَيْثُ سُمِّيَ  
 دَارُ الْخَرَابِ خَرَابُ الدَّارِ شَيْمَتُهَا وَعَكْسُ آمَالِ آلِ الْمَالِ وَالنِّعَمِ  
 قَدْ أَوْغَلَ النَّاسُ فِي حُبِّ الْغِنَى سَفَهًا وَعَاشَقُ الْمَالِ عَبْدٌ خَادِمُ الصَّنَمِ  
 لَا يَصْحَبُ الْمَرْءُ شَيْئًا مِنْ غِنَاهُ وَلَوْ سَلَّمَتْ ذَاكَ لَكَانَتْ صُحْبَةُ الْعَدَمِ  
 تَجَانَفَ الْقَوْمُ عَنْ تَهْذِيبِ أَنْفُسِهِمْ فَلَا يُرَاعُونَ لِلتَّأْدِيبِ مِنْ حُرْمِ  
 مَا غَيْرَ اللَّهِ عَنْهُمْ عَقْدَ نِعْمَتِهِ إِلَّا وَقَدْ غَيَّرُوا مَا فِي نَفْسِهِمْ  
 كُلُّ يَرْوَحُ بِلا زَادٍ سِوَى عَمَلٍ حَتَّى الْمُلُوكُ فَلَا تَسْتَنُّ مِنْ أَرَمِ  
 أَيْنَ الَّذِينَ رَوَى الرَّاوُونَ مِنْ دُولٍ وَأَيْنَ مَنْ أَرْخَوْهُ مِنْ ذَوِي الْعِظَمِ  
 شَيْبٌ وَمَرْدٌ وَأَجْنَادٌ وَأَلْوِيَّةٌ تَفْنَى جَمِيعًا كَأَنَّ مَا قَامَ لَمْ يَقَمْ  
 أَجْسَامُهُمْ لِلثَّرَى تُعْطَى وَأَنْفُسُهُمْ لِلَّهِ وَالْمَالُ لِلْأَعْقَابِ فِي الْقِسْمِ  
 لَا بُدَّ لِلْجَمْعِ مِنْ دَاعٍ يُفَرِّقُهُ لَكِنْ تَفَاوُتُهُ فِي الطَّرْقِ وَالْهَمِّ  
 وَالْأَمْسُ وَالْيَوْمُ فِي التَّرْتِيبِ مِثْلُ غَدٍ لَهْوٌ وَلَعِبٌ يَزْجُ السُّمُّ فِي الدِّسَمِ  
 بَسَّ الْحَيَاةُ الَّتِي طَابَتْ أَوَائِلُهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ طَابَ مِنْهَا حَسَنٌ مُخْتَمٌ

وقال في واقعة جرت

مَاتَ الْحَبِيبُ كَأَنَّهُ لَمْ يُولَدْ وَسَلَا الْمُحِبُّ كَأَنَّهُ لَمْ يُفْقَدْ  
 وَالْحُزْنُ يُنْشِئُهُ الْحَبِيبُ كَمَا نَشَأَ فَذَا بَلِي كِبَالَتِهِ لَمْ يَعْتَدِ  
 يَا مَنْ نَرَاهُ الْيَوْمَ يَغْلِبُهُ الْبُكَاءُ سَنَرَاكَ يَعْصِيكَ التَّبَاكِي فِي غَدِ  
 هَبْ نِي فُؤَادِكَ مِنْ شُجُونِكَ جَمْرَةً أَرَأَيْتَ وَيَحْكُ جَمْرَةً لَمْ تَخْمَدِ



ما زال عقدُ يميني وجهَ نادرةٍ      كادت تُؤثّرُ فيه أحرُفُ القسمِ  
 تألّفَ اللفظُ بالمعنى لوصفِها      كما تألّفَ بالأوزانِ في النغمِ  
 محظورةُ الصيدِ من دونِ الظبا كرمًا      لنُكْتةٍ قيلَ فيها ظبيةُ الحرمِ  
 إذا تزأوجَ دمعِي فافتضحتُ بهِ      خافتُ رقيبًا فصدّتُ صدَّ مكثمِ  
 حيًّا ليالي بدورٍ في الخدورِ لقد      أعارنا الدهرُ إياها فلم تدمِ  
 لم تلقَ عيني لها عينًا ولا أثرًا      فلاح في الوهمِ رأيُ الشركِ من ألمِ  
 تظلُّ بيضُ الظبي تحمي مضاجعها      فلا مجازَ إليها دونَ سفكِ دمِ  
 الدهرُ أغربُ ما في الدهرِ من بدعٍ      بينُ فيه الصبي في قبضةِ الهرمِ  
 شيخٌ له الليلُ حبرٌ والضحى ورقٌ      ينشي فنونَ اختراعِ اللوحِ والقلمِ  
 أحبابنا في حياةٍ نحنُ موجزةُ      فيها الغنى بالرضى والذخرُ في الرجمِ  
 فلا يدومُ علينا قبضُ نائبةٍ      ولا يدومُ لكم بسطُ من النعمِ  
 إني تجاهلتُ في دُنْيَايَ معرفةً      هل كان في أهلها مسٌّ من اللممِ  
 دارٌ قد استخدمتُ عن صبوةٍ غلبتُ      من عهدِها الملكَ المخدومَ كالخدمِ  
 عنيفةٌ وزعتُ توشيعَ طاعتها      عدلاً على المعشرينِ العربِ والعجمِ  
 تنفي بإيجابها الغاراتِ هذنتها      فلا تعدُّ ليالي الأشهرِ الحرمِ  
 بكرٌ عجزٌ ولودٌ حرّةٌ أمةٌ      قامتُ بتنسيقِ وصفٍ غيرِ ملتئمِ  
 يريك عنوانها في الناسِ مطردًا      كِسرى بنُ ساسانِ ربُّ التاجِ والغنمِ  
 نَظْلُ نرسلها في لؤمها مثلاً      ولا نزالُ بها لحماً على وضمِ



سَاوَى عَلَى لَوْحٍ يَاقُوتٍ لِعَارِضِهِ  
أَبْيَكِي فَأُودِعُ وَرْدًا ضَمِنَهُ خَجَلًا  
شَبَّهْتُ شَيْئَيْنِ مِنْ أَعْطَافِهِ وَدِمَا  
وَقُلْتُ هَلْ كَانَ لَوْلَا الْبَحْرُ مِنْ مَطَرٍ  
بَشَّرْتُ طَرْفِي بِمَرَاةٍ فَبَشَّرَنِي  
مَنْ كَانَ يَبْخُلُ عَنِّي بِالْكَلَامِ فَهَلْ  
أَهْوَى الْعَذُولَ الَّذِي أَمْسَى يُعَلِّلَنِي  
يُصَوِّرُ الذِّكْرُ لِي مَيِّمُونَ طَلْعَتِهِ  
يُخَمِّيهِ مَاضِي لِسَانٍ طَالَ مُنْعَطِفًا  
لَوْ مَرَّ مِنْ قَمَرٍ شَهْرٌ وَلَمْ أَرَهُ  
رُمْتُ الْأَحَاجِيَ بِمُخَدِّهِ فَقُلْتُ لَهُ  
لَا عَيْبَ فِيهِ سِوَى عَيْنٍ إِذَا مَدَحَتْ  
وَوَجَنَةٍ ذَاتِ آثَارٍ تُرَشِّحُهَا  
لِمَعْنِيهِ أَتْلَافٌ وَهُوَ قَدْ فَتَنَ أَلْ  
تَعَطَّفَتْ فَوْقَ ذَاكَ الرِّدْفِ قَامَتُهُ  
يَا بَارِعَ الْحُسْنِ لِي فِيكَ الشِّفَاءُ وَقَدْ  
أَرَاكَ تَفْتَنُ فِي قَتْلِي بِلَا سَبَبٍ  
سَعَتْ إِلَى عَدَمِي فِي مَصْرَعٍ قَدَمِي  
سَطَرَيْنِ مِنْ خَطِّ رِيحَانٍ بِلَا قَلَمٍ  
إِنَّ الْحَيَا يُنْبِتُ الْأَزْهَارَ فِي الْأَكَمِ  
دَمْعِي بِشَيْئَيْنِ مَوْجِ الْبَحْرِ وَالْدِيمِ  
فَصَحَّ لَوْ كَانَ يُجْدِي مَذْهَبُ الْكَلِمِ  
مُشَاكِلاً بِالْعَذَابِ الْهُونَ وَالنِّقَمِ  
أَرْجُو لَهُ فِي أَجْتِمَاعِ الشَّمْلِ مِنْ كَرَمٍ  
بِذِكْرِهِ فَهُوَ عِنْدِي خَيْرٌ مُغْتَنَمِ  
وَهَمًّا فَيُوضِحُ لِي مِنْ وَجْهِهِ الْوَسَمِ  
يَفُوهُ بِاللُّغَزِ مَنْسُوبًا إِلَى الْبَكَمِ  
لَمْ أَلْقَهُ بَعْدَهَا إِلَّا بِطَرْفِ عَمِي  
رَادَفَتْ رَحْلَ لَظِي يَاطِبِي ذِي سَلَمِ  
فِي مَعْرِضِ الذَّمِّ عُدَّتْ مِنْ سَيُوفِهِمْ  
دَمًا وَقَدْ خَدَشَتْهَا رِقَّةُ النَّسَمِ  
أَبْصَارَ بِالْحُسْنِ وَالْأَسْمَاعِ بِالرَّخَمِ  
تَعَطَّفَ الْغُصْنُ لَمَّا مَالَ فِي الْقِمَمِ  
طَلَبَتْ قَتْلَ مَرِيضٍ عَنْ سِوَاكَ حَمِي  
بُشْرَاكَ قَدْ نِلْتَ نَخْرًا كَانَ لَمْ يُرَمِ  
وَلَمْ تَنْلِ هَمَمِي جُزْءًا مِنَ الشَّمَمِ



رَجَوْتُ أَنْ تَرْجِعَ الْأَيَّامُ تَجْمَعُنَا      هِيَّاتِ لَا تَنْجِ أَرْجُوهُ مِنَ الْعُقْمِ  
ذَلَيْتُ بِالنَّوْحِ دَمْعًا لَا أَلَامُ بِهِ      وَمَنْ بَكَى لِفِرَاقِ الْإِلْفِ لَمْ يَلَمْ  
دَجَّتْ صُفْرَةُ خَدَّيْ بِالْذُّمُوعِ جَرَّتْ      حُمْرًا وَأَسْوَدُ رَأْسِي أَبْيَضَ عَنْ أُمِّ  
بَالَغْتُ مُلْتَزِمًا مَا لَيْسَ يَلْزَمُنِي      حَتَّى دُعِيتُ إِمَامَ الْعِشْقِ فِي الْأُمِّ  
فَلَوْ أَطَعْتُ أَنْسِجَامَ الدَّمْعِ حِينَ جَرَى      لَا غَرَقَ الرَّاكِبَ فَوْقَ الْأَيْنِقِ الرُّسْمِ  
وَلَوْ تَنَفَّسْتُ فَوْقَ الْبَحْرِ حِينَ غَلَا      غَلِيلُ صَدْرِي لَخُضْتُ الْبَحْرَ بِالْقَدَمِ  
يَا جِيرةَ الْعِلْمِ الْمَرْدُودَ صَاحِبَهَا      صَدْرًا لِعَجْزٍ يُنَادِي جِيرةَ الْعِلْمِ  
سَارُوا وَمَا التَّفَتُّوا نَحْوَ الْقَتِيلِ بِهِمْ      نَفْسِي فِدَاكُمْ كَرِهْتُمْ مَنَظَرَ الرِّمَمِ  
قَالُوا أَصَبْنَا فَلَا تُوجِبْ مَلَامَتَنَا      نَعَمْ أَصَابُوا فَوَادًا بِالسِّهَامِ رُمِي  
يَكْنِي عَنِ السُّهْدِ طُولُ اللَّيْلِ بَعْدَهُمْ      مُسْتَطَرِدًّا مِنْ قَصِيرِ الذَّيْلِ كَالْهَمِّ  
قَدْ أَطْمَعْتُهُ بِمَا أَرْضَاهُ عَنْ كَثَبٍ      سَهْوَةَ الظَّرْفِ فَأَقْتَادَتْهُ كَالنَّعَمِ  
مُرَضًى فَدَعَ أَمَلًا لَا يَسْتَحِيلُ بِهِ      بَلْ يَحْتَسِي الْآلَ مَاءً عَدَّ فِي ضَرَمِ  
هُمْ الْكِرَامُ لَهُمْ بَيْنَ الْكِرَامِ هَوًى      مِنْ الْكِرَامِ وَتَرَدِيدُ مِنَ الْكِرَامِ  
فَطَابَ تَرْصِيعُ شِعْرِي فِي الثَّنَا لَهُمْ      وَخَابَ تَشْرِيعُ فِكْرِي فِي الْمُنَى بِهِمْ  
أَنِّي يُنَاقِضُهُمْ مَنْ لَا يُمِاثِلُهُمْ      حَتَّى يَرُدُّ لَهُمْ عَادًا إِلَى إِرَمِ  
مَا الزَّهْرُ وَالزُّهْرُ فِي أَفْقٍ وَفِي أَفْقٍ      أَشْهَى وَأَشْهَرُ مِنْ تَفْرِيعِ ذِكْرِهِمْ  
فَوَفَّ وَصَعُ جَمَلًا وَأَنْشِدُ وَطِبَّ زَجَلًا      وَأَنْزِلْ عَلَى حَرَمٍ مِنْ أَشْطَرِ الْحَيْمِ  
لِي بَيْنَهَا قَمَرٌ فِي طَرْفِهِ حَوْرٌ      فِي ثَغْرِهِ دُرٌّ وَالسِّمْطُ مِنْ سَقَمِي



أَنْتَ الصَّبُورُ عَلَى ذَمِّ تَصَادِفُهُ  
أَبَدَعْتَ فِي اللَّوْمِ لَوْ مَا لَمْ يُلِمَّ بِهِ  
لَوْلَا التَّهَكُّمُ فِي نُصْحِي أَثْمَرْتُ بِهِ  
أَحْكَمْتُ فِي الْخَيْرِ سِرًّا بَارِعًا حَسَنًا  
قَدْ أَشْتَهَرْتُ بِتَسْهِيمِ الرُّقَى عِلْمًا  
يَا رَاحِلِينَ أَنْظِرُونَا نَقْتَبِسْ طَرْفًا  
جَرَدْتُ قَلْبَ شَجِي سَارَ إِثْرُكُمْ  
أَطْمَعْتُ عَيْنِي بِرِصْدِ الطَّيْفِ مُنْتَظِرًا  
حَصَرْتُ مُلْحَقَ أَجْزَاءِ الْهَوَى فَانَا  
بَكَيْتُ حَوْلًا وَلَكِنْ غَيْرَ مُعْتَذِرٍ  
طَرَزْتُ زَهْرَ الرَّبِّي بِالْدمْعِ مُنْجِمًا  
فِي مَنْزِلِ السِّرِّ مَنِي فِتْنَةً هَتَكَتْ  
تَمَّتْ فِي الْقَلْبِ صَفْوُ الْحُبِّ مُحْتَرِسًا  
حَتَّى عَصَانِي صَبْرِي بَعْدَ طَاعَتِهِ  
وَعَرَّضَ الْحُبُّ نَفْسِي لِلْبَلَاءِ وَلَمْ  
سَهْدٌ وَوَجْدٌ وَتَعْدِيدٌ أَنْوَحُ بِهِ  
وَأَدْمَعٌ أَرْبَعٌ ضَمَنْتُ مُزْدَوِجًا  
فِي مَعْرِضِ الْمَدْحِ ذُو حِلْمٍ عَنِ التَّهَمِ  
فَصَلُّ مِنَ الْحُكْمِ أَوْ فَضْلٌ مِنَ الْحُكْمِ  
إِنَّ النَّصِيحَةَ عِنْدِي أَحْسَنُ الشِّيمِ  
فَأَتْرُكُ مُوَارَبَتِي يَا طَاهِرَ الْحُرْمِ  
فَأَنْتَ أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمِ  
مِنْ نُورِكُمْ فَهُوَ يَهْدِي الْعَيْنَ فِي الظُّلْمِ  
مُسْتَبْعًا غَمَضَ جَفْنٍ بَاتَ لَمْ يَنَمْ  
زِيَارَةُ الزُّورِ فِي ضِغْتٍ مِنَ الْحُلْمِ  
أَهْلُ الْهَوَى بِمِلَاحِ الْأَرْضِ كُلِّهِمْ  
وغيرَ مُسْتَدْرِكِ التَّلِيحِ بِالنَّدَمِ  
فِي طَيِّ مُنْجِمٍ فِي طَيِّ مُنْجِمٍ  
سِتْرِي فَأَرْدَفْتُ دَمْعِي غَيْرَ مُحْتَشِمِ  
مَعَ التَّمَكُّنِ مِنْ سَعْيِ إِلَى اللَّعْمِ  
وَطَاعَنِي بِذَلِّ دَمْعٍ كَانَ فِي عِصْمِ  
أَكُنْ بِمُتْلِفِ نَفْسٍ غَيْرَ مُغْتَرِمِ  
وَزَفْرَةٌ كَأَجِيجِ النَّارِ فِي الْأَجَمِ  
مِنْهَا فَرَائِدُ يَاقُوتٍ فَقُلْتُ عَمِي



لا عَظَلَ اللهُ دَمْعًا سَالٌ وَهُوَ دَمٌ      عَكْسًا وَلَا حَالٌ وَرَدُّ لَاحٍ كَالْعَلَمِ  
 يَحُلُو الضَّنَى فِي الْهُوَى عِنْدِي مُغَايِرَةً      فِي الْعَاشِقِينَ لِمَنْ يَشْكُو مِنَ السَّقَمِ  
 هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ مَا أَرْجُوهُ مِنْ رَشَاءٍ      وَقَدْ تَكَرَّرَ مِنْهُ الْيَأْسُ فِي الْقِدَمِ  
 مَهْمَا أَشَارَ بِهِ فِي الْيَوْمِ قُلْتُ نَعَمْ      وَلَيْسَ لِي عِنْدَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ نَعَمِ  
 خَطَّ الْعَذَارُ عَلَى مَصْقُولٍ عَارِضِهِ      حِسَابَ أُسْرَاهُ تَوَلِيدًا مِنَ الرَّقَمِ  
 أَغْمَضْتُ شَكْوَايَ مِنْ جَوْرِ قَفَسِهَا      بِجَمْعِنَا مِنْهُ بَيْنَ الْخَصْمِ وَالْحَكَمِ  
 يَا طَالَمَا مَثَلْتُ عَيْنَايَ صُورَتَهُ      كَمَنْظَرٍ فِي غَدِيرِ الْمَاءِ مُرْتَسِمِ  
 بَكَيْتُ فَأَفْتَرَّ فَأُنْجَابَتْ لَنَا دُرُرُ      حَتَّى تَطَابَقَ مَشُورٌ بِمُنْتَظَمِ  
 هَازِلَتُهُ فِي اتِّسَاعِ الْجِدِّ تَوْرِيَةً      فَقَالَ سَلْ مَنْ أَحَلَّ الصَّيْدَ فِي الْحَرَمِ  
 قُلْتُ أَقْضِ قَالَ أَعْتَزَلْ قُلْتُ أَمْضِ قَالَ أَقِلْ      فَأَبْطَلَ الْقَبْضُ مَا وَجَّهْتُ فِي السَّلَمِ  
 قَابَلْتُهُ خَاشِعَ الْأَبْصَارِ مُبْتَسِمًا      فَصَدَّ عَنِّي دَلَالًا غَيْرَ مُبْتَسِمِ  
 لَمَّا رَأَى مَدْمَعِي شِبْهَ الشَّقِيقِ جَرَى      رَاعَى النِّظِيرَ فَعَطَّى الْوَرْدَ بِالْعَنَمِ  
 خَيْرَتُهُ بَيْنَ عَيْنِي وَالْحَشَا فَتَوَى      عَيْنِي لِيَحْجُبَهَا عَنْ سَائِرِ النَّسَمِ  
 طَيُّ الْهُوَى نَشَرْتُهُ عِبْرَةً عَبَرَتْ      بِزَفْرَةٍ فَمَزَجْتُ الْمَاءَ بِالضَّرَمِ  
 أَدْمَجْتُ شَكْوَايَ مِنْهُ فِي الْعِتَابِ وَمَا      يُجِدِّي الْعِتَابُ وَلَا الشَّكْوَى مَعَ الصَّمَمِ  
 أَمْسَى يُعَنِّفُنِي اللَّاحِي فَقُلْتُ تُرَى      أَمَا أَكْتَفَيْتَ بِمَا رَاجَعْتَ قَالَ لَمْ  
 فَقُلْتُ إِنَّكَ فَرْدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ      إِذْ رُمْتُ إِبْهَامَ سِمْنِ الْوَصْفِ بِالْوَرَمِ  
 مَاذَا تُحَاوِلُ يَا شَعْبَانُ مِنْ رَجَبٍ      بِمَعْنَوِي مَلَامٍ مِنْكَ مَهْتَضِمِ



بَلَّغْتَ يَا أَيُّهَا الْوَهَّابُ مَا بَلَّغُوا      وَفُقَّتْهُمْ بِجَمَالِ اللَّطْفِ وَالْأَدَبِ  
 وَرَثْتَ خَيْرَ أَبٍ فِي الْمَجْدِ مُشْتَهَرٍ      وَلَوْ عَدَاكَ أَبٌ أَوْرَثْتَ خَيْرَ أَبٍ  
 هَذِهِ صَحِيفَةٌ مُشْتَاقٌ يَذْكُرُكُمْ      عَهْدًا لَنَا عِنْدَكُمْ مِنْ سَالِفِ الْحَقَبِ  
 إِنْ فَاتَنِي الْكَاتِبُ الْمَحْبُوبُ مَنْظَرُهُ      فَإِنِّي الْيَوْمَ أَرْضَى مِنْهُ بِالْكَتَبِ



وله بدعيّة قد التزم فيها تسمية الجناس والنوع

عَاجَ الْمُتَيْمُ بِالْأَطْلَالِ فِي الْعَلَمِ      فَأَبْرَعَ الدَّمْعُ فِي أَسْتِهْلَالِهِ الْعَرَمِ  
 دَمْعٌ جَرَى عَنْ دَمٍ أَوْ عِنْدَمِ خَضَلٍ      يَسْقِي الرِّكَابَ وَلَكِنْ لَيْسَ بِالشَّبَمِ  
 حَيٌّ عَلَى حَيٍّ مَيِّتٌ لَحِقَتْ      بِذَيْلِهَا نَفْسُهُ لَوْ تَمَّ رِيٌّ ظَمِي  
 يَصْبُو عَلَى الذِّكْرِ سَكْرًا كَيْفَمَا ذُكِرَتْ      لَهُ فَقَدْ أَنَّ أَنَّى أَشْتَقُّ لَفْظُ فَمِ  
 مَا لِي أَلْفَقُ صُحُفَ الْعُذْرِ فِي طَرَفٍ      مِنْ غَدَرٍ مَنْ فِيهِ مَالِي لَا يَفِي بَدَمِي  
 قَدْ أَطْلَقَ اللَّحْظَ فِي لَفْظٍ يُحَرِّفُهُ      فَرَاخَتْ الرُّوحُ بَيْنَ الْكَلَمِ وَالْكَلِمِ  
 وَقَى وَقَدَّ وَقَدَّ الْأَحْشَاءَ سِرَّ هَوَى      بِهَا لِيرْفُو بَلَى الْأَطْمَاعِ فِي الذِّمِّ  
 مِنْ دُرٍّ دُرْدُرٍ ثَغْرِ طَابَ مَرَشَفُهُ      كَمْ سَالَ سَلْسَالُ دَمْعٍ فِيهِ مَرْتَكِمِ  
 ثَبَّتُ فِي فِتْنَةٍ شَبَّتْ فَشَبَّتْ فِي      شَلِيبَتِي شَيْبَةٌ شَنَّتْ بَنِي جُشَمِ  
 رَمَى هَوَى الْغَيْدِ بِي فِي الْبَيْدِ رَافِلَةً      عَيْسُ النُّوَى فِي النُّوَاحِي بِي بِلا خَطَمِ  
 أَرَامُ خَيْفٍ كِرَامٌ فِي أَسَاوِدِهَا      بِيضٌ صِحَاحٌ تُخَيِّفُ الْأُسْدَ فِي الْأَكَمِ  
 قَضَتْ بِخَيْبَةٍ جَفَنٍ فَضٌّ فِي شَجَنِ      دَمْعًا كَدَّرَ طُلَاهَا اللَّامِعَ الْعِصَمِ



وقال في رسالة الى الامير خالد الوهاب في اليمن عن لسان  
صديق له من الامراء

قِفْ بالديارِ وحيِّ القومِ عن كُشْبِ فكم لنا عند ذاك الحيِّ من أربِ  
دارٍ تركتُ بها قلبي على ثقةٍ من حفظه إنه في ذمة العربِ  
أودعته من يصونُ الجارَ مؤتمناً ولا أمانَ بكفيه على الذهبِ  
الحافظُ العهدِ تأبى الغدرَ شيمتهُ والصادقُ القولِ معصوماً من الكذبِ  
هو الصديقُ السليمُ القلبِ من وضرٍ وهو الأميرُ الكريمُ النفسِ والنسبِ  
ما خابَ راجيه في ضيقٍ وفي سعةٍ ومن دعا خالد الوهاب لم يخبِ  
أني عقدتُ له عهداً أقومُ به في القربِ والبعدِ بين الحزبِ والحزبِ  
يزورني منه طيفٌ عند هجرته فكان عني على الحالين لم يغبِ  
رُوحِي الى اليمنِ الميمونِ طائرةً على جناحٍ من الأشواقِ مضطربِ  
أستخديمُ الريحَ في حملِ السلامِ له مني فتخطفه الأنواءُ في السحبِ  
يا حبذا برقُ الأعرابِ من برقي وحبذا هضبُ الأعرابِ من هضبِ  
وكلُّ رُبْعٍ في منازلهم كأنما السمرُ فيه غابةُ القصبِ  
وكلُّ مرعى به الأنعامُ سائمةٌ كأنها كُشْبٌ قامت على كُشْبِ  
وكلُّ دارٍ بها الضرغامُ مؤتلفٌ بالظبي بين عروض البيتِ والطنبِ  
يأتون من نحرِ ذي الدرعِ المنيعِ دجى ليلٍ الى نحرِ ذاتِ السرجِ والقتبِ  
لا تنطفي نارهم إلا على ودك يجري فيفصل بين النارِ والخطبِ



سُبْحَانَ مَنْ طَبَعَ الْقُلُوبَ عَلَى الْهُوَى  
لَا خَيْرَ فِي قَلْبٍ بَلَا شُغْلٍ وَلَا  
وَلَقَدْ وَقَفْتُ عَلَى الْمَنَازِلِ بَاكِئًا  
مَا كَانَ مِنْ شَيْمِي الْبُكَاءُ وَإِنَّمَا  
وَلَرُبَّ طَيْفٍ زَارَنِي تَحْتَ الدُّجَى  
وَسَأَلْتُ زَوْرَتَهُ الْغَدَاةَ فَقَالَ لِي  
يَا جَائِرِينَ عَلَى ضَعِيفٍ حَائِرٍ  
مَا فِي يَدَي سَيْفِ الْإِمَامِ وَلَا أَرَى  
الْعَالَمُ الْعِلْمُ الَّذِي مِنْ ظِلِّهِ  
يَلْقَاهُ طَالِبُهُ بِمُقْلَةٍ خَاشِعٍ  
قَابِلَتُهُ فَنَظَرْتُ شَخْصًا رَيْثِمًا  
وَأَيْكُمْ سَمِعْتُ بِهِ خَيْنَ رَأْيَتُهُ  
رَجُلٌ لَدَى الْأَسْمَاءِ يُحْسَبُ مُفْرَدًا  
لَوْ أَنَّ فَسْحَةَ عِلْمِهِ فِي عُمُرِهِ  
أَرْضَى الْإِلَاهَ وَخَلَقَهُ كَمُؤَلَّفٍ  
فِي ظِلِّ مُجَهِّدٍ فِي الْمَدَارِسِ يَوْمُهُ  
أَهْدَيْتُهُ مِنْ آلِ عِيسَى غَادَةً  
فَإِذَا اقْتَصَرْتُ فَلَا لِأَنَّ صِفَاتِهِ

فَتَرَاهُ يَقْصِدُهَا وَإِنْ لَمْ يَقْصِدِ  
أَرَبِ فَذَلِكَ قِطْعَةٌ مِنْ جَلَمَدٍ  
بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ بُرْقَةٍ تُهَمِّدُ  
يَأْتِي الزَّمَانُ بِشِيْمَةٍ لَمْ تُعْهَدِ  
فَلَقِيْتُهُ طَرْبًا بِلَهْجَةٍ مَعْبَدِ  
مَهْلًا إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُكَ فَأَرْصُدِ  
لَا يَهْتَدِي وَيُودُّ أَنْ لَا يَهْتَدِي  
قَلَمًا لِشَيْخِ الْقَطْرِ يُجْرِي فِي يَدِي  
عَلَّمَ عَلَى تَيْمَاءٍ حَتَّى الْمُرْبِدِ  
وَيَرَاهُ حَاسِدُهُ بِمُقْلَةٍ أَرْمَدِ  
جَالِسَتُهُ فَإِذَا بِيحْرِ مُزْبِدِ  
ضَحِكُ الْعِيَانِ عَلَى السَّمَاعِ الْمُسْنَدِ  
لَكِنْ لَدَى الْأَفْعَالِ لَيْسَ بِمُفْرَدِ  
لَرَجَوْتُ أَنْ يَبْقَى لِيَوْمِ الْمَوْعِدِ  
يَوْمًا بَنُونَ الْبَحْرِ ضَبَّ الْفَدْفَدِ  
أَبَدًا وَيُصْبِحُ عَاكِفًا فِي الْمَسْجِدِ  
أَلْقَى بِهَا الْإِعْرَابَ آلُ مُحَمَّدٍ  
نَفِدَتْ وَلَكِنْ ضَاقَ ذَرْعُ الْمُنْشِدِ



اِذَا غَرَسَ الْفَتَى فِيهَا رَجَاءً      فَلَا يَرْجُو الْحَيَاةَ إِلَى جَنَاهُ

—ooo—

وقال يمدح الشيخ سعيد ابن الشيخ بشير جنبلات

أَكَلْ كَرَامَةً زَمَنْ يَعُودُ	كَمَا يَخْضَرُّ بَعْدَ الْيُبْسِ عُودُ
وَإِنَّ الدَّهْرَ يَبْخُلُ بَعْدَ جُودِ	وَبَعْدَ الْبُخْلِ نَظْرُهُ يَجُودُ
لَيْتَ فَاَتَ الْبِلَادِ قَدِيمُ عَصْرِ	فَهَا قَدْ جَاءَهَا عَصْرٌ جَدِيدُ
وَإِنْ شَقِيتَ بِلَادُ الشُّوفِ قَدَمًا	فَإِنَّ الْيَوْمَ صَاحِبَهَا سَعِيدُ
كَرِيمٌ شَادَ بَيْنَ النَّاسِ ذِكْرًا	بِهِ الْآبَاءُ تَحْيَا وَالْجُدُودُ
أَعَادَ لَنَا الْبَشِيرَ وَمَا كَفَاهُ	فَمَا كَانَ عَلَى مُجَرَّدِهِ يَزِيدُ
عَرَفْنَاهُ عَلَى بَعْدٍ وَلَكِنْ	تَعَاظَمَ إِذْ دَنَا ذَاكَ الْبَعِيدُ
وَمَا كَذَبَ السَّمَاعُ بِهِ وَلَكِنْ	تَزَكَّتْ عِنْدَ رُؤْيَيْهِ الشُّهُودُ
رَيْسٌ فِي عَشَائِرِ آلِ قَيْسٍ	تَسِيرُ لَدَى مَوَاصِيهِ الْبُنُودُ
يَشُبُّ الْيَارَ فِي سِلْمٍ وَحَرْبٍ	وَفِي الْحَالَيْنِ لَيْسَ لَهَا خُمُودُ
هُوَ الرُّكْنُ الَّذِي لَوْلَاهُ كَادَتْ	قَوَاعِدُ طُورِ لُبْنَانٍ تَمِيدُ
إِذَا كَانَتْ بِلَادُ الشُّوفِ تُدْعَى	جَوَانِبَ خِيَمَةٍ فَهُوَ الْعَمُودُ

—ooo—

وقال يمدح بعض المشايخ المدرسين

هَجَرَتْ فَبِتْ بِمُقْلَةٍ لَمْ تَرْقُدِ	فَأَنَا عَلَى الْحَالَيْنِ رَاعِي الْفَرْقَدِ
يَا طَالَمَا حَكَتِ النُّجُومَ بِحُسْنِهَا	حَتَّى حَكَتَهَا فِي الْمَقَامِ الْأَبْعَدِ



هُمَا الْقَمَرَانِ فِي أَكْنَافِ أَرْضٍ  
كِلَا الرَّجُلَيْنِ مِنْ أَفْرَادِ عَصْرِ  
وَكُلُّهُمَا حُسَامٌ مَشْرِفِي  
أَصَابَا كُلِّ مُحَمَّدَةٍ وَفَضْلٍ  
فَذَاكَ مُحَمَّدٌ يُثْنَى جَمِيلًا  
يَصُولُ يَرَاعُ كُلِّ فِي يَدَيْهِ  
وَأَبْلَغُ مَا نُقَلِّبُهُ قُلُوبُ  
أَطَاعَهُمَا الْقَرِيضُ فَكَانَ عَبْدًا  
وَلَوْ عَرَفْتُهُمَا الْأَعْرَابُ قَدَمًا  
عَلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ كُلِّ يَوْمٍ  
لَأَنَّ يَكُ فَاتَهَا جَبَلٌ فَفِيهَا  
بِهَا الْجَبَلَانِ مِنْ عِلْمٍ وَحِلْمٍ  
عَلَيْنَا قَامَ ظِلُّهُمَا مَدِيدًا  
نَهِيمٌ إِلَى ضِفَافِ النَّيْلِ شَوْقًا  
وَنَرَصْدُ كُلِّ غَادِيَةٍ عَسَاهَا  
هِيَ الدُّنْيَا تَغُرُّ بِهَا الْأَمَانِي  
أَمَاتَتْ فِي هَوَاهَا كُلَّ نَفْسٍ  
تَدُورُ بِنَا عَلَى عَجَلٍ رَحَاهَا

يَغَارُ النَجْمُ مِنْهَا فِي سَمَاءُ  
يُقَصِّرُ كُلُّ عَصْرِ عَنْ مَدَاهُ  
تَلُوحُ إِذَا أُسْتُطِيرَ بِهِ الْمِيَاهُ  
لَهُ بَيْنَ الْوَرَى شَرَفٌ وَجَاهُ  
عَلَيْهِ وَذَاكَ مِنْ حَمْدٍ ثَنَاهُ  
بِأَتَمِّ مَا تَصُولُ بِهِ قَنَاهُ  
وَأَفْصَحَ مَا تَقُوهُ بِهِ الشِّفَاهُ  
بِأَسْهَارِ اللَّيَالِي مُشْتَرَاهُ  
لَخَرَّتْ نَحْوَ شَعْرِهِمَا الْجِبَاهُ  
سَلَامٌ لِلَّهِ مُعْتَنِقًا رِضَاهُ  
جِبَالٌ فِي مَعَارِجِهَا يُتَاهُ  
وَحَزَمٌ قَدْ أَقَامَهُمَا الْإِلَهُ  
وَنُورُ الشَّمْسِ يَسْطَعُ مِنْ وَرَاهُ  
وَإِنْ بَعُدَتْ عَلَيْنَا ضِفَّتَاهُ  
تَرَشَّفَتِ الْمَوَاطِرُ مِنْ صَفَاهُ  
وَأَيْنَ مِنَ الَّذِي غَرَّتْ مِنَْاهُ  
وَكُلُّ فُؤَادٍ صَبَّ فِي هَوَاهُ  
وَدَاعِي الْمَوْتِ قَدْ دَارَتْ رَحَاهُ



خَيْرُ الْكَرَامِ الَّذِي يُعْطِيكَ مُبْتَدِئًا      وَأُبْهَجُ الرِّفْدِ رَفْدٌ غَيْرُ مُنْتَظَرٍ  
 اللُّوْذِيُّ الَّذِي فِي مِصْرَ مَجْلِسُهُ      وَذِكْرُهُ لَا يَزَالُ الدَّهْرَ فِي سَفَرٍ  
 جِهَادُهُ فِي سَبِيلِ الْعِلْمِ مُلْتَزِمٌ      وَهَمُّهُ الدَّرْسُ فِي الْآيَاتِ وَالسُّورِ  
 قَدْ جَاءَنِي مَدْحُهُ عَفْوًا فَحَمَلَنِي      شُكْرًا ثَقِيلًا عَظِيمَ الْقَدْرِ وَالْقَدْرِ  
 لَبِستُ حُلَّةَ فَخْرٍ مِنْهُ زَاهِرَةٌ      بِالْحُسْنِ لِكِنِّهَا طَالَتْ عَلَى قِصَرِي  
 رَأَيْتُ بَعِيدَهُ آيَاتٌ قَدْ انْتَشَرَتْ      فِي مِصْرَ كَالْحَشَفِ الْمَطْرُوحِ فِي هَجْرِ  
 هَاتِيكَ أَسْعَدُ آيَاتٍ ظَفِرَتْ بِهَا      فَإِنَّهَا جَعَلَتْنِي أَسْعَدَ الْبَشَرِ  
 عَيْنٌ قَدْ اسْتَحْسَنْتُ مَرَأَى فُطَابِهَا      وَاللَّهُ يَعْلَمُ سِرَّ الْعَيْنِ فِي الصُّورِ  
 أَخَافُ إِنْ قُلْتُ لَمْ يَصْدُقْ لَهُ نَظَرُهُ      مَنْ كَانَ فِي كُلِّ أَمْرٍ صَادِقَ النَّظَرِ

وقال في رسالة الى محمد عاقل افندي وحمد محمود افندي

المذكورين في الاسكندرية

بَكَى حَتَّى بَكَيتُ عَلَى بُكَاهُ      جَرَّيْحُ عَيْنُهُ نَزَفَتْ دِمَاهُ  
 يُسَائِلُ أَيْنَ حَلَّ رِكَابُ لَيْلَى      وَيَنْسَى أَنَّ لَيْلَى فِي حَشَاهُ  
 هَوَاهُ قَلْبٍ تَعَلَّقَهُ اخْتِيَارًا      فَصَارَ عَنْ اضْطِرَارٍ مُنْتَهَاهُ  
 وَنَارُ الْحُبِّ يُوقِدُهَا غُرُورُهُ      وَلَكِنْ لَيْسَ يُخَمِدُهَا انْتِبَاهُ  
 تَنُودُ بِنَا الْعَوَاطِفُ رَاكِبَاتٍ      طَرِيقًا لَا تُقِيمُ عَلَى هُدَاهُ  
 فَتَهْوَى مَنْ تَرَاهُ الْعَيْنُ طَوْرًا      وَتَهْوَى تَارَةً مَنْ لَا تَرَاهُ  
 هَوَيْتُ النَّازِلِينَ دِيَارَ مِصْرِ      وَقَلْبِي قَدْ أَحْلَاهُمَا حِمَاهُ



أَهْدَى الْيَنَا بِهَا رَبُّ الْقَرِيضِ كَمَا أَهْدَى السَّحَابُ الْيَنَا صَيِّبَ الْمَطَرِ  
مُحَمَّدُ الْعَاقِلُ الشَّهْمُ الَّذِي اشْتَهَرَتْ أُلُطَافُهُ بَيْنَ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ  
فِي طَيْبِ مَجْلِسِهِ عِلْمٌ لِمُقْتَبِسٍ وَفِي رَسَائِلِهِ جَاهٌ لِمُفْتَخِرٍ  
رَحْبُ الذِّرَاعِ طَوِيلُ الْبَاعِ مُقْتَدِرٌ قَدْ نَالَ أَسْرَارَهُ مِنْ فَضْلِ مُقْتَدِرٍ  
كَانَهُ النَّيْلُ فِي فَيْضٍ وَفِي سَعَةٍ لَكِنْ مَوْرِدُهُ صَفْوٌ بِلَا كَدَرٍ  
مَاضِي الْيَرَاعِ يَوْشِي الطَّرْسَ عَامِلُهُ فَيُبْرِزُ الْحَبَرَ فِي أَبْهَى مِنَ الْحَبْرِ  
تَجْرِي عَلَى الصُّحُفِ الْأَقْلَامُ فِي يَدِهِ فَتُحَسِّنُ الْجَمْعَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالسَّمَرِ  
أَصَبْتُ مِنْ بَحْرِ عِلْمٍ لُجَّةً طَفَحَتْ فَكُنْتُ مِنْ غَرَقٍ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ  
تَخُوضُ فِيهَا الْجَوَارِي الْمُنْشَاتُ بِنَا مِنْ النُّهَى لَا مِنَ الْأَلْوَاحِ وَالْدُسْرِ  
أَهْلًا بِزَائِرَةٍ غَرَاءَ قَدْ نَزَلَتْ فِي الْقَلْبِ مَرْفُوعَةً مِنْهُ عَلَى سُرُرِ  
أَحْيَتْ كَلِيمَ فُؤَادِي فَقُلْتُ لَهُ أُوتَيْتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى عَلَى قَدَرِ

وقال جواباً لحمد محمود افندي من الاسكندرية عن تقریظ

اتاه منه لنبذة وقف عليها من ديوانه

رَبِيبَةٌ مِنْ ذَوَاتِ الْغُنَجِ وَالْحَوَرِ سَبَتْ فُؤَادِي فَلَمْ يُبْقِ وَلَمْ تَذَرِ  
قَدْ هَاجَتْ الشَّوْقَ مِنِّي نَحْوَ مُرْسَلِهَا فَأَصْبَحَ السَّمْعُ مُحْسُودًا مِنَ الْبَصَرِ  
أَهْدَى بِهَا حَمْدُ الْمُحْمُودِ مَكْرُمَةً مِنْهُ فَكَانَ جَلِيلَ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ  
هُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي تَسْمُو مَوَاهِبُهُ عَنِ النُّضَارِ فَيُهْدِي أَنْفَسَ الدُّرَرِ  
أَفَادَنِي مِنْ عَطَايَاهُ بِنَافِلَةٍ جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ وَلَا خَبَرِ



على تلك الديار لنا سلامٌ      نُرَدِّدُهُ مع البرقِ الياني  
 وهل يشفي السلامُ غليلَ شوقٍ      أصبَّ ليس يشفي بالعيانِ

وقال في جواب رسالة السيد حبيب البغدادي

فعلت كما فعلت سُلَافُ السَاقِي      هَيَفَاءُ تَحِيَّيِ الْغُصْنِ فِي الْأُورَاقِ  
 لَبِسْتُ مِنَ الْوَشْيِ الْبَدِيعِ مَطَارِفًا      ولها من الأسرار حَبْكُ نِطَاقِ  
 أَحْيَتْ بِزَوْرَتِهَا فُؤَادَ مُحِبِّهَا      مِثْلَ السَّلِيمِ أَتَاهُ نَفْثُ الرَاقِ  
 بَعَثَ الْحَبِيبُ بِهَا إِلَيَّ حَبِيبَةً      هَاجَتْ إِلَيْهِ بِلَابِلُ الْأَشْوَاقِ  
 مَكْنُونَةٌ أَخَذَتْ خُذُورَ صَحَائِفٍ      فَذَا بَدَتْ أَخَذَتْ خُذُورَ تَرَاقِ  
 أَلْقَتْ عَلَى بَصْرِي وَسَمْعِي صَبُوءَ      فِكْلَاهُمَا مِنْ عُصْبَةِ الْعُشَاقِ  
 يَا سَيِّدًا مَلَكَ النُّفُوسَ بِلُطْفِهِ      فَعَدَتْ رَقِيقَةً رِقَّةَ الْأَخْلَاقِ  
 أَسْمَعْتُهَا نَظْمَ الْحَبِيبِ فَمَا دَرْتُ      أَحْيَيْ طِيَّ امِ حَبِيبُ عِرَاقِ  
 قَدْ جَاءَنِي مِنْكَ الْمَدِيحُ كَأَنَّهُ      زَهْرٌ يَمُدُّ لِقْفَرَهُ بِرِوَاقِ  
 مِنْ صَنَعَةِ الْأَقْلَامِ كَانَ طِرَازُهُ      وَطِرَازُكُمْ مِنْ صَنَعَةِ الْخِلَاقِ

وقال في جواب رسالة لمحمد عاقل افندي في الاسكندرية

أَهْدَتْ لَنَا نَفَحَاتِ الرُّوضِ فِي السَّحَرِ      خَرِيدَةٌ مِنْ ذَوَاتِ اللَّطْفِ وَالْخَفَرِ  
 خَاضَتْ إِلَيْنَا عُبَابَ الْبَحْرِ زَائِرَةً      فَلَيْسَ بِدَعٍّ بَمَا أَهْدَتْ مِنَ الدُّرَرِ  
 كَرِيمَةٌ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ أَتَتْ فَلَهَا      حَقُّ الْكَرَامَةِ فَرَضًا عِنْدَ مُعْتَبَرِ



لَيْتَ سَمَحَ الزَّمانُ لَنَا يَوْمَ فذاك اليومُ يومُ المَهْرَجَانِ

— — —

وقال في رسالة الى صديق له كان مسافراً في بلاد المغرب

مَتَى نَرْجُو الثَّباتَ مِنَ الزَّمانِ يُطارِدُنَا بِلا قَدَمٍ وَيَغْزُو  
يَقودُ الجَيْشَ والسَّاعاتُ فِيهِ  
اِذَا رُمْتُ الفِرارَ بِهِ فَإِنِّي  
عَرَفْنَا الدَّهْرَ فِي الحَالِينِ قَدِماً  
يَمُرُّ عَلَيَّ يَوْمُ البُؤْسِ فِيهِ  
فِرَاقٌ واجْتِمَاعٌ كُلُّ أَينٍ  
وما هَذَا ولا هَذَا بَاقٍ  
بِعَيْنِي مَنْ تَرَى فِي البُعْدِ عَيْنِي  
دَنَا مِنِّي فَأَنانَتُهُ اللَّيالي  
حَبِيبٌ لا يَلِيقُ اللُّومُ فِيهِ  
وما كُلُّ الأَحِبَّةِ أَهْلُ لَوْمٍ  
هُوَ البَدْرُ المُنِيرُ بَغَى أَفُولاً  
رَجَوْنَا عَوْدَهُ والشَّهْرُ ثَانٍ  
تُذَكِّرُنِيهِ لائِحَةُ الدَّراري  
وَأَنْصِبُ شَخْصَهُ غَرَضاً لِعَيْنِي

وَشَطْرَاهُ كَأَفْرَاسِ الرِّهَانِ  
بِلا سَيْفٍ يُسَلُّ ولا سِنَانِ  
هِيَ الأَعوانُ لِلْحَرْبِ العَوَانِ  
فَرَرْتُ مِنَ الطِّعانِ إِلَى الطِّعانِ  
فَهَانَ بِهِ عَلَيْنَا كُلُّ شَانٍ  
كما قَدْ مرَّ يَوْمُ المَهْرَجَانِ  
وَنوحٌ وَأُبْتِسَامٌ كُلُّ آنٍ  
ولَكنْ كُلُّ ما فِي الأَرْضِ فَإِنْ  
وَأَحْسَبُهُ عَلَى بُعْدٍ يَرَانِي  
نَأْمَ عَنِّي فَأَدْنَتْهُ الأَماني  
نَعَمْ لَكنْ تَلِيقُ بِهِ التَّهاني  
ولا كُلُّ الهَوَى شَرَكُ الهَوَانِ  
فَمالَ الصُّبْحِ نَحْوَ المَغْرِبَانِ  
فَلَمْ يَسْمَحْ بِهِ وَالْعَامُ ثَانٍ  
اِذَا سَطَعَتْ وَرائِحَةُ الجِنانِ  
فَتَرَمِيهِ بِمَدْمَعِها الجُمانِ



وقال يجيب الشيخ شهاب الدين العمري على ابيات ارسلها اليه من بغداد  
تقريباً على المراثية التي رثى بها الشيخ عبد الحميد الموصلی

لهذا الفرق دان الفرقدان  
وهذا القد تحسده العوالي  
بروحي وجنة لاحت وفاحت  
عليها الخال قام كتاج ملك  
عذار خط بالرياح سطرًا  
كساها سندسًا خضرًا فألقى  
اقول لعاذلي مهلاً فاني  
فلست نظير صاحبكم أويس  
شهاب الدين في الدنيا غني  
شهاب الدين في الزوراء نور  
توى أرض العراق فكان غيثاً  
فغنت ورق لبنان أبتهاجاً  
أتاني منه تقريظٌ بديع  
حكى عقد الجمان وليس كل  
على بلد السلام وساكنيهما  
أتوق على السماع الى حماها  
تري عيني ترى من لا أراه

على خجل فليس الفرق داني  
على طعن يشق بلا سنان  
فكانت وردة مثل الدهان  
فكان لها العذار كصو لجان  
يشق على لسان الترجمان  
عليّ الدمع ثوب الأرجوان  
أرى الإحسان في حبّ الحسان  
ولست لصاحبي العمري ثاني  
بحبّ العلم عن حبّ الغواني  
يضيء على أقاصي المغربان  
به تروى الأبعاد والاداني  
وقد بسمت تغور الأحوان  
تفنن في المعاني والبيان  
يليق بجيده عقد الجمان  
سلام الله من غرّف الجنان  
كما اشتاق الحب على العيان  
كما حكم القضاء ولا يراني

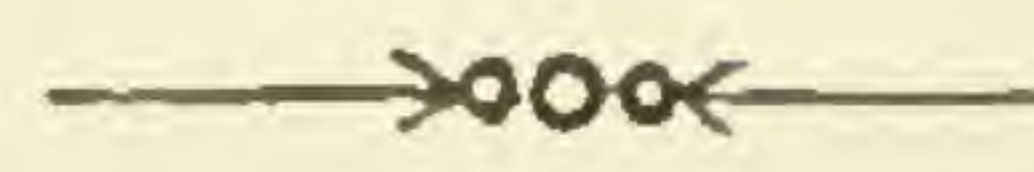


اَيْنَ الَّذِي كَانَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِهِ يَوْمًا إِذَا ضُنَّتِ الْأَنْوَاءُ بِالْمَطَرِ  
 أَيْنَ الَّذِي كَانَ يَقْضِي حَقَّ خَالِقِهِ فِي حَالَةِ الصَّفْوِ أَوْ فِي حَالَةِ الْكَدْرِ  
 اَيْنَ الَّذِي كَانَ غَوَتْ الْعَائِذِينَ بِهِ وَعِصْمَةَ الْجَارِ عِنْدَ الضَّنْكِ وَالضَّرَرِ  
 أَمْسَى وَلَيْسَ لَهُ سَمْعٌ وَلَا بَصَرٌ مَنْ كَانَ فِي النَّاسِ مِلًّا السَّمْعِ وَالْبَصَرِ  
 مَنْ لَمْ تَسَعَهُ الْقُصُورُ الشُّمُّ بِاذْخَةٍ قَدْ بَاتَ مُنْهَضًا فِي أَضْيَاقِ الْحُفْرِ  
 قَدْ كَانَ يَصْدَعُ رِيحُ الطَّيْبِ مَفْرِقَهُ وَكَانَ يُؤْذِيهِ يَدِيهِ نَاعِمُ الْحَبْرِ  
 مُبَارَكُ الْوَجْهِ مُحَمَّدُ الْخِصَالِ لَهُ قَلْبٌ سَلِيمٌ مِنَ الْأَدْرَانِ وَالْوَضَرِ  
 قَدْ عَاشَ فِينَا سَعِيدًا بِالْغَا وَطَرًا وَمَاتَ عَنَّا سَعِيدًا بِالْغِ وَالْوَطَرِ  
 سَارَتْ لَدَى نَعْشِهِ الْأَشْرَافُ مَاشِيَةً تَحْتَ السَّنَاجِقِ ذَاتِ الْوَشْيِ وَالصُّورِ  
 يَبْكِي عَلَيْهِ بِدَمْعٍ فَاضٍ مُنْجَمًا مِنْ لَيْسَ يَبْكِي لَوْ قَعَّ الصَّارِمُ الذِّكْرَ  
 وَيَلَاهُ مِنْ فَتْكَ دُنْيَانَا الْغُرُورِ بِنَا وَهِيَ الْحَيِيَّةُ نَهَوَاهَا مِنَ الصِّغْرِ  
 شَبْنَا وَشَابَتْ وَمَا شَابَتْ صَبَابَتُنَا بِهَا وَلَا أَنْتَبَهَتْ عَيْنٌ إِلَى السَّهْرِ  
 هَذَا الطَّرِيقُ إِلَى دَارِ الْبَقَاءِ لَنَا فَلَا تَفَاوُتَ بَيْنَ الطُّولِ وَالْقَصْرِ  
 وَهُوَ السَّقَامُ الَّذِي عَزَّ الدَّوَاءُ لَهُ وَلَيْسَ تَنْفَعُ مِنْهُ شِدَّةُ الْحَذَرِ  
 يَا غَافِلِينَ اسْتَفِيقُوا الْيَوْمَ وَاعْتَبِرُوا بِمَا تَلَاقُونَ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعِبَرِ  
 الْمَوْتُ أَكْظَمُ شَيْءٍ عِنْدَنَا خَطَرًا وَالْمَوْتُ أَيْسَرُ مِنْ عُقْبَاهُ فِي الْخَطَرِ



مَضَى إِلَى اللَّهِ حَيًّا اللَّهُ طَلَعَتْهُ بِالْمَكْرُمَاتِ وَحَيًّا تُرْبَةُ الْمَطَرِ  
لَنْ سَلَاهُ فَوَّادِي مَا بَقِيَتْ فَقَدْ رَكِبْتُ فِي الْحُبِّ ذَنْبًا لَيْسَ يُغْتَفَرُ  
لَا أَفْلَحَ الْبَيْنُ مَا أَمْضَى مَضَارِبَهُ كَالْبَرْقِ يُخْطَفُ مِنْ إِيْمَاضِهِ الْبَصَرُ  
نَسَعَى وَنَجَمَعُ مَا نَجْنِي فَيَسْلُبُهُ مِنَّا جُزَافًا وَيَمْضِي وَهُوَ مُفْتَقِرُ  
إِنَّ الْحَيَاةَ كَظِلٍّ مَالٍ مُنْتَقِلًا إِلَى حَيَاةٍ بِدَارِ الْخُلْدِ تُنْتَظَرُ  
هِيَ الطَّرِيقُ الَّتِي تُفْضِي إِلَى خَطَرٍ وَحَبْذَا السَّيْرِ لَوْلَا ذَلِكَ الْخَطَرُ  
نَمْسِي وَنُصْبِحُ فِي خَوْفٍ يَطُولُ بِهَا فَلَا يَطِيبُ لَنَا وَرْدٌ وَلَا صَدْرُ  
إِذَا انْجَلَتْ غَمْرَةٌ قَامَتْ صَوَاحِبُهَا فَلَيْسَ تَنْفَكُ عَنْ تَارِيخِهَا الْغَمْرُ

سنة ١٢٧١



وقال يرثي يوسف سيور فنصل دولة نابولي

لَا تَبْكُ إِنَّ جَدَّ بَعْضِ الْقَوْمِ فِي السَّفَرِ إِذَا تَبَقَّتْ أَنَّ الْكَلَّ فِي الْأَثَرِ  
وَأَعْجَلْ إِذَا قُتِلَ لِلتَّوْدِيْعِ فِي غَلَسٍ فَرُبَّمَا فَاتَكَ التَّوْدِيْعُ فِي السَّحَرِ  
تَعْدُو الْمَنَايَا عَلَى الْأَرْوَاحِ خَاطِفَةً مِنَ الْأَجِنَّةِ حَتَّى الشَّيْخِ فِي الْكِبَرِ  
تُرَى أَيْذَهَبُ يَوْمٌ لَا يُقَالُ بِهِ قَدْ مَاتَ زَيْدٌ وَمَاتَ هِنْدٌ فِي الْخَبَرِ  
يَا يَوْمَ يَوْسُفَ فِي الْأَيَّامِ نَحْسَبُهُ نَظِيرَ صَاحِبِهِ الْمَشْهُورِ فِي الْبَشَرِ  
يَوْمٌ بِهِ النَّاسُ قَدْ شَحَّتْ قُلُوبُهُمْ بِالصَّبْرِ إِذْ جَادَتِ الْأَجْفَانُ بِالْذُرَرِ  
يَوْمٌ تَزَعَزَعَ رُكْنُ الْمَكْرُمَاتِ بِهِ وَأُكْهَدَتِ الشَّمْسُ مِنْ حُزْنٍ عَلَى الْقَمَرِ  
يَوْمٌ بِهِ الْعَجْمُ قَبْلَ الْعُرْبِ نَادِيَةٌ نَقُولُ أَيْنَ كَرِيمُ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ



لا تَنْقُضِي سَاعَةً حَتَّى نَقُولَ لَهُمْ      يَا أَيُّهَا الْقَوْمُ هَبُوا قَدْ دَنَا السَّفَرُ  
 مَاذَا نُرْجِي مِنَ الدُّنْيَا الَّتِي طُبِعَتْ      عَلَى الدَّمَارِ فَلَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ  
 تُبْدِي لَنَا كُلَّ يَوْمٍ فِي الْوَرَى عِبْرًا      لَكِنْ بَلَا يَقْظَةً لَا تَنْفَعُ الْعِبْرُ  
 هِيَهَاتِ لَا صَاحِبٌ فِي الدَّهْرِ وَأَسْفَا      يَبْقَى وَلَا عَاشِقٌ يُقْضَى لَهُ وَطَرُ  
 قَدْ مَاتَ عَبْدُ الْحَمِيدِ الْيَوْمَ مَنْقُطَعًا      عَنَا كَمَا شَاءَ حُكْمُ اللَّهِ وَالْقَدَرُ  
 مَضَى الشَّقِيقُ لِرُوحِي فَهِيَ مُوَحَّشَةٌ      وَبَانَ شَطْرُ فُؤَادِي فَهُوَ مَنْقَطِرُ  
 قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ الْبُشْرَى بِرُؤْيَيْهِ      جَاءَنِي غَيْرُ مَا قَدْ كُنْتُ أَنْتَظِرُ  
 إِنْ كَانَ قَدْ فَاتَ شَهِدُ الْوَصْلِ مِنْهُ فَقَدْ      رَضِيتُ بِالصَّبْرِ لَكِنْ كَيْفَ أَصْطَبِرُ  
 أَحَبُّ شَيْءٍ لِعَيْنِي حِينَ أَذْكُرُهُ      دَمْعٌ وَأَطْيَبُ شَيْءٍ عِنْدَهَا السَّهْرُ  
 هَذَا الصَّدِيقَ الَّذِي كَانَتْ مَوَدَّتُهُ      كَالْكَوْثَرِ الْعَذْبِ لَا يَغْتَالُهَا الْكَدَرُ  
 صَافِي السَّرِيرَةِ مَحْضُ الْوُدِّ لَا مَلَقٌ      فِي لَفْظِهِ لَا وَلَا فِي قَلْبِهِ وَضَرُ  
 عَفُّ الْإِزَارِ حَصِيفٌ زَاهِدٌ وَرِعٌ      لَا تَزْدَهِيهِ بَدُورُ الْأَفْقِ وَالْبَدَرُ  
 يَغْشَى الْمَسَاجِدَ فِي الْأَسْحَارِ مُعْتَكِفًا      وَقَدْ طَوَتْ لَيْلَهُ الْأَوْرَادُ وَالسُّورُ  
 هُوَ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَادِ لَهُ      بِالْفَضْلِ يَشْهَدُ بَدْوُ الْأَرْضِ وَالْحَضَرُ  
 بِبِكْيِهِ نَظْمُ الْقَوَافِي وَالصَّحَائِفُ وَأَلْ      أَقْلَامُ وَالْخُطْبُ الْغُرَاءُ وَالسَّمَرُ  
 لَا غُرُورَ إِنْ أَحْزَنَ الزُّورَاءُ مَصْرَعُهُ      فَخَزْنُهُ فَوْقَ لُبْنَانٍ لَهُ قَدَرُ  
 وَإِنْ يَكُنْ فَاتَهُ نَهْرُ السَّلَامِ فِي      دَارِ السَّلَامِ لَهُ الْأَنْهَارُ تَنْفَجِرُ



فَتَى يُصَلِّي الحُسَامَ بِنَارِ حَرْبٍ      فلو لم يَنْطَفِئْ بِدَمٍ لَسَالَا  
وَيَفْتَخِرُ الحَدِيدُ بِرَاحَتِيهِ      على الحَجَرِ الكَرِيمِ وَإِنْ تَعَالَى  
إِذَا حَمَتِ النِّصَالُ دِيَارَ قَوْمٍ      فبَعْضُ القَوْمِ يَحْمُونَ النِّصَالَا  
وَمَا تُجْدِي النِّصَالُ بِلَا أَكْفٍ      تَكُونُ حُدُودُهُنَّ لَهَا مِثَالَا  
تَكَلَّفَ حَاسِدُوهُ لَهُ طَرِيقًا      فزَادَهُمُ الضَّلَالُ بِهَا ضَلَالَا  
لَعَمْرُكَ لَا يَكُونُ العَفْوُ مَهْرًا      ولو كَانَتِ النُّصَارُ لَهُ نِعَالَا  
وَفَدَنَّا بِالْقَرِيضِ عَلَى ثَنَاهُ      نَطَاوُلُهُ فَقَصَرْنَا وَطَالَا  
إِذَا مَرَّتْ قَوَافِينَا بِهَضْبٍ      أَرَانَا مِنْ عَظَائِمِهِ جِبَالَا



وقال يرثي الشيخ عبد الحميد ابن الشيخ جواد الموصلي  
لَا عَيْنَ ثَبَّتْ فِي الدُّنْيَا وَلَا أَثَرُ      ما دَامَ يَطْلُعُ فِيهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ  
يُبْقِي لَنَا الْخَبْرُ فِيهَا بَعْدَهُ خَبْرًا      إِلَى زَمَانٍ فَيَمُضِي ذَلِكَ الْخَبْرُ  
يَا طَالَمَا طَالَ حَرِصُ النَّاسِ فِي حَذَرٍ      عَلَى الْحَيَاةِ فَضَاعَ الْحَرِصُ وَالْحَذَرُ  
قَدْ غَرَّهْمُ زُخْرُفُ الدُّنْيَا وَبَهَجَتُهَا      نَعِمَ الْغُصُونُ وَلَكِنْ بِسَمَا الثَّمَرُ  
مَعشوقَةٌ فِي هَوَاهَا بَاتَ كُلُّ فَتَى      يَهَيِّمُ وَالشَّيْخُ عَنْهَا لَيْسَ يَزْدَجِرُ  
هِيَّاتٍ لَا يَنْتَهِي عَنْ جَهْلِهِ أَبَدًا      مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ نَهَاهُ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ  
مَضَى الزَّمَانُ عَلَى هَذَا الْغُرُورِ فَلَمْ      يَفْطَنَ لَهُ بَشَرٌ مَذَامُتِ الْبَشَرُ  
مَا زَالَ يَدْفِنُ هَذَا الْحَيُّ مَيِّتَهُ      وَيَدْفِنُ الذِّكْرَ مَعَهُ حَيْثُ يَحْتَفِرُ  
النَّاسُ فِي جَنَحٍ لَيْلٍ يُخَبِّطُونَ بِهِ      جَهْلًا وَيَا وَيْلَهُمْ إِذْ يَطْلُعُ السَّحَرُ

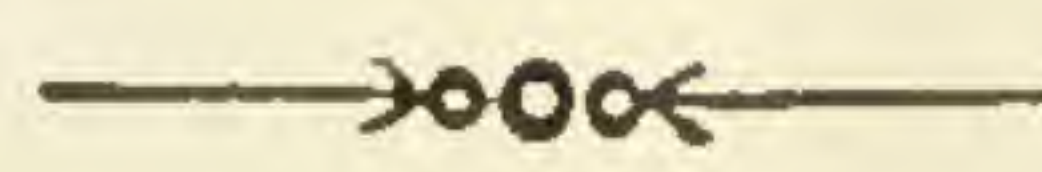


جَرَّتْ عِبْرَاتُنَا دَالًا وَمِيمًا  
نُرَدِّدُ بَيْنَ هَاتِيكَ الْآثَانِي  
وَنَلْقَى مِنْ عَوَاصِفِهَا غُبَارًا  
إِذَا نَاحَ الْحَمَامُ أَصَابَ قَلْبِي  
وَأَذْكُرُ مِنْ مُطَوَّقِهِ أَيْادِ  
أَيْادِ ظَلٍّ يَبْسُطُهَا كَرِيمٌ  
إِذَا قُلْتُ السَّحَابُ كَرَاخِيهِ  
فَتَى يَسْتَغْرِقُ الْأَمْوَالَ جُودًا  
تَزِيدُ جَبِينَهُ الْأَضْيَافُ بَشْرًا  
كَرِيمٌ شَنَّ فِي الْأَمْوَالِ حَرْبًا  
شَرَى بِالْمَالِ بَيْنَ النَّاسِ حَمْدًا  
وَإِنَّ الْمَالَ كَالصَّهْبَاءِ يُبْدِي  
فِيكَتْسِبُ اللَّئِيمُ بِهِ هَوَانًا  
عَرَفْنَا الْقَاسِمَ الدِّرْعِيَّ شَخْصًا  
يَنَالُ دَمَ الْفَوَارِسِ يَوْمَ حَرْبٍ  
أَشَدُّ النَّاسِ فِي الْغَمَرَاتِ بَأْسًا  
وَأَفْصَحُ كُلِّ ذِي قَوْلٍ مَقَالًا  
تَفَاجِي الْوَفْدَ نِعْمَتُهُ اغْتِيَالًا  
فَلَيْسَ الْقَوْمُ يَنْتَظِرُونَ وَعْدًا

فَأَصْبَحَ جَزْرُهَا مِيًا وَدَالًا  
حَنِينَ النُّوقِ أَبْصَرْتَ الْفِصَالَا  
حَسْبَنَاهُ لِأَوْجُهِنَا جَمَالَا  
كَأَنَّ عَلَى حَنَاجِرِهِ نِبَالَا  
بِطَوَّقِ الْبَرِّ قَلَّدْتَ الرِّجَالَا  
نَتِيهِ الْمَكْرُمَاتُ بِهِ دَلَالَا  
فَقَدْ شَبَّهْتُ بِالشَّمْسِ الْهَلَالَا  
وَلَوْ أَنَّ الْجِبَالَ جَعَلْنَ مَالَا  
كَنْصَلَ السِّيفِ تَوْسِعُهُ صِقَالَا  
فَمَا كَانَتْ وَلَا كَانَتْ سِجَالَا  
وَرَبُّ الْحَمْدِ مَنْ بَذَلَ النُّوَالَا  
لَنَا مِنْ نَفْسٍ صَاحِبِهِ خِصَالَا  
وَيَكْتَسِبُ الْكَرِيمُ بِهِ جَلَالَا  
تَوَهَّمْنَا الْكِرَامَ لَهُ خِيَالَا  
وَلَيْسَ يَنَالُ مَنْ سَلَبَ عِقَالَا  
وَأَحْسَنَهُمْ عَلَى الْحَالَيْنِ حَالَا  
وَأَنْجَحُ كُلِّ ذِي فِعْلٍ فَعَالَا  
فَتَى لَا يَعْرِفُ الْحَرْبَ اغْتِيَالَا  
وَلَا يَشْكُونَ مِنْ وَعْدٍ مِطَالَا



رمى البعض من شعري الضعيف بطرفه  
 رأى كل بيت نفسه كقصيدة  
 بك افتخرت يا كعبة الفخر نبذة  
 قد انتبذت أقصى مكان من الجهل  
 نقول كفاني شاهد مثله فإن  
 جسرت فقل ما ذاك بالشاهد العدل  
 قضى الله بالبعد الذي حال بيننا  
 وهل يرتجى من غيره صلة الحبلى  
 أرى بيننا شمم الجبال وفوقها  
 جبال من الأشواق سابعة الظل  
 تصوغ أنا شكوى النوى بيد الهوى  
 فأقلامنا تجري وأشواقنا تملي



وقال يمدح الأمير قاسم ابن الأمير تميم الدرعي أحد أمراء العرب  
 اقترحها عليه بعض أمراء المغرب من أهل السياحة

رأى أطلالهم دمعى فسالا  
 عرفت لبعضها أثرا وبعض  
 ديار للظبا صارت كناسا  
 وأين ظباؤها من ظبي أنس  
 من العرب الكرام عزيز قوم  
 وثقنا منه بالتوحيد لما  
 أرقى لعصبة في الحي زموا  
 وقد جد الرحيل جميل صبري  
 وقفنا في رسوم الدار ندعو  
 فأظمانى وقد روى الرمالا  
 عفته الريح إذ عصفت شمالا  
 فما برحت لها الغزلان الآ  
 يشق عليه أن يدعى غزالا  
 تمصر بينهم عما وخالا  
 رأينا فوق وجنته بلالا  
 فوادى عند ما زموا الجمالا  
 غداة البين إذ شدوا الرحالا  
 ولكن من يجيب لنا سؤالا



وقال في جواب رسالة وردت اليه من عبد الباقي افندي العمرى

من بغداد تقریظاً لنبذة وقف عليها من ديوانه

أَتَعْلَمُ مَا هَاجَتْ بَقْلِي مِنَ الشُّغْلِ مُخَدَّرَةٌ تَسْبِي بِأَهْدَابِهَا الْكُحْلُ  
 غَزَالَةُ إِنْسٍ لَا غَزَالَةَ رَبِّبٍ رَعَتْ حَبَّةً لِلْقَلْبِ لَا عَرْفَجَ الرَّمْلِ  
 أَنْتَنِي مِنَ الزُّورَاءِ تَسْحَبُ ذَيْلَهَا دَلَالًا فَزَادَتْ غُلَّةَ الشَّوْقِ بِالْوَصْلِ  
 بَذَلْتُ لَهَا مَهْرَ الْعُرُوسِ مِنَ الْحَمْلِ فَعَافَتْهُ إِجْلَالًا فَأَمَهَرَتْهَا عَقْلِي  
 رَبِيبَةٌ حُسْنٌ صَيَّرْتَنِي رَبِيبَهَا وَيَا حَبَّذَا مَا نِلْتُ مِنْ شَرَفِ الْمِثْلِ  
 ظَفَرْنَا بِهَا مِنْ جُودٍ أَكْرَمَ مُرْسِلٍ عَلَيْنَا فَكَانَتْ عِنْدَنَا أَكْرَمَ الرُّسُلِ  
 هُوَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ الْمَعْرَفُ شَخْصُهُ بَنُو عِ السَّجَايَا لَيْسَ بِالْجِنْسِ وَالْفَصْلِ  
 نَتِيجَةُ دَهْرٍ لَا يَقَاسُ بِفَضْلِهِ صَحِيحُ الْقَضَايَا صَادِقُ الْوَضْعِ وَالْحَمْلِ  
 هُوَ الْعُمَرِيُّ السَّيِّدُ الْمَاجِدُ الَّذِي لَهُ الشَّرَفُ الْمَحْفُوظُ فِرْعَاءُ عَنِ الْأَصْلِ  
 لَأَنْ لَمْ يَكُ الْفَارُوقُ أَخْلَفَ غَيْرَهُ مِنْ النَّسْلِ أَغْنَى الْقَوْمَ عَنْ كَثَرَةِ النَّسْلِ  
 تَسَامَى إِلَى أَنْ صَارَ أَعْلَى مِنَ السُّهَى وَفَاضَ إِلَى أَنْ صَارَ أَجْرَى مِنَ الْوَبْلِ  
 أَشَدُّ جِلَاءً فِي الْخُطُوبِ مِنَ الضُّحَى وَأَمْضَى يَدًا فِي الْمُسْكِلاتِ مِنَ النَّصْلِ  
 تَخِرُّ لَهُ الْأَقْلَامُ وَهِيَ نَوَاكِسُ فَيُكْسِبُهَا فُخْرًا عَلَى أَنْفَذِ النَّبْلِ  
 تَصِيدُ الْمَعَانِي سَانِحًا بَعْدَ بَارِحٍ كَمَا وَقَفَ الْقَنَاصُ فِي مُلْتَقَى السَّبْلِ  
 لَهُ مِنَّةٌ طَالَتْ عَلَيَّ وَنِعْمَةٌ عَلَتْ فَوْقَ رَأْسِي كَالسَّحُوقِ مِنَ النَّخْلِ  
 ذَارُمْتُ شُكْرَ الْفَضْلِ أَنْهَضْتُ هِمَّتِي فَأَقْعَدَهَا وَقَرُّ جَدِيدٍ مِنَ الْفَضْلِ



أَمَاتَ ذِكْرَ الْكَرَامِ السَّالِفِينَ كَمَا أَحْيَا مَكَارِمَهُمْ فِي سَالِفِ الْأَمَدِ  
وَرَدَّ لَهْفَةَ عَصْرِ كَانَتْ مَنَزِلُهَا فِي بُهْرَةِ الصَّدْرِ بَيْنَ الْقَلْبِ وَالْكَبِدِ  
صَاحِي الْجَبِينِ شَدِيدُ الْبَأْسِ مُقْتَدِرٌ فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ أَلْقَى جَبْهَةَ الْأَسَدِ  
بَدْرٌ بَلَا كَلْفٍ لَيْثٌ بَلَا صَلْفٍ بَحْرٌ بَلَا زَبَدٍ كَنْزٌ بَلَا رَصَدٍ  
عَطَاؤُهُ مِنْ عَطَاءِ اللَّهِ مُعْتَرَفٌ بَلَا حِسَابٍ وَلَا وَزْنَ وَلَا عَدَدٍ  
إِذَا دَنَا فَاضَتْ الْخَيْرَاتُ مِنْ يَدِهِ وَإِنْ نَأَى فَنَدَاهُ غَيْرُ مُبْتَعِدٍ  
لِلْمُلْكِ فِي تَخْتِهِ رَأْسٌ يَقُومُ بِهِ وَمِنْ سَعِيدٍ أَتَاهُ اللَّهُ بِالْعَضْدِ  
شَخْصَ الْخَلِيفَةِ بَعْدَ اللَّهِ نَحْسَبُهُ وَبَعْدَ ذَلِكَ سَعِيدٌ أَوَّلُ الْعُمَدِ  
رُكْنٌ لِدَوْلَةِ هَذَا الْمُلْكِ يَخْدُمُهَا بِالْمَالِ وَالْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ وَالْعُدَدِ  
وَهُوَ الْوَفِيُّ الَّذِي يَرَعَى الذِّمَامَ وَلَا يَنْسَى الصَّدِيقَ وَلَا يَلْوِي عَنِ الرَّشْدِ  
الْوَاسِعُ الْحَلِيمُ لَا يَعْلُوهُ مِنْ غَضَبٍ وَالْعَادِلُ الْحَكِيمُ لَا يَعْرِوهُ مِنْ أَوْدٍ  
وَالْقَاطِعُ السِّيفِ لَا تُثْنِي مِضَارِبُهُ وَلَيْسَ يَسْلَمُ مِنْهُ لَا بَسُّ الزَّرْدِ  
يَا مَنْ عَلَيْنَا لَهُ حَقُّ الثَّنَاءِ كَمَا لَنَا عَلَيْهِ حَقُّ الْغَوْثِ وَالْمَدَدِ  
عَارٌّ عَلَيْنَا إِذَا شَرَّفَتْ بِلَدُنَا وَنَحْنُ كَالْعُمْدِ الْخُرَسَاءِ فِي الْبَلَدِ  
هَذَا ثَنَاءٌ غَرِيقٌ فِي نَدَاكَ يَرَى ثَنَّاكَ فِي الشَّعْرِ مِثْلَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ  
إِذَا أَرَدْتَ لَهُ تَوْجِيهَ مَكْرُمَةٍ فَقُلْ قَبْلَتُكَ لِي عَبْدًا وَلَا تَزِدْ



فَلَا ثَلَّتْ لَهُ الْأَقْدَارُ عَرْشًا وَلَا نَسِخَتْ لَهُ الْأَيَّامُ ظِلًا

وقال يمدحه حين حضوره الى بيروت

قَدْ أَشْرَقَ النُّورُ فِي أَكْنَافِ لُبْنَانٍ إِذْ حَلَّ فِيهَا الْعَزِيزُ الْبَاذِخُ السَّانِ  
هُوَ السَّعِيدُ الَّذِي الْطَافُهُ أَشْتَهَرَتْ كَالصُّبْحِ مُسْتَغْنِيًا عَنْ كُلِّ بُرْهَانٍ  
مُهَذَّبٌ فَاقَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ كَأَنَّهُ مَلَكٌ فِي جِسْمِ إِنْسَانٍ  
لَهُ يَلِيقُ بِسَاطِ الرِّيحِ فِي سَفَرٍ لِأَنَّهُ لَيْسَ أَدْنَى مِنْ سُلَيْمَانَ  
يَبِيتُ كُلُّ وَزِيرٍ تَحْتَ رَايَتِهِ طَوْعًا وَيَصُبُّ إِلَيْهِ كُلُّ سُلْطَانٍ  
وَحَيْثُمَا حَلَّ حَامَتْ حَوْلَهُ زُمَرٌ كَالْمَاءِ حَامَ عَلَيْهِ كُلُّ عَطْشَانٍ  
يَا زَائِرًا ثَغْرِ بَيْرُوتِ الَّذِي ابْتَسَمَتْ لَكُمْ ثَنَائِيهِ عَنْ أَزْهَارِ بُسْتَانٍ  
لَوْ نَقَدِرُ الْأَرْضُ لَمَّا زُرْتَهَا فَرَشَتْ قُدَّامَكَ الطُّرُقَ مِنْ دُرٍّ وَمَرْجَانٍ

وقال يمدحه بعد ذلك

كَادَتْ تَذُوبُ ثُغُورُ الْبَحْرِ مِنْ حَسَدٍ لِثَغْرِ بَيْرُوتٍ أَوْ تَنْهَالُ مِنْ كَمَدٍ  
قَدْ زَارَهَا مِنْ رَأْيٍ أَضْعَافَ مَنْظَرِهَا وَلَمْ تَرَى مِثْلَهُ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ  
ذَاكَ السَّعِيدُ الَّذِي الدُّنْيَا بِهِ سَعِدَتْ وَلَيْسَ تَنْسَى أَيْادِيهِ إِلَى الْأَبَدِ  
وَهُوَ الْكَرِيمُ الَّذِي يُدْعَى كَرِيمَ آبٍ كَرِيمَ نَفْسٍ كَرِيمَ أَسْمٍ كَرِيمَ يَدٍ  
يَسِيرُ وَالذَّهَبُ الْمُنْثُورُ يَتَّبِعُهُ مِثْلَ السَّمَاءِ تَرُشُّ الْأَرْضَ بِالْبَرَدِ  
فَظَنَّتِ النَّاسُ أَنَّ السُّحْبَ قَدْ فَتَحَتْ بِقُدْرَةِ اللَّهِ دَارَ الضَّرْبِ فِي الْجِلْدِ



ولو كان المقطم من عداؤه  
لقد جمعت به النيلين مصر<sup>ه</sup>  
هما النيلان من ذهب وماء<sup>ه</sup>  
يمين<sup>ه</sup> تملأ الآفاق جوداً  
وحلم<sup>ه</sup> مد فوق الزيف ريفاً  
سليم<sup>ه</sup> مخلص<sup>ه</sup> سراً وجهراً  
يرى من صالح الأعمال فرضاً  
إذا صللت زناد الرأي أورى  
يلاقي ما يفر الليث منه<sup>ه</sup>  
نرى خير الكرام أباً وأماً  
أت مصر الخلافة ذات خدر  
أعز<sup>ه</sup> بني العلى أصلاً وفرعاً  
نجل<sup>ه</sup> أباه أن ندعوه ليثاً  
لعمرك إن خير الناس طراً  
دعوناها الكنانة إذ رأينا  
كريم<sup>ه</sup> ليس يرضى الفضل حتى  
إذا ملأت يداه سجال رفد  
قد أشتملت مكارمه فمن لم

لشاهدت المقطم صار سهلاً  
واكن أشرف النيلين أحلى  
قد أجمعنا فليس تخاف محلاً  
وقلب<sup>ه</sup> يملأ الأقطار عدلاً  
وحزم<sup>ه</sup> قام فوق النخل نخلاً  
كريم<sup>ه</sup> محسن<sup>ه</sup> قولاً وفِعلاً  
عليه ما تراه الناس نفلاً  
وإن عقدت أيادي الدهر حلاً  
ويحمل ما يدك الطود ثِقلاً  
تولى عهد خير الناس نجلاً  
فكانت لا تريد سواه بعلاً  
وأكرم زهطها وضعاً وحملاً  
وأن يدعى لذك الليث شِبلاً  
على خير المالك قد تولى  
له في أكبد الحساد نبلاً  
يكون الفضل بين الفضل فضلاً  
نراها بالغنى كتبت سجالاً  
يصادف وإبلاً منها فطلاً



قال يمدح سعيد باشا عزيز مصر حين جلوسه

على تخت القاهرة

قِمَا بَيْنَ الثَّنِيَّةِ وَالْمُصَلَّى  
وَإِنْ أَبْصَرْتُمَا نَارًا فَقُولَا  
مَنْ الْعَرَبِ الْكَرَامِ كُفَاةُ حَرْبٍ  
إِذَا مَا أَرْهَفُوا نَصْلًا لِقَتْلٍ  
رِجَالٌ يَنْحَرُونَ الْبُزْلَ جُودًا  
تَرَى نَارَ الْقَرَى فِي الْحَيِّ تَعْلُو  
عَلَى ذَاكَ الْكَثِيبِ لَنَا سَلَامٌ  
كَثِيبٌ قَامَ فِيهِ رَشِيقٌ عِطْفٍ  
رَشَا فِي الْحَيِّ تَغْزِلُ مُقْلَتَاهُ  
إِذَا أَتَخَفَتْ عَيْنَيْهِ بِكُحْلٍ  
رُؤَيْدَكَ أَيُّهَا الْجَانِي بَطْرَفٍ  
أَدُورُ عَلَى رِضَاكَ وَلَا أَرَاهُ  
عَزِيزٌ قَدْ تَوَلَّى تَخْتَ مِصْرٍ  
تُشِيدُ بِحَمْدِهِ مِصْرٌ وَيَدْعُو  
فَتَى لَوْ كَانَ مَاءُ النِّيلِ مَالًا  
عَلَى جَبَلٍ دَنَا حَتَّى تَدَلَّى  
تُرَى أَيُّ الْقُلُوبِ عَلَيْكَ يُصَلَّى  
تُنَظِرُهُمْ كَرَائِمُ لَسَنَ عَزْلَا  
فَهِنْ أَشَدُّ بِالْأَجْفَانِ قَتْلَا  
وَعَيْدٌ تَنْحَرُ الْعُشَّاقُ بَخْلَا  
وَنِيرَانُ الْهَوَى أَعْلَى وَأَعْلَى  
يُكَاثِرُ فِي الْكَثِيبِ الْفَرْدِ رَمْلَا  
نُشْبَهُهُ بِغُصْنِ الْبَانِ جَهْلَا  
تُرَى مَنْ عَلَّمَ الْغَزْلَانَ غَزْلَا  
يَقُولُ أَرَاكَ تُهْدِي الْكُحْلَ كُحْلَا  
فَكَمْ جَنَّتِ اللَّيَالِي السُّودُ قَبْلَا  
كَأَنِّي طَالِبٌ لِسَعِيدٍ مِثْلَا  
فَعَزَّ بِمَجْدٍ وَطُأَّتِهِ وَجَلَا  
لَهُ مَنْ صَامَ فِي مِصْرٍ وَصَلَّى  
لَفَرَّقَهُ عَلَى السُّؤَالِ بَذْلَا

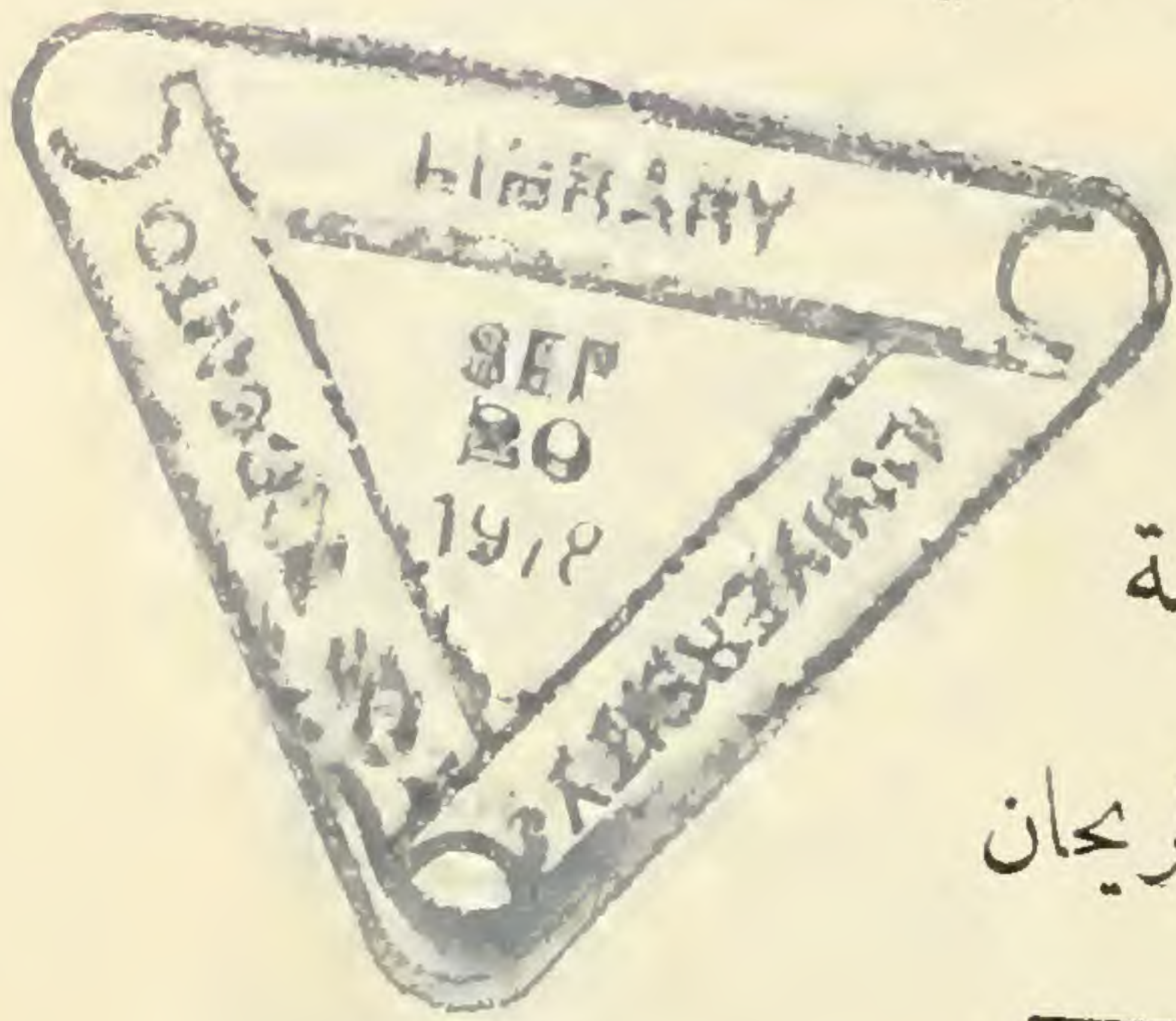


# ديوان

العالم العلامة الشاعر المشهور

الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني

رحمه الله تعالى



النبذة الثانية

وهي المعروفة بنفقة الريحان

طُبعت بنفقة الفقير اليه تعالى ميخائيل ابراهيم رحمة  
مصححة بقلم العلامة الفاضل الشيخ ابراهيم اليازجي

❀ حق الطبع محفوظ ❀

المطبعة الادبية في بيروت سنة ١٨٩٨



















11-79 2.14

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

PJ	al-Yaziji, Nasif
7874	[Nafhat al-rayhan]
A9N3	Diwan Nasif al-Yaziji
1898	al-Lubnani



